

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الرابع عشر - آب ٢٠١٥ - شوال ١٤٣٦ - ٣٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

الإصلاحات في العراق التداعيات وخيارات النجاح

من السهل اطلاق التعليمات، لكن من الصعب القدرة على تطبيقها وجعلها ان تسير بالاتجاه الصحيح. خصوصا عندما تتعلق هذه التعليمات بإصلاح نظام سياسي فاسد تتطوي عليه مفارقات كثيرة.

وهو الأمر الذي أثار حفيظة الشارع العراقي الذي انتفض مؤخرا وخرج للشوارع ليقارع الفساد مدعوما من قبل المرجعية الدينية التي نصحت رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ان يكون جريئا من خلال التصدي للفساد الذي يعصف بالبلاد، حيث لاقت حزمة الإصلاحات التي اطلقتها قبولا واسعا بين مختلف الجهات السياسية والشعبية، لكن الية تنفيذ هذه الإصلاحات وطرق تنفيذها غامضة لدى الشارع العراقي، مما فتح الباب أمام التكهّنات التي تُجمع على ان حزمة الإصلاحات قد تواجه مصاعب تؤدي الى خلافات وانقسامات حول تطبيقها وبنود الاتفاق عليها وتنفيذها.

التدابير الإصلاحية المتخذة من قبل حكومة العبادي بمثابة حد فاصل للبلاد مع المحاصصة والفساد، وأنها لحظة تاريخية تستطيع من خلالها الحكومة العراقية تغيير جذري للنظام السياسي الفاسد، وهي الخطوة التي تعتبر فيها مخاطرة كبيرة تهدد منزلة "الحرس القديم" ومن المتوقع ان يتوجه المتضررون من هذه الإصلاحات للمحكمة الاتحادية التي تتهم هي الأخرى بانها غير حيادية في عملها من أجل التصدي لهذه الإصلاحات.

وبطبيعة الحال ان أي حركة اصلاحية تتعرض لهجمات تعرضها للخطر خصوصا عندما تكون في مهدها وطور نشاتها، ومن المتوقع أن تتعرض المؤسسات التي تتصدى لمكافحة الفساد لضغوط من قبل الفاسدين من أجل عرقلة نشاطاتها والضغط عليها من قبل شخصيات نافذة في الحكومة. حيث حذر رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي من محاولة ما أسماه "السياسيون الفاسدون" تخريب جهوده لإصلاح الحكومة.

فإذا ما واجهت الحكومة العراقية أية صعوبات في تنفيذ حزمة الإصلاحات، هناك خطوات هامة يمكن أن تقوم بها الحكومة العراقية للتخفيف من حدة الضغط المترتب على تنفيذ مقرراتها. وهذه تشمل ما يلي:

١. اقناع الأحزاب الكبيرة بمشروع الإصلاح وانعكاساته الايجابية مستقبلا على الجميع.
٢. اجراء تقييم لأداء عمل المؤسسات الحكومية وتشخيص مكامن قوتها وضعفها، ودراسة ما تقدمه من خدمات و إندار كل من يعارض هذه الإصلاحات.

٣. العمل مع المنظمات الدولية لأسباب عديدة منها ان هذا التواصل يضم العراق الى الاتفاقات الدولية التي تناقش قضايا الإصلاح السياسي والاقتصادي، وهو أمر مهم جداً لأمن العراق على المدى البعيد وأساسي للتغلب على التحديات الخارجية.

٤. تشجيع منظمات المجتمع المدني NGO بأن تأخذ دورها الحقيقي الذي يقع على عاتقها مسؤولية ذلك.

٥. الانفتاح على قوى المجتمع بمكوناته المتعددة، بحيث يعمل هذا الانفتاح على تشكيل وتبلور الثقافة والأنظمة الاجتماعية وتشجيع المؤسسات والأفراد من أجل تخفيف القيود على الاعلام والكشف عن ملفات الفساد وحمايتهم.

الى السيد العبادي.. لم يعد هناك مبرر لبقاء آفة الفساد



اصلاح المجتمع العراقي في ضوء الفكر الاجتماعي للإمام الشيرازي

عند تحليل المجتمع العراقي في ضوء أفكار السيد محمد الحسيني الشيرازي نجد مجتمعا بعيدا كل البعد عن الحضارة الاجتماعية المتقدمة؛ لكونه يمر في الوقت الحاضر بمخاض...

٣

الاقتصاد العراقي.. مشاكل متأصلة وحلول مفقودة

كما هو معروف يوصف الاقتصاد العراقي بالرعي والأحادية لاعتماده المباشر والضخم على قطاع النفط، وعائدات بيعه في الاسواق العالمية هي المصدر الرئيسي والمحرك الأساسي للاقتصاد...

٧

نعم لدولة الإنجاز.. لا لدولة الشعارات المزيّفة

الدولة المستقرة القوية، يُسهم في صناعتها نظام عادل دستوري مُنتخب من الشعب، لذلك عندما يقوم منهج الدولة على رفع الشعارات البراقّة، من دون ان تتحول الى واقع فعلي، فإن النتائج سوف تكون...

١٩

الى احمد منصور: العراق أكبر من "الجزيرة" و"داعش"

في بعض الأحيان، وانت في بلد كالعراق، تشعر وكان الزمن يعود بك الى الوراء... الى احداث الامس القريب، وكان شريط الماضي يعاد تدويره عن عمد وإصرار، المشاهد نفسها تتكرر، والمواقف أيضا...

٢٢



يفرضون الهدم على البقيع والخسارة
على الأمة

١٤

مسودة قانون الأحزاب والمشروع
الديمقراطي في العراق

١٣

الدور البريطاني في الشرق الأوسط
وعلاقته بالتنظيمات المتطرفة

٩

الاتفاق النووي الإيراني... آمال بتجاوز
مسببات التوتر والصراع

٤



العبادي والتفويض الشعبي.. يضع الفاسدين على رمال متحركة!

كمال عبيد

يقظة شعبية غير مسبوقة والفسادون على رمال متحركة، هكذا يبدو المشهد العراقي بعد احتجاجات على مدى أسابيع في بغداد ومدن بجنوب العراق، للمطالبة بإصلاحات حكومية ودعوة وجهها المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني للعبادي لبذل مزيد من الجهد في مكافحة الفساد، فقدم على اثر ذلك حزمة قرارات من بينها إلغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء التي يجري تقاسمها في الوقت الحالي على أسس طائفية. لكن بعد ان اصدر العبدي القرارات الاصلاحية المعلن عنها ودفع بها الى البرلمان، يبقى السؤال الاهم هو هل سيقف البرلمان مع الشعب ام سيقول أعضاؤه أن القانون الدستوري لا يجيز ذلك؟ يرى بعض المحللين أن معظم الإصلاحات المقترحة تحتاج إلى موافقة مجلس النواب العراقي قبل إقرارها، في الوقت الذي تبدو فيه حكومة العبدي في غير حاجة إلى مزيد من القلائل، حيث تأتي الاحتجاجات متزامنة مع ظروف صعبة للحكومة، وتوترات سياسية وأمنية في مقدمتها الحرب ضد تنظيم داعش وما تجره في الكثير من الأحيان من انتقادات لأداء الحكومة. في حين يرى مراقبون للشأن السياسي العراقي إن الفساد والضغط الاقتصادي والمعرفة ضد داعش دفعت العبدي مع البلد الى حافة الانهيار، لكن دعوة السيد السيستاني للعبادي لاتخاذ قرارات جريئة كانت تمثل الدعم المثالي له، وفي الوقت المناسب، أعطت هذه الدعوة قوة للعبادي ومنحته الحصانة ضد أية معارضة محتملة، فيما يرى بعض الخبراء في الشأن الداخلي العراقي انه مع الضوء الأخضر من السيستاني فالعبادي الآن اقوى من أي وقت مضى وسيضفي الى الأمم بأجراء تغييرات جوهرية وبدون أي تردد.

ونظراً للمخاطر الكبيرة التي تتطوي عليها هذه التطورات، لاسيما الاضطرابات الأمنية التي تغذيها الصراعات السياسية الخفية، يجب التعامل مع الوضع الحالي بعناية شديدة، من خلال الحكمة السياسية، لكنها ستكون صعبة التنفيذ في البيئة السياسية الحالية. لكن التفويض الشعبي ودعم المرجعية هيأت فرصة تاريخية للسيد العبدي لإنقاذ البلاد، وعليه كما يبدو أن الوضع السياسي والامني في العراق صعب جدا لكن الخروج من هذا المأزق يحتاج أولاً إلى رؤية، ثم سياسات وآليات تنفيذية، وأن هذه المرحلة من تاريخ العراق تحتاج إلى أشخاص غير تقليديين لأننا في مرحلة غير تقليدية.

فيما يتوقع محللون آخرون بأن بعض الاحزاب والكتل ومسؤوليهم سيحاولون الالتفاف على مطالب الشعب بأن يكونوا اصحاب مطالب وليس مطلوبين للشعب، والواقع يدل على ان صراع المصالح هو هروب من المسؤولية قد لا تتم المحاسبة عليها الآن لكن التأريخ - كما اثبتت التجارب- لا يتساهل مع المخطئين بحق شعوبهم.

وركزت المرجعية الرشيدة على تحقيق الأهداف التالية:
أولاً- التصدي للفساد وشبكاتة كافة بقوة، وتم توجيه الكلام مباشرة إلى الرجل الأول في السلطة التنفيذية (رئيس الوزراء حيدر العبدي)، وعليه (الضرب بيد من حديد)، على رؤوس الفاسدين والمفسدين وشبكات الفساد بكل أنواعه.
ثانياً- طالبت المرجعية الرشيدة أيضاً، رئيس الوزراء باعتماد الكفاءة قبل أي معيار آخر في اختيار الشخص المناسب للمكان المناسب.
ثالثاً: عدم الانصياع إلى المحاصصة السياسية أو الطائفية أو مساندة الأحزاب والساسنة للعناصر الفاسدة والمفسدة، فينبغي ملاحقة المسؤول الفاسد، بغض النظر عن طائفته أو أثنيته، او قربه من السلطة التنفيذية او سواها.
رابعاً- أن يكون المسؤول التنفيذي الأول في العراق (رئيس الوزراء) جريئاً في تطبيق البنود أعلاه، وسواها.
وعلى رئيس الوزراء، الذي لم يتحل بالجرأة اللازمة في معالجة الفساد، أن يكون أكثر جرأة، وأن يعتمد على الله والشعب مسنوداً من المرجعية نفسها، في أداء عمليات الإصلاح وملاحقة الفساد بجرأة وقوة، وعدم الاكتفاء ببعض

الخطوات البسيطة وغير الكافية في مجال الإصلاح، كما أثبتت الشهور الماضية من عمر حكومة العبدي.
فكان استشهاده (منتظر) في البصرة، نقطة انطلاق لتظاهرات شملت العاصمة بغداد ومعظم محافظات العراق في الوسط والجنوب، الأمر الذي شكل نقطة تغيير في مجريات الأمور، لاسيما أن البلاد تخوض حرباً متواصلة مع عدو إرهابي شرس، متمثلاً بتنظيم داعش الذي يحاول توسيع مناطق نفوذه في العراق، وهكذا أعلنت المرجعية الرشيدة موقفها الواضح من الوضع الخطير الذي يمر به العراق حالياً.
لذا لم يبق أمام السيد العبدي، سوى (الضرب بيد من حديد) على أيدي الفاسدين، ولا بد أن يخطو الرجل التنفيذي الأول في السلطة، نحو اتخاذ قرارات فورية حاسمة للإصلاح، وضرب الفساد، واعتماد معايير الكفاءة أولاً في إدارة الوزارات ومؤسسات ودوائر الدولة كافة، فلا يجوز بعد اليوم أن يتم منح أي منصب كان لكائن من كان على أساس الانتماء الحزبي لهذه الكتلة أو تلك، او لهذا الحزب وذلك، بل كفاءته ومؤهلاته وذكاءه وخبرته هي المعيار الوحيد لاستلامه هذا الموقع الوظيفي او ذلك.

الى السيد العبدي.. لم يعد هناك مبرر لبقاء آفة الفساد

أصبح السيد العبدي على المحك، اما الجمهور العراقي الغاضب من انتشار الفساد الذي يتهمه المواطن بأنه السبب الرئيسي وراء حرمانه من ابسط حقوقه، ولم يعد امام السيد العبدي سوى خيارين... كلاهما صعب

- المضي بشجاعة وجرأة (كما طالبت المرجعية في النجف من العبدي ان يكون في خطبة الجمعة)، في تحديد الفاسدين واقالتهم ومحاسبتهم، وضرب جميع الفاسدين، سيما الدولة العميقة ومافيات الفساد داخل مؤسسات الدولة، والتعويل على وقوف الشعب الى جانب هكذا تحركات.

- البقاء على نفس المنوال السابق، في اتباع استراتيجية كلاسيكية وضعيفة في مكافحة الفساد، خصوصاً الحلول الترفيقية التي لا تكافح اس الفساد او المسبب له بل على نتائجه الظاهرية... في هذه الحالة لا أحد سيضمن الى اين سيمضي البلد؟ وكيف ستكون عواقب الصمت عن مطالب الشعب؟

طبعاً الجميع يتأمل بالسيد العبدي خيراً... وأنه سيتخذ المواقف الشجاعة التي تطلبها المعركة ضد الفساد والمفسدين، مثلما اتخذ أبنائنا موقفهم الشجاع، من أبناء الحشد الشعبي، في محاربة داعش وآفة الإرهاب، وما يثبت ذلك، رده السريع على خطبة المرجعية الأخيرة، والتي طالبت فيها بالتحرك والضرب بيد من حديد كل الفاسدين، حيث أكد ان لديه خطة شاملة لمكافحة الفساد، وقد يعلن عنها من خلال قرارات سريعة لمحاسبة بعض المقصرين والمتفذين، لتهدئة الشارع العراقي الغاضب.

عندما استلم السيد حيدر العبدي، رئاسة الوزراء، وأواخر العام الماضي، لم تكن الدولة أفضل حالاً من الان... فالصراعات السياسية وخطر الإرهاب وضعف الاقتصاد والفساد وتردي الخدمات، كانت هي العناوين الأبرز والشغل الشاغل لعموم المواطنين في العراق.

لكن الجميع كان ينظر الى المشهد في اطاره الأكبر... ان التغيير حدث والديمقراطية العراقية استطاعت تغيير الوجوه بطريقة سلمية وحضارية، وهم يعلمون ان مهمة رئيس الوزراء القادم، ستكون مهمة شاقة وعسيرة... لذلك تأملوا خيراً.

آفة الفساد، تهدد وجود الدولة العراقية بالكامل، بعد ان اصبحت من الظواهر المتجذرة في اغلب مفاصل الدولة العراقية، ويمارسها اغلب السياسيين والقادة الامنيين واصحاب المناصب المهمة، اضافة الى صغار الموظفين وغيرهم.

أما عن ضعف الأداء الحكومي في معالجة هذه المشكلة الخطيرة، على الرغم من شعورها بحجم الخطر الذي يتهدها بالقول "ويبدو ان الحكومة الحالية تدرك حجم الاخطار التي تحيط بها، وربما تكون لديها النية للقضاء على هذه الآفات الاربعة، الا ان افتقارها الى التخطيط الاستراتيجي الواقعي، والخطوات العملية لتنفيذها، من اجل الشروع بمكافحة هذه الاخطار، هو ما ينقصها".

اليوم، وبعد ان خرجت التظاهرات الغاضبة في عدة محافظات عراقية، فضلاً عن العاصمة بغداد،

امر دبر بليل

حيدر الجراح

يعود الحديث عن ثورة العراقيين، ويعاد وصل ما انقطع في العام ٢٠١١ يوم خرج الالاف ضد حكومة المالكي رافعين شعار (باطل.. باطل).

يومها لم تكن الموصل قد سقطت ومعها اكثر من ثلث مساحة العراق، ولم تحدث مجزرة سبايكر وقتها أيضا، خرج العراقيون ضد الفساد، وضد كل موبقات الأحزاب الإسلامية بشقيها الشيعي والسني. يومها استطاع المالكي وكابينته الحكومية من امتصاص غضب العراقيين بوعده المائة يوم، ثم الاشتغال بعدها على شراء الذمم، ومطاردة من لم يقبل بعملية البيع والشراء.

بعد اربعة أعوام، يعود العراقيون للتجمع مرة أخرى، وضد الفساد أيضا بصورته (الكهربائية) هذه المرة، وقد حدث قبلها ان سقطت الموصل واكثر من ثلث العراق، وارتكبت مجزرة سبايكر ومجازر أخرى بحق طوائف أخرى من الشعب العراقي.

هل تذكر العراقيون الفساد المستشري منذ العام ٢٠٠٣ في حر يوم قائل، وتفطنوا الى وضعهم الذي زجهم فيه قادة الأحزاب السياسية؟، ام ان ما يحدث الان هو أولى بوادر التغيير الذي لا توفره صناديق الاقتراع مرة واحدة كل أربعة أعوام؟.

احد ساسة الصدفة في العراق، لم يقرأ مثل تلك التحليلات عن الثورات وسبب قيامها، مع انه لم تتجب النساء مثله، وهو الخبير في جميع القضايا حين يتحدث عنها في لقاءاته التلفزيونية، فكان تصريحه الذي اصبح اشهر من نار على علم وهو استعارته لمثل عربي يقول (انه امر دبر بليل) وكان ان اصبح شعار المتظاهرين (نعم، هو امر دبر بليل).

ونسى هذا السياسي وشلته ان وصولهم الى سدة السلطة والحكم، امر من الأمور التي دبرت بليل، وكانت جميع صفقات فسادهم ونهبهم يتم تدبيرها في الليل، حيث يستر ظلامه كل شيء، خاصة وان الكهرباء الوطنية غير متوفرة للقاطنين خارج المنطقة الخضراء، والتي بدورها اقتطعت وسورت بأمر دبر بليل.

ولم يعد العراقيون تلك الفرصة لاستغلال هذا التصريح، فقد امتلأت وسائل التواصل الاجتماعي بهذا المثل يرددده الكثيرون على صفحاتهم (اذا كنت تعتقد ان الامر دبر بليل فاحب اطمئنك انك هذه المرة محق لأننا اصلا كنا نعيش ونتحدث عن التظاهرة فأكيد بالليل والا هل هناك عشاء في الصباح؟).

وما يقصده السياسي النحرير في استعارته لهذا المثل، ان المتربصين بالديمقراطية الوليدة، والرافضين لهذا التغيير الذي اتى بهم الى الحكم هو ومجموعته التي انار مقدمها ليل العراق البهيم، هم البعثيون والداعشيون والخونة والمأجورون والطابور الخامس لدول أخرى، وهلم جرا من توصيفات تعيد الى الازهان توصيف الحكام العرب ضد معارضيتهم، واولهم القائد الضرورة الذي حلوا محله، وهم الذين قضا عمرهم في معارضته لأجل هذا الشعب الذي يثور عليهم بعدما وجدهم يشابهون من كانوا يعارضونه ان لم يكن أشجع منه.



د. خالد عليوي العرداوي / مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

عند تحليل المجتمع العراقي في ضوء أفكار السيد محمد الحسيني الشيرازي نجد مجتمعا بعيدا كل البعد عن الحضارة الاجتماعية المتقدمة؛ لكونه يمر في الوقت الحاضر بمخاض عسير يفرض عليه هشاشة واضحة في بنيته المعرفية والثقافية وتماسكه الاجتماعي، فضلا على ضعف جلي في بنيته المؤسساتية، وهذا الواقع دفع بعض المراقبين والمحللين، الى اطلاق تسميات مختلفة للمرحلة التي يعيشها هذا المجتمع كمرحلة: التراجع الحضاري أو التقهقر الحضاري أو المآزق الحضاري وما شابه، وتشخص مظاهر هذا الخلل الخطير في البنية الاجتماعية للعراقيين من خلال مظاهر متعددة كالتفكك الاسري، وشيوع الجريمة، والتطرف والعنف (الفردية والجماعية، الفكري والسلوكي)، واستشراء مظاهر الفساد المالي والإداري، وغلبة المجتمع التقليدي بقيمه وعاداته على علاقتها على المجتمع المدني، وانعزال الأخير وعجزه عن وقف التراجع أو التحول الى تيار أو موجة مؤثرة تحقق الإصلاح والتغيير نحو الأفضل، وغياب الاستقرار بكافة اشكاله في الشطر الأعظم من تاريخ الدولة العراقية الحديثة، وتنامي الصراع وخلق الأزمات على مستوى الطوائف والفئات وداخل كل طائفة وفتة، وغياب الثقة بين الحاكم والمحكوم وكذلك بين الفرقاء على اختلاف مسمياتهم، والوقوع المستمر في شرك تكرار الأخطاء السابقة ولكن بمسميات وظروف جديدة، وانتشار الفقر، وشيوع البطالة، وتنامي مظاهر الانحراف. هذه الامراض الاجتماعية وغيرها سمحت بالقول إن مجتمعنا أصبح في كثير من جوانب فكره وسلوكه مجتمعا عاجزا عن الإنتاج الحضاري، تسوده ثقافة التباغض والتناحر وتتحسر منه تدريجيا ثقافة التكافل والتعاون والتراحم التي تخلق الانسجام الثقافي والحضاري وتسمح بإطلاق طاقة الابداع والقدرة على الابتكار والمبادرة، على الرغم من وجود مؤشرات وطاقت كامنة يمكن استثمارها بفاعلية وعزم وثبات ورؤية ثاقبة لإعادة المجتمع الى مسيره الصحيح في التأثير والبناء الحضاري الإنساني المعاصر. ولكن طالما يتم تحليل واقع المجتمع العراقي في ضوء فكر السيد الشيرازي الذي بين أنفا ان اصلاح أي مجتمع إنما يكون من خلال وجود القانون الصالح المرتبط بالسماء والذي يمكن من خلاله خلق الرضا الاجتماعي الممهد لجعل المجتمع صانعا للحياة بدلا من الدمار

تنظيف القضاء خطوة أولى لمعالجة الفساد

يقبل المجاملة او التلميح، فقد باتت آفة الفساد تضرب بقوة في مؤسسات الدولة، وقد أعلنت المرجعية ان تصحيح القضاء هو الطريق الاول لاصلاح المرافق الاخرى للدولة، وهكذا استجابت المرجعية الدينية للجماهير، كما يقول احد الكتاب فأصدرت كلاما بالغ الوضوح، تم توجيهه بصورة مباشرة إلى رئيس الوزراء، الدكتور حيدر العبادي بأن يكون أكثر جرأة وشجاعة في خطواته الإصلاحية، وأن يضرب بيد من حديد لمن يعبت بأموال الشعب، كما طالبت بعدم التردد في إزاحة المسؤول غير المناسب وان كان مدعوما، بغض النظر عن الجهة التي تدعمه.

وهذا النداء التاريخي لمحاربة الفساد، لا يقل أهمية وتأثيراً عن فتوى الجهاد الكفائي السابق بعد الغزو الداعشي لمحافظة الموصل في العام الماضي، بدعوة الشعب العراقي إلى الجهاد ضد الإرهاب وحماية الأرض والعرض والمقدسات والممتلكات من القوى الظلمية المتمثلة بداعش.

ولكن يبقى التركيز على المقومات الأساسية للإصلاح، على أن تبدأ بالسلطة القضائية، كما أعلنت ذلك المرجعية ظهيرة اليوم (الجمعة ١٤/ آب، أغسطس)، لأن الفساد القضائي يفتح الأبواب على مصراعها لجميع أنواع الفساد الاخرى، وهو ما حدث بالفعل في الدولة العراقية، لذلك ينبغي أن تتصدى الحكومة العراقية، ورئيس الوزراء العبادي للفساد الواضح في السلك القضائي، على أن تتواصل عملية اصلاح في مرافق الحكومة ومؤسسات الدولة كافة.

يرى مفكرون ومعنيون بقضية الإصلاح، أن ثمة مقومات ينبغي أن تتوافر في العراق على وجه الخصوص، حتى يتسنى تحقيق الإصلاح المنشود في المجالات المختلفة، ومن بين هذه المقومات تحسين أداء السلطة القضائية، وتنظيفها من الفاسدين، الذين يسيل لعابهم أمام الإغراءات والرشا وما شابه، ويرى هؤلاء ان القضاء هو العمود الذي يرتكز عليه الاصلاح في عموم مفاصل الدولة، ومجالات الانتاج والنشاطات المختلفة. ولا شك أن الظروف المعقدة التي رافقت التحولات السياسية والاقتصادية في العراق، سمحت لكثير من العناصر المسيئة والمتصيدية بالماء العكر، للتسلل الى أجهزة الدولة والحكومة كافة، علما أن الفساد والإرهاب توأمان ابتلى بهما الشعب العراقي، لاسيما أن المؤسسات الحكومية تعاني من اختراقات كثيرة، لاسيما في المرافق الادارية، حيث الفساد عاث فيها منذ عقود. علما أن الحرب مستمرة على الإرهاب، ولكن تم التغاضي عن الفساد الذي نغص حياة العراقيين إلى أن بلغ السيل الزبي، حيث انقطاع الكهرباء في الحر الشديد في تموز وآب، فخرجت الجماهير إلى الشوارع وساحات المدن في انتفاضة احتجاجية عارمة، بدأت بالبصرة لتنتشر شرارتها كالنار في الهشيم إلى بغداد وبقية محافظات الوسط والجنوب، مطالبة بالإصلاح السياسي والإداري والتخلص من آفة المحاصصة في وظائف الدولة. وفي بادرة ربما هي الأولى في قوتها ووضوحها، بادرت المرجعية الدينية الى توضيح المخاطر على نحو



الاتفاق النووي الإيراني... آمال بتجاوز مسيبات التوتر والصراع

د. قحطان حسين طاهر/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

الولايات المتحدة ما كان يطمح إليه من سنين طويلة وهو السيطرة على البرنامج النووي الإيراني وتحديدته في الإطار السلمي وفرض قيود بقرارات دولية على هذا البرنامج من خلال فرض رقابة دائمة على المنشآت النووية الإيرانية بإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبالتالي منع إيران من تصنيع أسلحة نووية قد تعرض أمن دول المنطقة للخطر وخصوصا حلفاء الولايات المتحدة مثل إسرائيل ودول الخليج، وهذا يعني إن هذا الاتفاق قد جنب المنطقة حرباً أخرى قد تشنها الولايات المتحدة على إيران لمنعها من صناعة قنبلتها النووية وقد قالها الرئيس الأمريكي صراحة في خطابه المتلفز عقب الإعلان عن الاتفاق عندما صرح بأن (عدم الاتفاق يعني الحرب في الشرق الأوسط)، ولعل الاتفاق ينطوي على أهمية أخرى تكمن في توحيد الجهود وتنسيق العمل ما بين إيران والولايات المتحدة من أجل إنجاح التحالف الدولي الهادف للقضاء على داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى التي تمثل عدواً مشتركاً للدولتين، وبالنتيجة قد يسرع هذا الاتفاق من عملية القضاء على الإرهاب وخصوصاً في العراق.

هذا الاتفاق وكأنه إنجاز عظيم ذو نتائج ايجابية كبيرة تصب في مصلحة دولته. ولعل هناك من يتساءل، لمصلحة من يؤدي هذا الاتفاق النووي؟ والتأمل في بنود الاتفاق يعطي انطباعاً أولياً إن ما ستحصل عليه إيران من مكاسب بعد تنفيذ الاتفاق يجعل منها الطرف الرابع الأكبر، فرفع العقوبات الاقتصادية عنها سيؤدي على الفور إلى رفع التجميد عن ما يقارب ٨٠ مليار دولار من الأموال الإيرانية المجمدة في الولايات المتحدة وأوروبا وكذلك سيسمح للشركات الأجنبية بالعمل والاستثمار في إيران وتطوير اقتصاده خصوصاً في الجانب النفطي مما سيؤدي دفعه منشطاً للاقتصاد الإيراني الذي يعاني من ضعف بسبب العقوبات، كذلك سيتم رفع الحظر عن حركة الملاحة والطيران الإيراني إلى دول العالم المتعددة وهذا سيفتح الأبواب أمام إيران للعودة بقوة إلى تفاعلات العلاقات الدولية كلاعب مؤثر، ولا ننسى تأثير هذا الاتفاق على الحروب التي تدور في سوريا والعراق واليمن. إن هذه المزايا التي سوف يضمنها الاتفاق لإيران لا يعني إن الطرف الآخر خسر الرهان بالعكس فقد حقق الغرب بقيادة

عن مستقبل الاتفاق النووي وإمكانية تنفيذه والالتزام به، يمكن القول إنه مازال في مراحله الأولى وتنفيذه بالكامل يتطلب إجراءات قانونية وفنية منها موافقة الكونغرس الأمريكي الذي ليس من المعلوم لحد الآن ما إذا كان سيوافق أو لا لذلك أعلن الرئيس الأمريكي أوباما بأنه سيستخدم حق الفيتو ضد أي معارضة لهذا الاتفاق من قبل الكونغرس، كما إن تنفيذ بنود الاتفاق يتطلب تشكيل فرق ولجان سياسية وقانونية وفنية مشتركة ما بين إيران ودول ١٠+٥، إذ توجد العديد من التفاصيل والجزئيات التي تحتاج إلى جهود ليست بالقليلة لإنجازها، ولعل مشكلة الزيارات التي ستقوم بها لجان التفيتش المتوقع تشكيلها إلى المواقع النووية والعسكرية الإيرانية ستكون الأبرز لأنها ستتطوي على عامل الاستفزاز والمماطلة مما قد يؤزم ويصعب من عملية القيام بهذه المهمة. ولكن رغم ذلك لا اعتقد إن هذه العقوبات البسيطة ستحول دون تنفيذ ما ورد في الاتفاق في وقت عكست تصريحات المسؤولين الإيرانيين والأمريكيين ترحيباً واضحاً بهذا الاتفاق وكل طرف حاول أن يظهر بمظهر المنتصر وإن يصور

الاتفاق النووي... صفقة دبلوماسية

كما كان متوقعاً... في نهاية المطاف تم التوصل إلى اتفاق نووي "تاريخي" بين إيران والقوى الكبرى، وإن لم يلبى طموح الطرفين، لكنهما أدا أنه أفضل ما يمكن الحصول عليه، وبهذا تكون صفحة الخلافات النووية قد طويت... على الأقل لحين الانتهاء من فرحة إنجاز الاتفاق، والدخول في التفاصيل، أو تطبيق ما كتب من تفاصيل بنود الاتفاق المتضمن لعشرات الصفحات من النقاط الفنية والالتزامات والعهود التي قطعها الطرفان تجاه الآخر. الردود الخليجية والعربية والعالمية كانت متوقعة في معظمها... البعض منها متخوف أو يشعر بخيبة الأمل... والأخر يطمح بالاستثمارات الإيرانية القادمة والبعض الآخر يرى أن شراكته مع إيران سوف تأتي بأكلها بعد رفع القيود الاقتصادية قريباً... والتسليحية بعد سنوات من الآن، وجميع هذه المشاعر والمواقف كانت متشابهة في عدم استيعاب حجم التغيير القادم... وهل هو تغيير من النوع الذي سيتبعه ما يتبعه، حتى تغامر الولايات المتحدة الأمريكية بثقلها الدولي، وعلى مدى ٢١ شهر من المفاوضات الشاقة لإنجاح الاتفاق... أم أنه من النوع العادي الذي كفى الخليج والشرق سلاخاً نووياً قد يفاقم مشاكل المنطقة المتوترة؟

ما يمكن فهمه من العلاقة التي جمعت إيران بالغرب خلال الأشهر الماضية كانت تتخذ عدة مسارات مهمة منها:

- علاقة مهنية اهتمت بوضع أسس برنامجها النووي (السلمي) والاعتراف بدخولها النادي الدولي، إضافة إلى رفع العقوبات عنها بصورة تدريجية... مقابل ذلك كان على إيران اقناع الغرب بأن برنامجها النووي فعلاً ذو طابع سلمي... والسماح لهم بتفتيش منشآتها النووية وغيرها من النقاط التي تضمنها الاتفاق بتفاصيله الدقيقة... ما يعني اعتماد مبدأ الثقة المتبادلة بين الطرفين.

علاقة تقارب اقتصادي سبقت التوصل إلى اتفاق شامل... وكانت الزيارات الغربية والوفود الاستثمارية من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية تتوالى على طهران... وهو ما يشير إلى قرب انخراط إيران في السوق العالمي والانفتاح الاقتصادي على الغرب.

علاقة تقارب أمني... والتي لم يمتد اللثام عنها كثيراً... وظلت طي الكتمان وتعتمد على المحادثات الثنائية الضيقة والمبادرات السرية بين المسؤولين من إيران وأمريكا... أو باقي دول "التحالف الدولي"... لكن ما رشح منها، يعزز التوقعات بأن إيران ذاهبة بقوة نحو التعاون الأمني والعسكري مع الدول الغربية لمكافحة تنظيم "داعش" والتنظيمات المتطرفة الأخرى... سيما وأنها رشحت بقوة على أن لها القدرة الفعلية على القيام بذلك من قبل خبراء ومسؤولين غربيين كبار.

طبعاً الاتفاق الموقع مع إيران سيخضع لعوامل اختبار بعد أن يدخل حيز التنفيذ... وستكون هناك العديد من المطبات... وربما سوء الفهم من الطرفين حول تفسير بنود الاتفاق والمقدار الذي يسمح به الطرف الأول للطرف الثاني في تقييم مدى النجاح والفشل والالتزام.

اسرائيل بعد الاتفاق النووي

إلى الأراضي السورية للتحاق بداعش". هذا التقدم المهم وكما يقول بعض المراقبين أزعج الحكومة التركية، التي تخشى من ظهور دولة كردية على امتداد حدودها، التي عمدت إلى جعلها ممراً آمناً لدخول المجاميع المسلحة إلى سوريا.

وقد أثار التقدم الكردي انتقادات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه. فالقوات الكردية السورية التي تقاوم التنظيم " ترتبط بحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا. وانتقادات أردوغان سببها مخاوف من تصاعد "المشاعر الانفصالية" بين الأكراد في جنوب شرق تركيا، ومن المعلوم أن تركيا بها أكبر أقلية كردية.

حيث يعيش فيها نحو ١٤ مليون كردي. وتتنظر تركيا إلى التقدم الميداني للأكراد في سوريا بأنه يصب أيضاً في إطار مشروع قيام دولة كردية داخل حدود تركيا، وهذه مسألة تقض مضاجع الأتراك. ومن شأن التطورات الجديدة أن تؤدي إلى تصعيد جديد، حسب بعض الخبراء الذين أكدوا على أن تركيا ربما ستطلب من الجماعات السورية المتمردة التي تدعمها محاربة الأكراد. ووفقاً للمعارضة التركية، فإن أنقرة تقوم الآن فعلاً بدعم "داعش" من أجل تحقيق هذا الهدف بالضبط. وقد تتدخل تركيا عسكرياً للحيلولة دون قيام دولة كردية. وهو ما قد تكون له نتائج سلبية وقد يسهم بإشعال حرب اقليمية كبيرة.

تطورات جديدة ومهمة شهدتها ساحة الحرب في سوريا، اتت على خلفية المكاسب العسكرية التي حققها المقاتلون الأكراد ضد تنظيم داعش الارهابي، فبعد طردهم لمقاتلي تنظيم (داعش) من بلدة كوباني الكردية في يناير/كانون الثاني الماضي، تمكن الأكراد وبدعم من الحملة الجوية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من احكام سيطرتهم على مدينة تل أبيض الاستراتيجية في محافظة الرقة، معقل التنظيم في شمال سوريا، موجّهين لهذا للتنظيم الإرهابي ضربة موجعة. وأصبح الأكراد يسيطرون الآن في سوريا على شريط حدودي مع تركيا بطول ٤٠٠ كيلومتر، يمتد من ريف حلب الشمالي الشرقي وصولاً إلى مثلث الحدود السورية التركية العراقية، باستثناء معبر "القامشلي" في محافظة الحسكة (شمال شرق سوريا)، وفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

ويرى بعض الخبراء كما تشير بعض المصادر، أن لهذا التقدم أهمية عسكرية كبيرة، حيث يقول الصحفي والخبير في الشؤون الكردية سريست بامرني "تل أبيض موقع استراتيجي جداً، لأنه يربط بين منطقتين كرديتين كانتا منفصلتين.

كما أن الأكراد تمكنوا من السيطرة على معبر حدودي مهم بين سوريا وتركيا. وتكمن أهميته في أنه قريب من الرقة، العاصمة المفترضة لتنظيم الدولة الإسلامية". ويوضح بامرني: "قطع الطريق يعني على الأرجح قطع الإمدادات عن هذا التنظيم الإرهابي والحيلولة دون تسلل المقاتلين الأجانب

ايران بعد الاتفاق النووي

الكل ينتظر التحركات القادمة لإيران بعد انجاز الاتفاق النووي وهو يتساءل... هل ستكون توجهات ذات ابعاد اقتصادية، لإعادة ترميم اقتصادها المتداع تحت وطئت العقوبات الامريكية منذ أكثر من ١٢ عام؟ ام ستتجه لتعزيز نفوذها ودعم حلفائها في المنطقة عبر ضخ المزيد من المساعدات المالية التي ستحصل عليها جراء رفع العقوبات عن الأرصدة الايرانية المجمدة، والتي يفوق حجمها الـ (١٠٠) مليار دولار؟ أمريكا، حاولت تطمين حلفائها من الخليج الى المحيط، وإسرائيل كانت في الصدارة، بانها لن تسمح لإيران بالاندفاع نحو خلق المزيد من المشاكل في الشرق الأوسط... وهو كلام لم تأخذه (إسرائيل) على محمل الجد، معتبرة ان أمريكا قد تماهت كثيرا في علاقتها مع عدوها اللدود إيران، ان لم يكن في نيتها اعتماد ايران كحليف اقليمي في الشرق خلال الفترة المقبلة.

ربما من المبكر لأوانه، الحكم على أي الطريقتين ستختاره إيران بعد رفع العقوبات عنها... طريق البناء والاستثمار والنفوذ الاقتصادي، ام طريق الحروب بالوكالة والصراع مع اعدائها التقليديين في المنطقة ودعم حلفائها في منطقة الخليج والشرق... او ربما سلوك الطريقتين في ان واحد.

المعلوم في إيران... هناك "المحافظين"، وهم بالتأكيد لن يتخلوا بسهولة عن طموحاتهم وحماسهم، مثلما لن يتنازلوا قريبا عن خصوصياتهم مع اعدائهم التقليديين، (أمريكا، إسرائيل، السعودية)، مع الأخذ بعين الاعتبار ان "المحافظين"، هم الأكثر نفوذا داخل إيران على المستوى السياسي والاقتصادي... كما ان تيار "المحافظين" في إيران ينقسم الى "المتشددين" و"المعتدلين" و"الوسط".

وهناك "الإصلاحيون"، وهم قوة صاعدة في إيران... لكنها تعرضت، بذات الوقت، لانتكاسات سياسية كبيرة للأعوام (٢٠٠٩-٢٠١٢)، بسبب تقاطعها مع التيار الاخر في عدة مسائل خلافية.

بعدها... استطاع (الإصلاحيون)، من العودة الى الحياة السياسية، بل والوصول الى السلطة بتأييد شعبي واسع النطاق، بحكم توجهاتها الداخلية والخارجية التي تختلف عن "المحافظين"... كما اسلفنا.

في هذه الحالة يمكن البناء على ما يلي:

- سيعمل الإصلاحيون على تقوية الاقتصاد والاستثمار والانفتاح مع الغرب والمجتمع الدولي بوجهة إصلاحية، قد تنقل صورة مغايرة عن إيران... وهو ما سيزيد نفوذ هذا التيار داخل إيران أيضا.

- بالمقابل سيستمر دعم المحافظين، (بالأخص المتشددين)، لسياساتهم الخارجية، وهو ما قد يولد بعض الصدمات بينهم والتيار الاصلاحية.

- منطقة الوسط ستستمر باحتواء التناقضات بين الطرفين، ما دام المرشد الايراني (خامنئي)، الذي وافق ودعم الاتفاق النووي، هو المتصدر للمشهد السياسي في إيران، والتكهن لمرحلة ما بعد المرشد الحالي، او المرشد الجديد، ستكون مهمة صعبة، لكنها من المؤكد سترجح كفة طرف على اخر.



احتفالات كبيرة وفرحة عارمة وصلت حد الرقص في الشوارع، هكذا عبر الشعب الايراني عن ترحيبه بالاتفاق النووي لبلادهم مع القوى الغربية، ويبدو ان الترحيب الشديد للإيرانيين بالاتفاق الذي يصفونه بالتاريخي، جاء نتيجة الآمال والطموحات والحريات التي من المفترض ان يتمتع بها الشعب الايران في المستقبل القريب، إذ يرى الكثير منهم أن رفع العقوبات الذي سيلبي الاتفاق سيسمح بازدهار الاقتصاد الايراني وتحسن حياتهم اليومية، كما يعتبرونه فرصة سانحة للقضاء على الجماعات المتطرفة خاصة تنظيم داعش، والأهم ان هذا الاتفاق سيعني نهاية للعقوبات التي سببت مصاعب اقتصادية ولا سيما على مدى الأعوام الثلاثة المنصرمة عندما حرمت إيران من التعامل مع النظام المالي العالمي الأمر الذي جعل من الصعب عليها أن تبيع النفط أو تدفع مقابل الواردات. يرى معظم المحللين إن التوصل إلى اتفاق نهائي لحل النزاع النووي مع إيران، يمكن أن يزيد من حدة التوتر السياسي الداخلي مع اقتراب استحقاقين انتخابيين في الجمهورية الإسلامية، فمن شأن تخفيف العقوبات الاقتصادية أن يعزز موقف الرئيس حسن روحاني داخل هيكل السلطة المعقد في إيران مما يعطي دفعة سياسية للمرشحين الليبراليين لانتخابات البرلمان في ٢٠١٦ وانتخابات مجلس الخبراء وهو مجلس من رجال الدين له سلطة رمزية على الزعيم الأعلى. في المقابل يرى خبراء في الشؤون الايرانية الداخلية أن الزعيم الأعلى الإيراني علي خامنئي الذي تولى الزعامة عام ١٩٨٩ خلفا لمؤسس الجمهورية الإسلامية الراحل السيد الخميني عمل على ضمان ألا تستحوذ أي مجموعة على قدر من السلطة يتيح لها أن تتحداه بما في ذلك مجموعة المحافظين المتحالفة معه، ويرى هؤلاء الخبراء إن خامنئي لا يريد أن يحصل روحاني ذو النزعة العملية على قدر زائد على الحد من السلطة والنفوذ قبل الانتخابات المهمة المقبلة. لكن يقول خبراء آخرون إن روحاني الذي مثل خامنئي لأكثر من ٢٠ عاما في المجلس الأعلى للأمن القومي سيظل متمتعا بمباركته ما دامت مكانته المتنامية في الداخل والخارج لا تهدد سلطة خامنئي. ويؤكد بعض المراقبين ان الاتفاق النووي الذي توصلت إليه ايران مع القوى العالمية يمثل انتصارا للرئيس حسن روحاني الذي خرج من عباءة المؤسسة الدينية وعلق سمعته على التواصل العملي مع الغرب وواجه تحديات من فصائل محافظة، وهذا يعني معارك أخرى في الداخل مازالت بانتظاره. ان الاتفاق النووي يمثل مرحلة جديدة في تاريخ الجمهورية الاسلامية مما يستدعي العمل على الاصلاح في داخل وخصوصا فيما يتعلق بقضايا حقوق الانسان وبعض القضايا الاجتماعية، فضلا عن تجاوز الخلافات السياسية الداخلية والانتهاكات الجارية على صعيد الافراد والمجتمعات داخل البلاد، واتاحة اجواء الحرية والمدنية لتعزيز النجاح الدبلوماسي في الخارج، وانعكاسه على الداخل بنحو افضل للمصالح العامة، وعليه في حال عدم استثمار الاتفاق النووي في الداخل ينذر الصراع بين المحافظين والمعتدلين بنشوب معارك سياسية حيوية خلال الفترة المقبلة، وقد تصنع هذه المعارك تحديات داخلية تمهد الطريق لمرحلة سياسية محورية لا تخلو من روح المغامرة، لكن على الرغم من كل ذلك باتت ايران اليوم بعد الاتفاق النووي وتحت حكم روحاني اقوى مما تبدو عليه امام العالم.

العرب بعد الاتفاق النووي

أما سلطنة عمان التي توسطت في محادثات عام ٢٠١٢ أدت في النهاية لهذا الاتفاق فوصفته بأنه نصر تاريخي للطرفين.

في حين اعربت بعض الدول العربية عن ترحيبها بالاتفاق النووي على غرار سوريا والعراق، وقالت من شأن هذا الاتفاق ان يعزز استقرار منطقة الشرق الاوسط.

فيما يرى محللون آخرون انه على الرغم من أن الاتفاق النووي يعالج نزاعا محوريا بدأ منذ فترة طويلة فإن خلافات عميقة لا تزال موجودة منها ما يتعلق بحجم النفوذ الإيراني والأمريكي في الشرق الأوسط، وتعني هذه الخلافات أنه سيكون من الصعب أن يمتد تأثير أي نوايا سياسية حسنة خلفها الاتفاق النووي الى مجالات أخرى ويشمل ذلك حل الصراعين في سوريا والعراق.

وعليه يرى بعض المراقبين للشأن الايراني إن الجمهورية الاسلامية تخلت عن سلاحها النووي لخمس عشرة سنة مقبلة.

هذا صحيح لكن إيران لم تكن تملك هذا السلاح، ولا انها كانت لتمتلكه خلال سنوات، ما يعني عملياً ان إيران تخلت عن سلاح لا تمتلكه لتربح رفع العقوبات وإيقاف تجميد أموالها وفتح بنوكها وإزالة الحظر على الشركات والأشخاص وكسبت نصراً سياسياً ومعنوياً أربح جيرانها الألداء، أن تتخلى عن شيء لم تكن تملكه لتربح أشياء لم تكن تملكها أمر لا يفعله.

بعد ما ابرمت ايران والقوى الكبرى اتفاقا تاريخيا حول الملف النووي الايراني في ختام مفاوضات ماراثونية في فيينا، توالى ردود الافعال الدولية والإقليمية بين مرحب وبين قابل على مضمون ولعل اهم هذه الردود هي التي أتت من جيران ايران على غرار دولة الخليج وبرزهم الخصم الاساسي المتمثل بالسعودية، ودول خليجية اخرى اضافة الى الحلفين في المنطقة العراق وسوريا، بالنسبة السعودية تخشى ما سينطوي عليه الاتفاق النووي الذي سينهي عزلة إيران ويحرر اقتصادها من قبضة العقوبات لمنح طهران قوة إضافية لدعم خصومهم في الشرق الأوسط، وعلى الرغم من الترحيب العلني الفاتر بالمفاوضات بان المسؤولين السعوديين أكدوا في السر أنه لا يمكن الوثوق بإيران ليبقى الاتفاق.

إذ يرى الكثير من المحللين ان مشكلة السعودية مع ايران لا تقتصر على الاتفاق النووي، بل في مدى تمدد ايران في الشرق الاوسط وهو نفس غاية السعودية، إذ ترى المملكة العربية السعودية أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أخطر خصومها، ومنذ اشهر تقصف طائرات السعودية جماعة الحوثيين المتحالفة مع طهران في اليمن الذي يمثل مجرد ساحة واحدة من عدة ساحات تؤيد الدولتان جانبين متحاربين فيها. فيما هنأت الإمارات والكويت إيران على الاتفاق النووي لكنهما وراء الستار لا تزالان تشعران بالقلق.



د. رؤوف محمد علي الانصاري

أثر السياحة على الاقتصاد الوطني والجانب الإنساني

تكون مصدراً مالياً مهماً لخزينة الدولة عن طريق الإيرادات التي تحققها الرسوم المستوفاة من السياح والزوار عن الخدمات المقدمة لهم، أثر السياحة في توفير فرص العمل، تنتمي صناعة السياحة إلى قطاع الخدمات. وهذا يعني أن النشاط السياحي يمتاز بدرجة عالية من الاعتماد على الجهود البشرية المتمثلة بعنصر العمل. أثر السياحة في إعادة توزيع الدخل وتنشيط التنمية جغرافياً، غالباً ما يتم تنفيذ المشاريع التنموية، بالدرجة الأساس، في المدن الكبيرة والكثيفة السكان، ويكون ذلك على حساب المدن الصغيرة والأرياف والأماكن النائية. أثر السياحة في تسويق بعض السلع، تبين من الدراسات التي أجريت حديثاً أن السائحين يحتفظون بجزء كبير من ميزانياتهم للإفناق على المشتريات في الدول التي يزورونها. الأثر غير المباشرة للسياحة، الأثر المضاعف للسياحة، إن المبالغ التي تنفق من قبل السياح والزوار، والتي تكون إيراداً لأصحاب المشاريع السياحية، يُعاد إنفاقها مرة ثانية وثالثة. وهكذا فإن الدخل المتحقق من نشاط السياحة يتضاعف في نهاية الأمر. أثر السياحة في تنمية مشاريع البنى التحتية وتطويرها، أثر السياحة في تنمية

بني الفوقية وتطويرها. أثر السياحة في تحسين البيئة وتطوير المواقع التاريخية والأثرية، على الرغم من أن المواقع الأثرية والتاريخية والمرافد المقدسة والمواقع الدينية الأخرى تشكل عنصر الجذب الأساسي في مجال السياحة، إلا أن تحسين البيئة وتطوير المواقع التاريخية والأثرية تعد من الأولويات المهمة التي لا غنى عنها وهي مكملة للسياحة. أثر السياحة في الإعلام، يعتبر الإعلام أحد الوسائل الأساسية للتعريف بالمنجزات الحضارية للبلد أمام دول العالم، وتخصص لهذا الغرض أموال طائلة من ميزانية الدولة سنوياً. أثر السياحة في المستوى العام للأسعار، في المواسم السياحية خصوصاً الزيارات الدينية المهمة، يتدفق مئات الآلاف من السياح والزوار على المدن العراقية خصوصاً المدن الدينية المقدسة، ويقابل هذا العدد الهائل من السياح والزائرين ارتفاع في الأسعار وبالذات المواد الاستهلاكية منها، مما تخلق حالة من التضخم. الأثر الاجتماعي والثقافي للسياحة، نتيجة الاحتكاك والتعامل المباشر بين السكان المحليين من جهة وسياح وزوار المدن العراقية القادمين من بلدان مختلفة ومتعددة الثقافات من جهة أخرى.

يعتمد قطاع السياحة على موارد متنوعة، متجددة تزداد قيمتها مع مرور الزمن، وعلى المنشآت الخدمية الصغيرة والمتوسطة التي تتميز باستخدام العمالة الكثيفة. وهو ذو طابع إنساني يتداخل فيه إنتاج الخدمات السياحية مع مختلف الجوانب الثقافية والاجتماعية والبيئية. لذا فإن لقطاع السياحة تأثير كبير على كافة قطاعات الاقتصاد الوطني الأخرى، حيث تتم الاستفادة منه مباشرة وينعكس هذا التأثير على الهيكل الاقتصادي والتكوين الاجتماعي والبيئي. إن للسياحة بشكل عام والسياحة الدينية بوجه الخصوص آثار مباشرة وغير مباشرة سواء على الاقتصاد الوطني للبلد أو على الجانب الإنساني سنتناولها فيما يلي: الأثر المباشرة للسياحة أثر السياحة على الدخل الوطني، يتكون الناتج أو الدخل الوطني من خلال الأنشطة التي تمارسها القطاعات الأخرى المختلفة (زراعية، صناعية، خدمية) على مدار السنة. أثر السياحة في ميزان المدفوعات، يصاحب عملية استضافة السياح القادمين إلى العراق بهدف السياحة أو زيارة العتبات المقدسة، دخول مصادر كبيرة من العملات الأجنبية. أثر السياحة في الميزانية الحكومية، يمكن للسياحة أن

مصير أوبك.. بين هبوط اسعار النفط وعودة النفط الإيراني

عبد الأمير رويح

الانخفاض المستمر لأسعار النفط في الأسواق العالمية، الذي أثر سلباً على اقتصاد الدول المصدرة، لا يزال يشكل مصدر قلق لحكومات تلك الدول التي تواجه اليوم مشكلات مالية واقتصادية كبيرة بسبب هذا التراجع، الذي قد يتفاقم بشكل سيء في ظل غياب اتفاق موحد من قبل منظمة الدول المصدرة للنفط "أوبك"، التي قررت وعلى الرغم من المطالبات والضغوط المحافظة على مستويات إنتاج النفط السابقة، يضاف إليها التطورات والمتغيرات الأخيرة ومنها الاتفاق النووي التاريخي بين طهران والدول الكبرى والذي قد يسهم في تعقيد المشكلة، خصوصاً وأن إيران تسعى إلى استعادة حصصها السابقة أو زيادة إنتاجها من أجل تعويض خسائرها وهو ما قد يسهم بتفاقم الصراع داخل منظمة أوبك التي تواجه العديد من التحديات.

ويرى محللون أن عودة النفط الإيراني إلى الأسواق يمكن أن يتسبب في توترات جديدة داخل منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وقد يعزز كذلك استراتيجية المنظمة الانتاجية. وتوصلت طهران والدول الكبرى إلى الاتفاق في فيينا بهدف ضمان عدم امتلاك إيران أسلحة نووية مقابل رفع العقوبات المفروضة. ويفرض الاتفاق قيوداً صارمة على نشاطات إيران النووية لمدة عشر سنوات على الأقل. في المقابل سيتم رفع العقوبات التي أدت إلى انخفاض الصادرات النفطية لإيران التي تعد خامس أكبر مصدر في أوبك. كما سيتم رفع التجميد عن الأصول الإيرانية التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات. وقد تصل صادرات طهران من النفط إلى ٢,٤ مليون برميل يومياً في ٢٠١٦ مقارنة مع ١,٦ مليون برميل يومياً في ٢٠١٤، طبقاً لبيانات بعض خبراء الاقتصاد.

تدرك منظمة أوبك التي تضخ دولها بما فيها إيران نحو ثلث النفط العالمي، أن النفط الإيراني قد يزيد من التخمّة العالمية في الأسواق بما سيؤدي إلى انخفاض أسعار النفط. وكانت أوبك قررت في آخر اجتماع لها في فيينا في حزيران/يونيو الإبقاء على مستوياتها من الإنتاج في استمرار للاستراتيجية التي تدعمها السعودية للحفاظ على حصة تلك الدول في السوق والتصدي للمنافسة التي تأتي من الزيت الصخري الأميركي.

دافعت منظمة أوبك عن قرارها عدم التدخل لوقف انهيار أسعار النفط متجاهلة تحذيرات من شركات الطاقة الكبرى بأن سياسة أوبك ربما تؤدي إلى نقص كبير في الإمدادات مع نزوب الاستثمارات. وأصبحت الضغوط على المنتجين جراء هبوط أسعار النفط بنحو النصف واضحة للعيان حينما وجهت سلطنة عمان وهي غير عضو في أوبك انتقاداً مباشراً وعلنياً للمرة الأولى لقرار أوبك عدم خفض الإنتاج للحفاظ على حصتها في السوق. وأدى الهبوط السريع في الأسعار إلى زيادة معاناة الدول المنتجة للبخام ودفع شركات النفط لتقليص ميزانياتها.

الاقتصاد الإيراني ومرحلة استثمار ما بعد الاتفاق النووي

ربما يحتاج إلى فترة طويلة لتعافي، يضاف إلى ذلك المشكلات الأخرى التي قد تترتب مستقبلاً، خصوصاً مع عدم وجود خطط وآراء موحدة بهذا الشأن من جانب إيران، حيث يؤكد البعض على ضرورة أن تتخذ الحكومة الإيرانية خطوات أساسية أخرى لتحويل اتجاه الاقتصاد وإجراء اصطلاحات مهمة لدفع عجلة الإنتاج.

ودفع الاتفاق النووي البعض للسعي لإيجاد موطئ قدم في بورصة طهران التي تبلغ قيمة الأسهم المتداولة فيها ١٠٠ مليار دولار حتى قبل رفع العقوبات المفروضة عليها.

في السياق ذاته عرضت إيران بيع موجودات وحصص مملوكة للدولة إلى الأجانب وقالت إنها ستقلص دور الحكومة في الاقتصاد ووعدت باتباع سياسة نقدية صارمة في إطار سعيها إلى اجتذاب مليارات الدولارات من الاستثمارات من الخارج بعد أكثر من عشر سنوات من العزلة.

إلى جانب ذلك ربما تبدو مهمة إنفاق ١٠٠ مليار دولار مشكلة مستحبة غير أنها في واقع الأمر واحدة من مشاكل السياسة الاقتصادية العديدة التي تلوح في أفق الرئيس الإيراني حسن روحاني بعد الاتفاق النووي الذي أبرمه وما جليه من وعود برفع العقوبات المكبلة للاقتصاد.

على صعيد متصل يبدو أن الأموال التي ستندفق نتيجة تخفيف العقوبات بعد إبرام الاتفاق النووي بين إيران والقوى العالمية ستوجه بالأساس إلى إنعاش اقتصادها وليس لتعزيز وضعها بالمنطقة.

الاتفاق النووي الذي أبرم مؤخراً بين إيران والدول الست الكبرى، لا يزال محط اهتمام واسع خصوصاً وأن هذا الاتفاق المهم والتاريخي كما يقول بعض الخبراء، ستكون له نتائج المهمة التي تخص الجانب الاقتصادي، خصوصاً وأن إيران التي عانت من عقوبات اقتصادية على مدى سنوات.

قد أصبحت اليوم محط اهتمام متزايد لدى الكثير من دول العالم التي تسعى الاستفادة من هذه الفرصة القيمة، لأجل تحقيق مصالحها الخاصة في هذا البلد الذي يعد بيئة مغرية اقتصادياً للعديد من الشركات التي سارعت إلى رسم خططها المستقبلية والعمل على حجز موقع يؤمن لها الحصول على فرص استثمارية في الأسواق الإيرانية.

ويرى بعض المراقبين أن كل المؤشرات الحالية تشير إلى أن إيران ستكون شريك فاعل مؤثر على المستوى الاقتصادي العالمي وستشهد نسبة نمو كبيرة جداً، ومع رفع العقوبات ستتمكن إيران من استعادة أصولها المجمدة في البنوك الأجنبية والتي تقدر بحوالي ١٠٠ مليار دولار كما أن القيود المفروضة سترفع في جميع المجالات بما في ذلك الاستثمار في النفط والغاز وتنشيط التجارة الإيرانية. قلل بعض الخبراء من هذا التفاؤل المبكر، مؤكدين في الوقت ذاته على أن الاقتصاد الإيراني الذي تأثر كثيراً بسبب العقوبات الدولية.

الرؤية الثورية للاقتصاد الكنزي؟

حاتم حميد محسن

ان الفكرة الجوهرية لدى هذه المدرسة الفكرية هي ان تدخّل الحكومة يمكنه إحداث الاستقرار الاقتصادي. اثناء الكساد الكبير في الثلاثينات من القرن الماضي، لم تكن النظرية الاقتصادية السائدة قادرة على توضيح اسباب الانهيار الاقتصادي العالمي الخطير ولا على توفير حل سياسي عام يكفي لدفع عجلة الانتاج والاستخدام الى الامام. الاقتصادي البريطاني جون مايرند كنز قاد ثورة في التفكير الاقتصادي قلبت الفكرة السائدة آنذاك والقائلة بان حرية الاسواق تحقق الاستخدام الكامل بشكل اوتوماتيكي - بمعنى، كل شخص يبحث عن عمل سيجده طالما تبقى هناك مرونة لدى العمال في طلب الاجور. النقطة الاساسية في نظرية كنز، والتي حملت اسمه، هو الادعاء بان الطلب المتراكم (الكلي) - المتمثل بمجموع إنفاق كل من ارباب المنازل والشركات والحكومة - هو القوة ذات الاهمية البالغة في الاقتصاد. لاحقا ادعى كنز ان الاسواق الحرة لا تمتلك اية آلية للتوازن الذاتي بحيث تقود نحو الاستخدام الكامل. الاقتصاديون الكنزيون يبررون تدخّل الحكومة عبر استخدام سياسات عامة تهدف الى تحقيق الاستخدام الكامل واستقرار الاسعار. وطبقا للاقتصاديين الكنزيين، فان تدخّل الدولة ضروري لتخفيف التقلبات في الفعالية الاقتصادية والتي تُعرف بالدورة الاقتصادية. هناك ثلاثة مبادئ في الوصف الكنزي لكيفية عمل الاقتصاد: الطلب المتراكم يتأثر بالعديد من القرارات الاقتصادية - عامة وخاصة. قرارات القطاع الخاص يمكنها احيانا ان تقود الى نتائج عكسية للاقتصاد الكلي، مثل خفض إنفاق المستهلكين اثناء الركود. هذا الفشل في الاسواق يستدعي سياسات فعالة من جانب الحكومة، مثل حزمة محفزات في السياسة المالية. ولهذا، فان الاقتصاد الكنزي يدعم اقتصادا مختلطا مسترشدا اساسا بالقطاع الخاص لكنه جزئيا يُدار من قبل الحكومة. الاسعار، وخاصة الاجور تستجيب ببطء للتغيرات في العرض والطلب، مما يؤدي الى تقلبات دورية في الفائض والنقص، خاصة في العمل. التغيرات في الطلب المتراكم، سواء كانت متوقعة ام غير متوقعة، لها تأثيرها الكبير القصير الاجل على المخرجات الحقيقية والاستخدام، وليس على الاسعار. لا توجد وصفا سياسية تنطلق من هذه المبادئ الثلاثة وحدها. ما يميز الكنزيين عن الاقتصاديين الآخرين هو ايمانهم بان السياسات النشطة يمكنها تقليل خطورة وحجم الدورة الاقتصادية، التي يصنفونها المشكلة الأعظم اهمية من بين جميع المشاكل الاقتصادية. لم ينظر كنز الى عدم التوازن في ميزانية الحكومة كشيء خاطئ، بل دعا الى ما سمي بـ"سياسات مالية مضادة للتقلبات" تعمل بالصد من اتجاه دورة الاقتصاد. فمثلا، الاقتصاديون الكنزيون يشجعون الانفاق بعجز على مشاريع البنية التحتية القائمة على كثافة العمل البشري وذلك لتحفيز الاستخدام وخلق حالة من الاستقرار في الاجور اثناء فترات الهبوط الاقتصادي.



د. همام عبد الكاظم الجريوي

مصادر اخرى للدخل القومي فالقطاع الزراعي في بلد يطلق عليه ارض السواد مثل تخلف للتنمية الزراعية اصاب هياكله الاساسية خلال العقد الماضي ولم ينظر اليه الا كقطاع ثانوي، اما قطاع الصناعة فلا يختلف كثيراً عن سابقه حيث دفنت الصناعة في البلد وهي ميته، ماعدا بعض الصناعات الصغيرة الاستهلاكية. ومن هنا تظهر الحاجة الى اتباع حزم من الاصلاحات الاقتصادية بشكل يؤدي الى تخفيف الاعتماد على العائدات البترولية فالفرصة سانحة لمعالجة العجز في الموازنة لهذا العام ٢٠١٥ تتمثل بدعم القطاع الزراعي في البلد وهو يمتلك المقومات اللازمة للنهوض، كل ما يتوجب على الحكومة هو دعم هذا القطاع وفرض رسوم كمركية على السلع الغذائية المستوردة وجعل منتجات البلد قادرة على المنافسة من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي والامن الغذائي، وكذلك التأكيد على ضرورة دعم القطاع الصناعي عن طريق الاستغلال الامثل للموارد وتشغيل العديد من المعامل المعطلة وان لا يبقى البلد يستورد كل شيء من الخارج لكي يصبح البلد منتجا وليس استهلاكيا فحسب، الامر الذي ينعكس ايجاباً على حل العديد

كما هو معروف يوصف الاقتصاد العراقي بالرعيي والأحادية لاعتماده المباشر والضخم على قطاع النفط، وعائدات بيعه في الاسواق العالمية هي المصدر الرئيسي والمحرك الاساسي للاقتصاد في البلد، فقد اسهم هذا النوع من الاقتصاد تاريخياً في تدعيم السلطوية وتعطيل إمكانية المشاركة السياسية والتطور الديمقراطي في هذه البلد منذ الخمسينات فصعوداً، حيث كانت برامج الانفاق العام تركز بصورة عامة على تأسيس وتحديث الأجهزة والمؤسسات العسكرية والأمنية، واصبحت المهمة الاساسية لهذه الأجهزة هي تأمين استمرار النظم الحاكمة والتصدي لأي قوى أو جماعات مناوئة يمكن ان تشكل تحدياً قائماً أو محتماً للنظام القائم. ان الاعتماد على مصدر شبه وحيد مثل النفط يكشف عن هشاشة الدولة وضعف التخطيط لان اسعار النفط عرضه للهبوط وتتأثر بالأسواق العالمية كما هو حاصل الان حيث يعاني البلد من ازمة اقتصادية نتيجة لانخفاض اسعار النفط الى مستويات متدنية وتوقعات بانخفاضه الى العشرين دولار للبرميل الواحد. على مدى الاعوام السابقة لم تجد الحكومات المتعاقبة

الانفلات اليوناني وخطر تفكك منطقة اليورو

وبالتالي اصبحت ازمة اليونان أكثر التحديات إلحاحاً على الاتحاد الأوروبي وذلك بتخلف اليونان عن سداد ديون وخطر خروج أثينا من نظام العملة الأوروبية الموحدة، وهذه الازمة ليست الوحيد فهناك ثلاث أزمات كبرى على أطراف أوروبا باجتياح الاتحاد الأوروبي فيما قد ينطوي على دفع مشروع الوحدة الأوروبية الطموح بعد الحرب العالمية الثانية للوراء عشرات السنين، فالمخاطر تحدى بوحدة الاتحاد الأوروبي وتضامنه ومكانته الدولية من أزمات الدور الروسي في أوكرانيا ومواصلة محاولات بريطانيا لتعديل علاقاتها مع أوروبا والهجرة عبر المتوسط. وفي وقت ليس ببعيد كان الاتحاد الأوروبي أنموذجاً للوحدة السياسية والاقتصادية عندما شكلت عملة اليورو أحد أكثر العملات استقراراً في أنحاء العالم، لكن اليوم تتعالى دعوات قوية نحو التفكيك نظراً لما تشهده منطقة اليورو من صعوبات اقتصادية خطيرة تمثلت بتفاقم أزمة الديون وتفشي الفساد والتهرب من دفع الضرائب، الى جانب اضطرابات اجتماعية كبرى نتيجة لتصاعد النزعة العنصرية في دول اتحاد القارة العجوز، فضلاً عن التنافس السياسي بين القوى الكبرى -ألمانيا وفرنسا- في هذا الاتحاد المترهل وبين القوى العالمية القديمة والأوروبية حالياً "المملكة المتحدة" التي تهدد بانسحابها من الوحدة الأوروبية وتطالب بإصلاحات راديكالية داخل الاتحاد الأوروبي، لتسهل حل هذه العوامل آفة الذكر بإضعاف وحدة اتحاد القارة العجوز محلياً ودولياً وقد تدفع به الى حافة الانهيار.

وضعت نتائج استفتاء خطة الدائنين لدولة اليونان المثقلة بالديون مرة أخرى في مفترق طرق على مستوى علاقاتها بمنطقة اليورو، فقد جاء نسبة التصويت لهذا الاستفتاء بـ"لا"، مما يشير بحسب المحللين الى احتمال تخلي اليونان بشكل كبير عن العملة الموحدة الأوروبية، لكن في الوقت نفسه قد لا يعني تلقائياً خروج اليونان من الاتحاد الأوروبي.

فيما يرى محللون آخرون أن نتائج الاستفتاء تشير الى أن الحكومة في أثينا تولي أهميتها الى أولويات السياسة الداخلية قبل الاستقرار المالي والاقتصادي، وقبل الإيفاء بسداد مدفوعات الديون التجارية وبالالتزامات المترتبة على العضوية في منطقة اليورو.

في حين يرى خبراء آخرون ان خروج اليونان من منطقة اليورو سيعني فشل سياسة إدارة الأزمة التي تسببت بها المستشار الألمانية ميركل منذ سنوات، فهي لا تريد أن يقال إنها دفعت باليونان الى خارج منطقة اليورو وأضعفت أوروبا بكاملها.

لكن يتساءل بعض المحللين عن المدى الطويل لتأثير نتائج استفتاء اليونان على أوروبا؟. يجيب بعض المحللين ان التأثير الأكثر ضرراً هو اذا غادرت اليونان طوعاً لمنطقة اليورو. إذ سيكون أسوأ سيناريو هو الخروج أحادي الجانب لليونان من العملة الموحدة، مما يجبر دول منطقة اليورو الأخرى على اتخاذ اجراءات طارئة.

العنف والانظمة الاجتماعية

حاتم حميد محسن

يجب على كل مجتمع ان يتعامل مع امكانية اندلاع العنف، وهذا يتم بطرق مختلفة. الكتاب اعلاه يدمج مشاكل العنف ضمن اطار تاريخي كبير وعلم اجتماعي واسع، هو يبين كيف ان السلوك الاقتصادي والسياسي في اي بلد مترابطان بإحكام. معظم المجتمعات التي نسميها دول طبيعية تقيد العنف عبر الاستغلال السياسي للاقتصاد وذلك بربط الافراد المؤثرين في المجتمع بالفرص الاقتصادية والامتيازات الاجتماعية، ومن ثم استخدام تلك الامتيازات للتسيق بين المنظمات القوية. وفي نفس الوقت، هذه المجتمعات المقيدة للفرص هي غير قادرة على الحفاظ على النمو الاقتصادي بسبب الروابط الوثيقة بين السياسة والاقتصاد: النظم السياسية تستغل الاقتصاد اساسا لحماية النظام بدلا من تعزيز التنمية.

في المجتمعات المفتوحة يتم تقييد العنف بدمج السيطرة على كل من الجيش والشرطة، ومن ثم السيطرة على الدولة عبر المنافسة الاقتصادية والسياسية. هذه المجتمعات الحديثة تخلق فرصا مفتوحة للمنظمات السياسية والاقتصادية، فتسرع المنافسة السياسية والاقتصادية. الكتاب يعرض اطارا لفهم النوعين من النظم الاجتماعية، لماذا المجتمعات ذات النظم المفتوحة هي اكثر تطورا من الناحيتين الاقتصادية والسياسية، وكيف تمكنت ٢٥ دولة من إحداث التحول بين هذين النوعين؟ يتساءل المؤلفون لمن يُسمح في اي مجتمع بتكوين منظمة تتنافس مع المصالح السياسية والاقتصادية القوية القائمة؟ في علمهم المتميز عام ٢٠٠٩، العنف والانظمة الاجتماعية: اطار مفاهيمي لتفسير التاريخ الانساني المسجل، دكلوس نورث، جون جوزيف والس، باري وينغست يعطون جوابا مدهشا. هم يقولون اما لا يُسمح تقريبا لأي شخص بتكوين منظمة تتنافس ضد المصالح القوية القائمة، او يُسمح لكل شخص بتكوين مثل هذه المنظمة. حسب مصطلحات المؤلفين، هناك اما نظام مقيد للفرص limited access order او نظام مفتوح open access order (١)، ولكن لا شيء بين الاثنين. باختصار، المؤلفون يجادلون بان المنافسة السياسية في النظام المفتوح لها احتمال اكبر في ان تقود الدولة لإنتاج خدمات وبضائع عامة بينما في النظم المقيدة يكون التركيز على الاحتفاظ بالريوع الخاصة. ان التحرريين سوف يعارضون هذه الرؤية المتفائلة نسبيا حول الدولة القوية في النظام المفتوح. التحرريون يجادلون بانه مع توسع الدولة، يصبح النظام المفتوح اشبه بالنظام المقيد في الاختباء حول المظاهر. جماعات النخب والمصالح القوية القائمة تشدد سيطرتها على السلطة السياسية والاقتصادية. في الولايات المتحدة، نجد البنوك الكبيرة واتحادات القطاع العام، والمهن المنظمة، خاصة في القانون والتعليم العالي والرعاية الصحية، أصبحت هي الائتلاف الحاكم، بينما الآخرون يجدون انفسهم منزورون خارج الحياة السياسية والاقتصادية. وبينما لا نستطيع القول ان الولايات المتحدة سقطت مرة اخرى في الدولة الطبيعية، لكن من الواضح ان حجم فعاليات خلق الريع هو اكبر وان القوى السياسية المنافسة اضعف مما يقترحه المؤلفون الاربعة.

داعش في الخليج من أجل ثلوث، الثروة، الانصار، الملاذ

كمال عبيد

أنحاء العالم إلى صفوف المتشددين- فالمملكة تحظى بقدر أكبر من الاهتمام من أي دولة أخرى لأنها مركز للفكر الإسلامي المحافظ، فقد لعب السعوديون دورا بارزا في ظهور الحركات الجهادية الحديثة فكان منهم رجال الدين والمقاتلين والممولين للجماعات الاسلامية حول العالم، وينحدر بعض قادة التنظيم المتشدد من الخليج. لذا بات خطر داعش يشكل أهمية كبرى لدى دول الخليج، وذلك اثر الهجمات الاخيرة، فضلا عن التطرف المحلي، فداعش بلا شك أصبحت اول منظمة ارهابية تهدف الى مسك ارض، وما تتعرض له من تزلزل لسلطانها على ما سيطرت عليه في العراق وسوريا جعلها ربما تفكر في توسعة نفوذها نحو اراض اخرى. وعليه تظهر المعطيات انفة الذكر ان تتوجه مأكنة داعش الارهابية نحو السعودية ودول الخليج نظرا لفعالية الارهاب ورغبة تمدده اليها، فربما تشهد الأوضاع السياسية والأمنية السعودية والخليج هجمات جديدة، قد تزعزعها داخليا وخارجيا، خصوصا وان تنظيم داعش اثبت ان تصرفاته غير متوقعة ومتعددة الاجنحة.

داعش. هكذا يبدو موقع هذا التنظيم الارهابي في المستقبل القريب، نظرا للتطورات الامنية المتلاحقة التي حدثت في الآونة الاخيرة من تفجير مساجد للمسلمين وخاصة الشيعة منهم، فضلا عن توفر البيئة الخصبة من المتشددين نتيجة غزارة الخطابات الدينية المؤدلجة بالفكر التكفيري المتطرف داخل معظم دول الخليج وخاصة السعودية والكويت. إذ يرى بعض المحللين أن تنظيم داعش يحاول التوسع نحو دول الخليج، والبحث عن ملاذات جديدة له، سيما وان التوجه صوب الخليج قد يشكل انطلاقة جديدة تسهم في كسب المزيد من المقاتلين المتشددين لصالحه، الى جانب الاهداف الاقتصادية لداعش بجمع المال من خلال الاستيلاء على الثروة النفطية في الخليج، ولا يوجد اثرى من اراضي الخليج بإنتاج النفط الذي تذوقت داعش ماله بعد ان سيطرت على بعض المناجم في العراق وسوريا، لذا امر دعا اليه زعيم التنظيم الاجرامي، ابو بكر البغدادي، بالتوجه نحو السعودية، كمحطة رئيسية، بعد ان تعرض التنظيم الى ضربات قاسية في العراق وسوريا، لذا يجمع اغلب المحللين ان السعودية والخليج باتت الهدف التالي

لداعش. فيما يرى بعض المحللين ان هجوم الاخير على مسجد في الكويت يكشف نقاط ضعف استغلها تنظيم داعش الارهابي، وان مهارة التنظيم في استغلال نقاط الضعف برسائله العنيفة المتشددة واستقطاب المتطرفين التكفيريين ولا سيما الشباب من السعودية كما هو الحال مع منفذ التفجير في جامعة الامام الصادق مؤخرا الذي كان من الجنسية السعودية. ويخشى المراقبون أن يكون هذا نموذجا لتفجيرات في المستقبل في الدول الخليجية الغنية بموارد الطاقة الخاليا التي تشكل ملاذا للإرهابيين الى جانب تجنيد المتطرفين منهم التي غسلت ادمغتهم بالخطابات الطائفية التكفيرية، ومن بين الهجمات الثلاثة اثنان في السعودية وواحد في الكويت يبدو أن هجوم الكويت كان أكثر الهجمات تسيقا وتوجيها من قبل شبكة المتشددين قياسا بسرعة داعش في تأكيد دورها وربما بصلات الأفراد الذين قيل إن لهم دورا فيه. ويرى بعض الخبراء في شؤون الارهاب انه على الرغم من أن مشكلة التشدد في السعودية أبعد ما تكون عن التفرد -إذ انضم الشبان من دول من مختلف

الداعشيات.. عرائس الجهاد وأحلام في مهبّ العنف

عن عدد الداعشيات حتى الآن، وإن كان هناك تفاوت بين الدول في أعداد مواطنيها من السيدات اللاتي انخرطن في صفوف التنظيم. فمثلا تُعد فرنسا إحدى أهم الدول المُصدّرة حيث يوجد ما يقرب من ١٠٠ إلى ١٥٠ امرأة فرنسية وفقاً لمصادر أجنبية، بعد استبعاد العائدات من اللاتي لم يتمكن من العيش في ظروف الحياة الصعبة في التنظيم.

فقد أعرب هانز جورج ماسن رئيس وكالة المخابرات الداخلية الألمانية عن خشيته من تزايد عدد النساء اللواتي يتوجهن إلى العراق وسوريا للقتال في صفوف مقاتلي تنظيم داعش.

قال بحث بريطاني جديد إن أعداد بنات العائلات ميسورة الحال تتزايد بين نساء الغرب اللاتي ينضممن لتنظيم داعش وإنهن يكن في كثير من الأحيان حاصلات على تعليم جيد ولديهن مفاهيم رومانسية سرعان ما تبددها خشونة حياة "مروس الجهاد". لكن لم تبذل جهود كثيرة لتفسير "هذه الزيادة التي لم يسبق لها مثيل" في عدد من ينضممن لداعش أو يتخذ إجراء وقائي لمنع سفرهن.

من جانب آخر كشفت زينب بانغورا مبعوثة الأمم المتحدة إلى العراق وسوريا، والمكلفة بشؤون العنف الجنسي، عن تعرض مراهقات اختطفهن تنظيم داعش المتطرف لممارسات ترجع إلى "القرون الوسطى"، موضحة أنه يتم عرضهن وهن "عاريات" في مزادات للبيع. وصرحت بانغورا "أنها حرب تجري على أجساد النساء".

ظاهرة تجنيد النساء المقاتلات في صفوف تنظيم "داعش" وباقي التنظيمات الارهابية المتطرفة الاخرى، لاتزال من اهم القضايا التي تشغل اهتمام الرأي العام العالمي خصوصا بعد ازدياد اعداد النساء المجندات في صفوف تنظيم داعش الارهابي، واكتشاف بعض الشبكات التي تعمل على تجنيد النساء والفتيات للانضمام إلى التنظيم في عدة دول، بما فيها بعض الدول الأوروبية.

حيث يرى بعض المراقبين ان هذا التنظيم الارهابي قد سعى الى استخدام النساء كورقة استقطاب مهمة على شبكات التواصل الاجتماعي لاستدراج عناصر اضافية من خلال اعلان فتوى (جهاد النكاح) وتحفيزهم على القيام بعمليات ارهابية. وهو ما عده بعض الخبراء عنصر قوة قد يسهم في نمو تنظيم داعش الارهابي على نطاق اوسع، وترتبط ظاهرة "الداعشيات" وكما تشير بعض المصادر بأبعادٍ أخرى، حيث لا تقتصر مشاركتهن على حمل السلاح فقط، فهن يقمن بأعمال أخرى، منها التمريض، ورعاية الجرحى، أو توصيل المال من دولةٍ أو أخرى، أو في العمل بالشرطة النسائية، وكذلك المساعدة في الدعاية والظهور في وسائل الإعلام، إضافةً إلى التدريب على حمل الأسلحة الخفيفة.

ويقدر عدد "السيدات" بحوالي ١٠٪ من عدد المقاتلين الأجانب في صفوف "داعش"، وينحدرن من عدة دول غربية وإسلامية، على رأسها دول شمال إفريقيا وآسيا الوسطى وأوروبا، ولا توجد أرقام دقيقة

توحش داعش والابداع في فنون القتل والتعذيب

اختلفت الاساليب الاجرامية التي يقوم بها تنظيم "داعش الارهابي" الذي تفتن في ابتكار مجموعة جديدة ومختلفة من اساليب التوحش الدموي وطرق التعذيب والقتل الوحشية، التي تخالف كافة القيم والمبادئ الدينية والانسانية كما يقول بعض الخبراء، الذين اكدوا على ان هذه الاعمال الاجرامية لا يمكن ان تصدر من إنسان يتمتع بكامل قواه العقلية وفطرته الانسانية، وهي استراتيجية جديدة اعتمدها هذا التنظيم الارهابي الذي استعان ايضا بأحدث التقنيات والابتكارات العلمية الخاصة بالتصوير والمونتاج والمؤثرات الصوتية والبصرية التي تزيد تلك الاساليب وحشية، فالصورة تهمه كما يهيمه واقع العنف.

أساليب داعش في التعذيب والقتل التي تتوعت ما بين الصلْب والنحر والسَّحل والتقطيع والحرق قد فاقت وكما يقول البعض، اجرام كل الجماعات والعصابات على مر التاريخ فهذا التنظيم اصبح يستخدم الحرب القذرة ووسائل التعذيب، من اجل نشر والرعب وإثارة الحرب النفسية، وترسيخ صورته المخيفة بتكثيف وسائل القتل وتووعها، وتثبيت سلطوته وفرض قوته على المناطق التي يسيطر عليها.

من جانب اخر يرى بعض المراقبين ان هذا التنظيم الذي يعد الكثير صنيعا لحكومات ومخابرات عالمية، يقوم بتنفيذ ما رسم اليه بشكل دقيق، في سبيل تشويه صورة الاسلام واثارة الفتن بين الطوائف والفرق والاديان في منطقة الشرق الاوسط بذات لأجل تحقيق مكاسب شخصية، خصوصا وان ما يتمتع به التنظيم من دعم مادي وعسكري وحرية في التنقل والانتشار تثير الكثير من علامات الاستفهام.

من جهة أخرى، قتل أكثر من ٤ آلاف عنصر من القوات النظامية والمقاتلين الأكراد وفصائل المعارضة السورية في معارك مع تنظيم "داعش" خلال سنة، بينما خسر التنظيم المتطرف وحده أكثر من ٨ آلاف عنصر. ونشر "المرصد السوري" تقريرا في الذكرى الأولى لإعلان التنظيم المتطرف قيام ما يسمى بدولة "الخلافة" انطلاقا من الأراضي التي يسيطر عليها في سوريا والعراق، وثق فيه حصول ٣٠٢٧ عملية إعدام نفذها التنظيم منذ ٢٩ حزيران/يونيو ٢٠١٤ في سوريا وحدها.

وبلغ عدد المدنيين الذين أعدموا ١٧٨٧ بينهم ٧٤ طفلا و٨٦ امرأة. وبين هؤلاء ٩٣٠ مواطنا من العرب السنة المنتمنين إلى عشيرة "الشعيطات" التي وقف أفرادها في مواجهة التنظيم لدى بدء توسعه في محافظة دير الزور (شرق)، و٢٢٣ مدنيا كرديا قتلوا في ٤٨ ساعة في بلدة عين العرب (كوباني) في محافظة حلب (شمال). كما أعدم ٢١٦ عنصرا من الكتائب المقاتلة المعارضة للنظام، و٨٨١ عنصرا من القوات النظامية. وبين هؤلاء أكثر من ٣٠٠ جندي أعدموا بعد أسرهم في حقل شاعر النفطي في محافظة حمص (وسط) في صيف ٢٠١٤.



حمد جاسم محمد

الدور البريطاني في الشرق الأوسط وعلاقته بالتنظيمات الإسلامية المتطرفة

تعاني منها الى اليوم، ففي الفترة الحالية فان الاتصالات لم تقطع بين المخابرات البريطانية والجماعات الإسلامية سواء كانت اخوانية او سلفية، وذلك للحصول على المزيد من المعلومات، ففي كانون الاول ٢٠٠٦ كتبت "جولي ماكجروير" من مكتب وزارة الخارجية لشؤون العالم العربي وإسرائيل وشمال أفريقيا لوزير الخارجية البريطاني بضرورة رفع معدلات الاتصالات الدورية مع أعضاء البرلمان المصري من الإخوان، وان اتصالات جرت بعدد من أعضاء البرلمان من الإخوان ولكن هذه الاتصالات قطعت تحت ضغط من النظام المصري، ومنذ عام ٢٠٠٢، وهناك اتصالات متقطعة مع أعضاء البرلمان من الإخوان، وفي ايار من نفس العام أكد "كيم هولز"، وزير الخارجية، أمام البرلمان البريطاني أن المسؤولين البريطانيين يتواصلون مع أعضاء الإخوان منذ عام ٢٠٠١ وأن مسؤولين آخرين التقوا مع ممثلين للإخوان في الأردن والكويت ولبنان واتصلوا بشكل محدود مع الإخوان المسلمين في سوريا. اما اذا عدنا الى موقف بريطانيا من تنظيم داعش في منطقة الشرق الاوسط، وخاصة في العراق وسوريا، فاعتقد ان بريطانيا تسعى لسياسة قديمة جديدة من خلال تقسيم المنطقة، بالتعاون مع امريكا، وهذا ما اكده ضابط استخبارات بريطاني سابق هو "تشارلز شويبردج" ان بريطانيا والولايات المتحدة، تخططان لتقسيم العديد من الدول العربية وخاصة في منطقة الشرق الأوسط عبر استخدامهما للجماعات "الرادكالية" المسلحة ودفع دولا في المنطقة إلى تمويل وتسليح التنظيمات المسلحة في مقدمتها تنظيم "الدولة الإسلامية"، واعتبر أن القوات الأميركية باستطاعتها تدمير تنظيم "الدولة الإسلامية" بسرعة فائقة، لكن واشنطن تهدف من وراء مآطلتها تلك إلى إبقاء المنطقة في أزمة متواصلة لاستنزاف إيران أولا والحصول على الدعم المالي المستمر من دول المنطقة في حربها المعلنة ضد "داعش" في مرحلة ثانية. ان دور بريطانيا في تشجيع الأفراد والدول الإسلامية كأدوات لطموحات استعمارية خاصة بها، فقد دعمت الدولة البريطانية المتطرفين الإسلاميين في السعودية والباكستانية، والإخوان المسلمين، وانها تدعم حاليا الإسلاميين المتطرفين في العراق وسوريا وليبيا واليمن وغيرها ضد المعتدلين والديمقراطيين والقوميين والعلمانيين على حد سواء، كمقاتلين بالوكالة للدفاع عن مصالحها.

يتلخص الدور البريطاني في الشرق الاوسط من خلال نشر الفوضى وجني المكاسب ودرء المخاطر باقل الخسائر، فخلال تاريخ بريطانيا في الشرق الاوسط خاصة والعالم عامة، تميزت سياستها بالمرادغة ونشر الفتن بين الطوائف والقوميات، اي سياسة "فرق تحكّم"، ومنذ دخولها الى الشرق الاوسط والهند في القرن الثامن عشر وطردها للهولنديين والبرتغال والفرنسيين اتبعت بريطانيا سياسة التفرقة بين الدول، فقسمت الخليج العربي إلى عدة إمارات ومشيخات، وفرضت عليهم اتفاقيات سميت "بالمناعة والابدية" اي انها تمنع هذه الامارات من عقد اي اتفاقية مع اي دولة بدون موافقة الحكومة البريطانية، وابدية اي لانهائية لها، وبهذا منعت اي دولة من التدخل في شؤون هذه الدول، ثم بدأت بالتدخل في العراق في العهد العثماني من خلال الارساليات والبعثات التجارية وخاصة شركة الهند الشرقية التي افتتحت لها فرعا في العراق، وبدأت بالعمل من خلال التعاون مع الولاة العثمانيين والعشائر في العراق، حتى الحرب العالمية الاولى تاريخ احتلالها للعراق. وقد عملت على اذكاء الفرقة المذهبية والدينية بين شعوب مستعمراتها في الشرق الاوسط لا زالت

المرأة.. بين التمييز والعنف والتعسف الوظيفي

بالاكراه إلى روسيا حيث يحظر على النساء شغل ٤٥٦ وظيفة فشلت عشرات الدول في الوفاء بتعهدات قطعها بالغاء كل القوانين التي تنطوي على تمييز ضد المرأة. ووجهت منظمة المساواة الآن الحقوقية الدعوة لمختلف الحكومات لمراجعة القوانين والتشريعات تزامنا مع اصدارها تقريرا يلقي الضوء على القوانين التي تنطوي على تمييز ضد المرأة في مختلف أنحاء العالم.

في سياق متصل قالت منظمة العمل الدولية ان جمهورية الدومنيكان تصدرت قائمة الدول التي بها أعلى نسبة من النساء اللاتي يشغلن مناصب ادارية عليا ومتوسطة وبلغت ٥٥,٨ في المئة بينما احتلت جاميكا المركز الأول في القائمة فيما يتعلق بالعدد الاجمالي للنساء اللاتي يشغلن منصب مدير بنسبة ٥٩,٣ في المئة.

وذكرت المنظمة التابعة للأمم المتحدة ان كولومبيا جاءت في المركز الثالث بنسبة ٥٣,١ في المئة. وجاء اليمن في ذيل القائمة وبلغت نسبة شغل النساء لمنصب مدير إثنين في المئة فقط.

من جهة اخرى تم إجبار نحو ربع مليون امرأة على ترك وظائفهن لأنهن حوامل أو في إجازة رعاية طفل. أرسيفية وذكر تقرير إخباري في بريطانيا مؤخرا، أن أعداد النساء اللاتي يجبرن على ترك عملهن لأنهن حوامل، أو في إجازة رعاية طفل، قد تضاعف خلال العقد الماضي، ما يشير إلى تمييز واضح ضد المرأة التي لديها أطفال في البلاد.

قبل عشرين سنة من الآن، اجتمعت ١٨٩ دولة من مجموع دول العالم، في بكين وتعهدت بحكوماتها بإلغاء جميع القوانين التي تتجاوز على حقوق المرأة اة تزيد من فجوة التمييز بينها وبين الرجل، ولكن في واقع الحال كثير من هذه الدول لم تلتزم بتعهداتها.

بل أبقت على تلك القوانين وربما زادت عليها، حتى اصبحت حياة المرأة لوحة مأساوية تتوارثها الاجيال جيلا بعد جيل، فمن حالات الاغتصاب على القتل باسم الحفاظ على الشرف او غسل العار كما يسمى في بعض الدول، الى منعها لقيادة السيارة، وغيرها من القرارات والقوانين التي ضاعفت وتضاعف من قوائم المنوعات امام المرأة، كما نلاحظ مثلا في قرار منعها من قيادة السيارات في بعض الدول ومنها السعودية، في حين تكتفي كثير من الدول بمعاقبة الرجل الذي يغتصب امرأة بالزواج منها فقط!!.

اما الاضرار المادية والمعنوية والنفسية التي تتعرض لها المرأة جراء الاغتصاب، فإنها في الغالب تذهب سدى، ومع ذلك حدث بعض التحسن في هذا المجال كما تؤكد ذلك منظمات دولية معنية بحقوق المرأة، ولكن لا يزال البون شاسعا في مساواة المرأة بالرجل، إذ تقول دراسات ان نسبة المتحقق من حقوق المرأة لا يتعدى ١٣ بالمائة مقابل الرجال.

في هذا الصدد قال مدافعون عن حقوق المرأة إنه من الهند حيث يجيز القانون المعاشرة الزوجية

مستقبل القوة

جوزيف ناي

في الاجتماع السنوي الأخير للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، شاركت في لجنة مؤلفة من قادة الدفاع لمناقشة مستقبل المؤسسة العسكرية. وكانت القضية التي تناولناها بالغة الأهمية: أي نوع من الحروب ينبغي للمؤسسات العسكرية أن تستعد اليوم لخوضها؟

الواقع أن سجل أداء الحكومات بالغ السوء عندما يتعلق الأمر بالإجابة على هذا السؤال. فبعد حرب فيتنام على سبيل المثال، قَمَعَت القوات المسلحة الأميركية ما تعلمته حول مكافحة التمرد، فقط لكي تعيد اكتشافه بالطريق الصعب في العراق وأفغانستان.

تجسد التدخلات العسكرية الأميركية في هذه البلدان تحدياً أساسياً آخر للحرب الحديثة. فكما أشار وزير الدفاع الأميركي المنتهية ولايته تشاك هاجل في مقابلة حديثة، في الحرب "قد تخرج الأمور عن نطاق السيطرة، وتجرّف، وتصل" إلى الحد الذي قد يدفع المؤسسة العسكرية إلى الانزلاق إلى الاستخدام "المتسارع" للقوة على نحو لم يكن متوقّعا في البداية.

كان الجيل الأول من الحروب الحديثة يتألف من معارك تخوضها الجيوش بالاستعانة بقوات حاشدة من الجند مع استخدام التشكيلات الخطية والعمودية النابليونية. وكان الجيل الثاني، الذي بلغ ذروته في الحرب العالمية الأولى، مدفوعاً بقوة النيران الكثيفة، وهو ما عبرت عنه مقولة صيغت في معركة فردان في عام ١٩١٦، "المدفعية تقهر، والمشاة يحتلون". أما الجيل الثالث - الذي صقلته ألمانيا من خلال طريقة "الحرب الخاطفة" التي وظفتها في الحرب العالمية الثانية - فقد أكد على المناورة قبل القوة، مع استخدام الجيوش لأساليب التسلل والتغلغل للالتفاف حول العدو وإسقاط قوته من المؤخرة، بدلاً من مهاجمته وجهاً لوجه.

ويدفع الجيل الرابع من الحروب هذا النهج اللامركزي خطوة أخرى إلى الأمام، مع غياب أي جهات يمكن تحديدها على الإطلاق. بل تركز بدلاً من ذلك على مجتمع العدو، فتتمد ذراعها إلى عمق أراضيه لتدمير الإرادة السياسية. بل وقد نضيف جيل خامس، حيث تعمل التكنولوجيات، مثل الطائرات بدون طيار والهجمات الإلكترونية العدائية، على تمكين الجنود من البقاء على بعد قارات عن أهدافهم المدنية.

إن تطور الحروب على هذا النحو الذي لا يمكن التنبؤ به يفرض تحدياً خطيراً على المخططين الدفاعيين. وبالنسبة لبعض الدول الضعيفة، توفر التهديدات الداخلية أهدافاً واضحة. ويتعين على الولايات المتحدة من جانبها أن تعمل على إيجاد التوازن بين الدعم المستمر لقواتها العسكرية التقليدية التي تظل تشكل رادعاً مهماً في آسيا وأوروبا، والاستثمار في حافظة واسعة من القدرات البديلة التي تحتاج إليها الصراعات في الشرق الأوسط. وفي وقت يتسم بهذا القدر غير المسبوق من التغيير، يتعين على الولايات المتحدة - وغيرها من القوى الكبرى - أن تكون مستعدة لأي شيء.



الکرد مستعدون لبناء دولتهم شاءت الولايات المتحدة أم أبت

في الوقت الذي تستمر فيه القوات الكردية على اختلاف أشكالها باحتواء تقدم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا والعراق، تتعالى أصوات قادتها وبنحو متزايد حول إقامة دولة كردستان المستقلة، ومع بعض الأصوات القريبة من الحدث التي صرحت لفوكس نيوز أن الكرد عازمون على تشكيل دولة جديدة - "شاءت الولايات المتحدة أم أبت". مصادر أمنية تحدثت إلى "فوكس نيوز" أشارت فيها إلى أن القوات الكردية - وحدات الحماية الكردية YPG / وحدات الحماية النسوية YPJ في سوريا والبيشمركة في العراق - حققوا تقدماً كبيراً خلال الأشهر الماضية، مانعين بذلك داعش من إعادة السيطرة على كوباني البلدة الواقعة على الحدود التركية، بل حتى وقيامهم بشق الطرق إلى محافظة الرقة، موطن "عاصمة" الدولة الإسلامية. لقد كانوا أكثر نجاحاً من الجيش العراقي الرسمي في تصديدهم للمجموعة الجهادية السنية، أو من بقايا ما كان يوماً ما جيش الرئيس السوري بشار الأسد، وتلمح السلطات إلى أنهم الآن عازمون على الاستيلاء على مدينة كركوك العراقية والبدء في إنشاء دولة.

ويقول مصدر يوصف بأنه "عامل على الأرض ولديه اتصالات مباشرة مع القادة الكرد"، "إنهم يضغطون بشدة في كركوك لأجل الحفاظ عليها وإبقاء تنظيم داعش خارجاً، ومتى ما تم ذلك، فإنهم سيمضون قدماً بخطتهم لبلدهم"، مضيفاً "لديهم هدف واحد فقط، نال ذلك إعجاب الولايات المتحدة أم لا". ويشير تقرير فوكس إلى أن إدارة أوباما عارضت بشدة إنشاء دولة كردستان المستقلة، وذلك نقلاً عن المتحدث باسم وزارة الخارجية حين قال لوسيلة إعلامية أن أمريكا "داعمة للغاية" للكرد، في الوقت التي هي "واضحة وثابتة في دعمها لوحدة العراق".

ويبدو أن القادة الكرد يشككون من أن الدولة بإمكانها دعم كلا من الحكومة التي يديرها الشيعة في بغداد والقوات الكردية العراقية التي تتخذ من أربيل مقراً لها، وقال لاهور طالباني - وهو أحد القادة في وكالة الاستخبارات الكردية، لفوكس نيوز أن كردستان مثل إسرائيل: "لقد عانينا لسنوات، ضربنا بالغازات السامة من قبل صدام، لدينا مقابر جماعية. لقد عانينا مثل اليهود على أيدي هذه الدول المحيطة بنا، ونحن داعمون جداً للغرب. سوف لن تجد أي دول أخرى

مثل تلك التي في هذه المنطقة". ويدعو مسرور بارزاني - وهو رئيس الاستخبارات في حكومة إقليم كردستان العراق و ابن مسعود بارزاني رئيس الإقليم - علانية للدولة الكردية. وقد وصف في مقابلة مع "المونيتور" الدعم المتكرر لعراق موحد عقب الفضل المتعدد بـ "الجنون" وأن العراق بحد ذاته بأنه "ليس مشروعاً مجدياً".

لقد فعلت معارضة أردوغان للقضية الكردية الشيء القليل في عرقلة شعبيتها على الصعيد الدولي، لاسيما ما بين الأمريكيين وقدامى المحاربين الأمريكيين الذين اختاروا مساعدة كردستان حيث رفضت حكومتهم ذلك. ويستخدم قدامى المحاربين الأمريكيين والكنديين وسائل الاعلام الاجتماعية لجمع الأموال لغرض السفر إلى كردستان والالتحاق بوحدات الحماية الكردية YPG/YPJ. وان هؤلاء المتواجدين فعلاً هناك يخبرون الاعلام إنهم قد جرى الترحيب بهم كأبطال. ويقول جورتان ماتسون البالغ من العمر ٢٨ عاماً وهو من قدامى المحاربين في الجيش الأمريكي الذين يقاوتون داعش في سوريا "لم يظهر لي الكرد شيئاً سوى الحب وفي كل مكان، وانني ممتن جداً لإتاحة لي الفرصة للمساعدة".

السبعة غير المهمين

يوشكا فيشر

المفقودة أو أن توقف الانحدار في مجتمعها واقتصادها ان الهند لديها الامكانية لأن تلعب دوراً مهماً على الصعيد العالمي ولكن الطريق ما يزال طويلاً امامها قبل ان تكون عندها درجة كافية من الاستقرار والرخاء حتى تتمكن من عمل ذلك.

ان هذا يترك فقط الولايات المتحدة الامريكية والصين والكثيرون توقعوا نشوء نظام عالمي ثنائي القطب مجدداً حيث سوف تحل الصين مكان الاتحاد السوفياتي كمنافس لأمريكا ولكن هذا أيضاً احتمال مستبعد لأنه في عالم اليوم المترابط لا يمكن للولايات المتحدة الامريكية والصين ان تسمحا للصراع والمنافسة بالتشويش على مصالحهما المشتركة.

تقوم الصين حالياً بتمويل الدين العام لأمريكا بمعنى انها تدعم سلطتها العالمية ولم يكن باستطاعة الصين تحقيق نمو اقتصادي سريع وعصرنة بدون حرية الوصول للأسواق الامريكية أي ان الامر بكل بساطة هو ان الولايات المتحدة الامريكية والصين تعتمدان على بعضهما البعض.

يبدو اذا اخذنا بالاعتبار هذه الخلفية ان النظام العالمي الجديد سوف يشبه النظام ثنائي القطب أبان الحرب الباردة ولكن فقط على السطح ولكن في الواقع فان هذا النظام سيمتيز بالانخراط والاستيعاب المتبادل بإسم المصالح المشتركة.

ان مجموعة السبعة العظام تمثل نظام يخترق ولقد حان الوقت للاستعداد لمجموعة الاثني العظام.

ان الحقيقة هي ان التفوق الامريكي الجيوسياسي العالمي لم يستمر لفترة طويلة على الاطلاق وبعد ان اصبحت امريكا تعمل فوق طاقتها في سلسلة من الحروب التي لا يمكن الانتصار بها ضد خصوم اكثر ضعفاً ولكن لا يمكن قهرهم.

اضطرت امريكا لأن تتجه للداخل. ان فراغ السلطة الذي تركته خلفها ادى الى ازمات اقليمية وخاصة في الشرق الأوسط واورانيا وجنوب وشرق بحار الصين وهذا ساهم في التحول الاوسع تجاه انعدام الاستقرار وانعدام النظام.

ان السؤال المطروح الان من سوف يحل مكان الهيمنة الامريكية. احد هذه الاحتمالات هو عودة النظام اللامركزي والذي كان موجوداً قبل الثورة الصناعية وفي ذلك الوقت كانت الصين والهند اضعف اقتصاديين في العالم وهو وضع سوف يتمكننا من استعادته في هذا القرن وعندما يحصل ذلك فإن من الممكن ان ينضم للقوى التقليدية - الولايات المتحدة واوروپا بالإضافة الى روسيا - لخلق نوع من الحكم العالمي الذي يشبه نظام توازن القوى الاوروبي في القرن التاسع عشر.

لكن هناك اسئلة جديّة تتعلق بقدرة معظم تلك البلدان على تولي ادواراً قيادية عالمية فالالاتحاد الاوروبي يواجه تحديات وازمات غير مسبوقه مما يعني ان من المستحيل توقع مستقبله علماً ان مستقبل روسيا هو اكثر غموضاً حيث انها لغاية الان لم تستطع ان تتخلص من المتاعب المتبقية والمتعلقة بامبرطوريته

أسطورة التلاعب بالعملة

كويتشي حمادة

بطبيعة الحال، تؤثر السياسة النقدية التي ينتهجها أي بلد على أسعار الصرف في الأمد القريب. ولكن هذا التأثير ينحصر في ما يتعلق بالسياسة النقدية في البلدان الأخرى ذات الصلة. وفي حالة اليابان اليوم، لا يتحدد سعر الصرف تبعاً لسياساتها النقدية بقدر ما يحدده تحرك أميركا نحو تشديد السياسة النقدية، في أعقاب فترة تسبب خلالها التيسير الكمي الهائل من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في فرض ضغوط على الين دفعت قيمته إلى الارتفاع.

وقد تؤثر أي دولة أيضاً على سعر الصرف في الأمد القريب من خلال التدخل المباشر في سوق الصرف الأجنبي. ولكن مثل هذه التدخلات معقدة - ليس فقط لأنها لا بد أن تضع في الحسبان العلاقة بين السياسة النقدية التي تنتهجها الدولة وتلك التي تنتهجها دول أخرى. وعلاوة على ذلك، فإذا استهدفت الولايات المتحدة على سبيل المثال مائة ين للدولار الواحد، في حين استهدفت اليابان ١٢٠ ين للدولار، فقد لا تكون النتيجة تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة واليابان فحسب؛ بل وقد تؤدي أسعار الصرف غير المتوافقة أيضاً إلى إشعال شرارة تقلبات أوسع في السوق، مع تأثيرات غير مباشرة على اقتصادات أخرى.

ونتيجة لهذا، تظل السياسة النقدية تشكل المحرك الأكثر فعالية لتحركات أسعار الصرف. والمفتاح إلى ضمان التوازن المرضي لسعر الصرف هو أن تتبنى الدول سياسات تهدف إلى ضمان المزيج المرغوب من التضخم المحلي وتشغيل العمالة. يعزز القدرة التنافسية للبلاد - فإن بعض الدول الأخرى ربما تضطر إلى ملاحقة التوسع النقدي للحفاظ على معدلات التضخم وتشغيل العمالة المحلية المثلى.

وهذا هو ما حدث على وجه التحديد بعد الأزمة الاقتصادية العالمية. في محاولة لمنع الانكماش ووقف ارتفاع معدلات البطالة، أطلقت الولايات المتحدة برنامج التيسير الكمي على نطاق هائل، ثم حذت المملكة المتحدة حذوها.

ومع هذا، يخشى بعض خبراء الاقتصاد والصحافيين أن تتخرب البلدان، في محاولة لكسب ميزة في الأسواق العالمية، في خفض قيمة عملاتها تنافسياً، وهو ما قد يؤدي إلى إشعال شرارة التضخم على نطاق واسع في هذه العملية. والآن يدعو كثيرون إلى إدراج شروط قابلة للتنفيذ تحظر ما يسمى "التلاعب بالعملة".

الواقع أن رجل الاقتصاد جيفري فرانكل اعتبر التلاعب بالعملة وهماً خيالياً، فأعلن أن "ربط الجهود الرامية إلى منع التلاعب بالعملة باتفاقيات التجارة كان دوماً فكرة سيئة، ولا تزال كذلك". وهو محق. ذلك أن القيام بهذا بتناقض مع القاعدة الأكثر جوهرية لنظام سعر الصرف المرن: وهي أن كل دولة بوسعها أن تحدد - وتلاحق - أهدافها الخاصة في إدارة السياسة النقدية.



دومينيك مويسي

يسعى كل من الاتفاقين إلى كسب الوقت - الوقت لتكوين تصور حول ما إذا كانت اليونان قادرة حقاً على البقاء في منطقة اليورو، والوقت من دون التحاق إيران بعضوية النادي النووي.

أما الرهان الإيراني - ما إذا كانت البلاد سوف تستأنف طموحاتها النووية العدوانية - فربما تستغرق تسويته وقتاً أطول كثيراً، ربما من ثماني إلى عشر سنوات. وبطبيعة الحال، ربما تحترم إيران تعهداتها بموجب الصفقة لمدة خمس عشرة سنة كاملة كما يقضي الجدول الزمني، ولكن ماذا بعد ذلك؟

ولعل الفارق الأكثر أهمية بين الاتفاقين هو أن مصير اليونان، رغم أهميتها للاقتصاد العالمي، يتعلق بأوروبا في الأغلب.

في حين ينطوي الاتفاق مع إيران على عواقب بعيدة المدى، من توازن القوى في الشرق الأوسط إلى منع الانتشار النووي العالمي. وكل من الاتفاقين غير مكتمل ومؤقت، الأمر الذي يغذي الشكوك بين منتقديهما. ولكن يبدو من الواضح أن كلا من الاتفاقين كان أفضل ما تمكن المفاوضين من تحقيقه. ويقدر ما يداوي الزمن الجراح، فإن هذا سبب كاف للتمسك بأهداب الأمل.

الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون توجه إلى بكين في عام ١٩٧٢. ولا يقل عن ذلك إثارة لعلامات الاستفهام والريبة التشبيه بين المجموعتين من المفاوضات. فبعيداً عن توقيت التفاوض هنا وهناك لن نجد أوجه تشابه تذكر. بيد أن القاسم المشترك بينهما كان أن "نجاحهما" كان مدفوعاً إلى حد كبير الشعور بأن التهديدات الخارجية القوية تجعل من البديل - عدم التوصل إلى اتفاق على الإطلاق - خياراً أسوأ إلى حد كبير.

في حالة اليونان، كانت المفاوضات مدفوعة بشبح اندفاع اليونان الساخطة الغاضبة إلى أحضان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بكل ما يبديه من طموحات رجعية تحريفية خطيرة، أو تحولها إلى ممر للمهاجرين المتجهين إلى أوروبا.

أما في حالة إيران، فقد أثبت التهديد المباشر الذي يفرضه تقدم تنظيم الدولة الإسلامية كونه أعظم إثارة للخوف من احتمالات ظهور إيران المسلحة نووياً في الأمد المتوسط.

وتتمثل السمة الوحيدة الأخرى المشتركة بين الاتفاقين في عدم اكتمالهما. فلم يحل أي منهما المشكلة المطروحة؛ بل

لا شك أن الاتفاقين اللذين أبرما هذا الشهر بشأن الأزمة اليونانية والبرنامج النووي الإيراني يشكلان إنجازين مهمين. ولكن المقارنات التي صاحبت الاتفاقين كانت تميل نحو الغلو والمبالغة إلى الحد الذي يعيق المناقشة العقلانية لعواقبهما التي قد تؤثر على أوروبا، والشرق الأوسط، وآفاق الدبلوماسية الدولية.

فقد شبه البعض الاتفاق بين اليونان ودائنيها على سبيل المثال بمعاهدة فيرساي، مع إرغام اليونانيين على قبول شروط "استسلام" هدامة ومخرية. ولكن الكساد الاقتصادي، برغم صعوبته، ليس حرباً، ومن غير الممكن تشبيه موقف اليونان اليوم بموقف الألمان المهزومين في عام ١٩١٨.

ومن ناحية أخرى، ذهب معارضو اتفاق الحد من أنشطة إيران النووية على مدى السنوات الخمس عشرة القادمة إلى تشبيهه باتفاقية ميونيخ (التهدئة بهدف استرضاء عدو شرير)، في حين يشبهه أنصاره بالتقارب بين الولايات المتحدة والصين في سبعينيات القرن العشرين. ولكن الإيرانيين ليسوا كمثل النازيين، ولا توجد الآن دولة مثل الاتحاد السوفييتي تفرض ذلك النوع من التهديد الذي ألهم

حدود قوة الصين الناعمة

بيد أن مليارات الدولارات التي تنفقها الصين على هجومها الساحر كانت محدودة العائد. تشير استطلاعات الرأي في أميركا الشمالية وأوروبا والهند واليابان إلى أن الآراء حول نفوذ الصين سلبية في الأغلب الأعم. ويُنظر إلى الصين بشكل أكثر إيجابية في أميركا اللاتينية وأفريقيا، حيث لا تشارك في نزاعات إقليمية ولا تحتل المخاوف بشأن حقوق الإنسان مرتبة عالية دائماً على الأجدات العامة. ولكن حتى في العديد من البلدان في هذه المناطق، لا تحظى الممارسات الصينية مثل استيراد العمالة لمشاريع البنية الأساسية بشعبية كبيرة.

إن الجمع بين القوة الصارمة والقوة الناعمة في استراتيجية ذكية ليس بالأمر السهل. ذلك أن أي بلد يستمد قوته الناعمة في الأساس من ثلاثة موارد: ثقافتها (في الأماكن التي تجد هذه الثقافة جذابة)، وقيمها السياسية (عندما تحترمها في الداخل والخارج)، وسياساتها الخارجية (عندما يُنظر إليها باعتبارها مشروعة وتستند إلى سلطة أخلاقية). وقد أكدت الصين على قوتها الثقافية والاقتصادية، ولكنها أولت قدراً أقل من الاهتمام للجوانب السياسية التي قد تسبب في تقويض جهودها.

هناك عاملان رئيسيان يحدان من قوة الصين الناعمة، قياساً على استطلاعات الرأي الدولية الأخيرة. الأول هو النزعة القومية، ويتمثل العامل الآخر في تقاعس الصين عن الاستفادة بشكل كامل من مجتمع مدني غير خاضع للرقابة.

في السنوات الأخيرة، كانت الصين تبذل جهوداً كبيرة لزيادة قدرتها على التأثير في بلدان أخرى من دون إجبار أو إكراه. ففي عام ٢٠٠٧، قال الرئيس السابق هو جين تاو للحزب الشيوعي إن البلاد تحتاج إلى زيادة قوتها الناعمة.

وفي العام الماضي، كرر الرئيس شي جين بينج نفس الرسالة. فقد أدرك أنه بالنسبة لبلد مثل الصين، التي تهدد قوتها الاقتصادية والعسكرية المتنامية بتخويف جيرانها وحملهم على تشكيل تحالفات موازنة مضادة، لا بد أن تتضمن الاستراتيجية الذكية جهوداً ترمي إلى إظهارها بمظهر أقل إثارة للخوف. ولكن طموحات القوة الناعمة الصينية لا تزال تواجه عقبات كبرى.

من المؤكد أن الجهود التي تبذلها الصين كان لها بعض التأثير. ففي حين تسعى الصين إلى ضم البلدان إلى عضوية البنك الآسيوي للاستثمار في البنية الأساسية وتوزع مليارات الدولارات من أموال المساعدات خلال الزيارات الرسمية إلى الخارج، يخشى بعض المراقبين أن الصين، عندما يتعلق الأمر بالقوة الناعمة، ربما بدأت فعلياً تسبق دولاً مثل الولايات المتحدة. على سبيل المثال، تشير تقديرات الباحث الأميركي في الشؤون الصينية ديفيد شامباو إلى أن البلاد تنفق ما يقرب من عشرة مليارات دولار سنوياً على "الدعاية الخارجية". وبالمقارنة، أنفقت الصين نحو ٦٦٦ مليون دولار فقط على الدبلوماسية العامة في العام الماضي.

سريبرينيتسا وسبايكر الاعتراف صراحة



حيدر الجراح

بالانسحاب من البرلمان والحكومة. توقيت
اصدار هذا البيان هل يكون للتغطية على
المحاكمة؟ وهل هو هروب من الاعتراف
بهذه المجزرة، او انها لم تحدث أصلا الا
في الفضاء الافتراضي؟ مجرد تساؤل.
حتى الآن تم تسليم ٤٩ جثماناً من
ضحايا سبايكر الى ذويهم بعد التعرف
على جثثهم رسمياً اثر اجراء فحوصات
مطابقة الحمض النووي، فيما اسفرت
عمليات فتح القبور في المقابر الجماعية
عن رفع رفات ٧٠٠ ضحية حتى الان. من
اصل ما بين ٢٠٠٠ و ٢٢٠٠ طالب في القوة
الجوية العراقية تم اقتيادهم الى القصور
الرئاسية في تكريت وتناوب عناصر
التتظيم وعدد من ابناء المنطقة على قتلهم
هناك وفي مناطق أخرى رمياً بالرصاص
ودفنوا بعضاً منهم وهم أحياء.
مجزرة سريبرينيتسا ولدى البحث عما
كتب عنها في الشبكة العنكبوتية، تجد
الكثير من الشهادات والاستذكارا على
السنة الناجين، على العكس من مجزرة
سبايكر التي اكتفت الشبكة العنكبوتية
بتوثيقها عبر مقاطع اليوتيوب، مع
شهادات تحريرية قليلة، والفرق شاسع
بين التوثيقين بعد أجيال وعقود وقرون.
فما لم يدون لم يحدث.

ثلاثة احداث متزامنة في يوم واحد، واحد
اوربي واثنان عراقيان. رغم اختلاف
الجغرافيا الا ان الدين والسياسة توحد
بين هذه الاحداث.
الحدث الاوربي هو الذكرى العشرون
لمجزرة سريبرينيتسا التي ارتكبتها
الصرب الارثوذكس بحق المسلمين في
البوسنة، ايام الاقتتال الاهلي بين المكونات
الثلاث (المسلمين - الصرب الكروات) هل
من وجه للتطابق بين المكونات العراقية
الكبرى (الشيعة - السنة - الاكراد؟)
وصراعها الدائم والذي اتخذ اشكالا
متعددة لعل اقصى مظهراتها واقساها
هي جريمة سبايكر.
المكونات الاثنية والدينية في البوسنة
(تعيش دون أن تتعايش) والقادة السياسيون
لم يتخلوا عن الاهداف التي رفعوها خلال
فترة الحرب. وفق سركو لاتال مدير
مجموعة سوشال اوفرفيو سرفيس
للدراستات. ويضيف أن هذه الاهداف
تتنوع بين (المركزية التي ينادي بها
المسلمون، وانشقاق الصرب واقامة كيان
كرواتي)، ويسهم رجال السياسة في تعميق
الخلافات بين هذه المجموعات الثلاث في
المناسبات العامة، مثل احياء ذكرى مجزرة
سريبرينيتسا في شرق البلاد فالمسلمون

يريدون أن يعترف الصرب بارتكاب اباد،
وهو الوصف الذي استخدمته العدالة
الدولية لوصف المجزرة، لكن الصرب
يرفضون ذلك، الزعيم السياسي لصرب
البوسنة ميلوراد دوديك يصرح (انها كذبة
تتكرر. يقولون لنا عليكم ألا تتكروا ذلك،
كيف لا نكرر كذبة؟)، هل من وجه للشبه
بين ما حدث في تلك المجزرة البوسنية
وما حدث في سبايكر، وما يحدث على
صعيد السياسيين؟ الحداث العراقيان،
احدهما يتعلق بانعقاد المحكمة الجنائية
المركزية لمحاكمة عدد من المتهمين بمجزرة
سبايكر، والثاني هو البيان الذي أصدره
تحالف القوى العراقية السنية الذي
اعرب فيه عن قلقه بشأن التلويح باعتماد
سياسة الارض المحروقة خلال عمليات
تحرير المدن التي يحتلها تنظيم داعش،
مشددا على ان الحلول الأمنية والعسكرية
لا يمكن ان تكون فاعلة دون ان تمر عبر
بوابة الحلول السياسية وتبني منهج
إصلاحات حقيقية قادر على طمأنة ابناء
المحافظات المحتلة واعادة تجسير العلاقة
بين السكان والحكومة الاتحادية في بغداد
وانهاء مساحة الشعور بالظلمية التي
استطاع ان ينفذ من خلالها تنظيم داعش
الارهابي على حد تعبير البيان. مع التلويح

كيف نفهم أهداف العدالة الانتقالية؟

ان الإفلات من العقاب يمكن اعتباره في حد ذاته انتهاكا مضاعفا لحقوق
الإنسان، فهو يحرم الضحايا وأقاربهم من الحق في إقرار الحقيقة والاعتراف
بها، والحق في إقرار العدالة، والحق في الإنصاف الفعال والتعويض، وهو
يطيل أمد الأذى الأصلي الذي لحق بالضحية من خلال السعي لإنكار وقوعه،
وفي هذا انتهاك آخر لكرامة الضحية وإنسانيته. توصل العالم إلى معالجات
لتلك المشكلات عن طريق ما يُعرف بمفهوم "العدالة الانتقالية" وهي مفهوم
متداول على نحو واسع في أيامنا هذه. والعدالة الانتقالية عبارة عن آلية
تتيح تحولاً انتقالياً من جهاز استبدادي لا يوجد فيه حكم للقانون إلى نظام
ديمقراطي يحترم حقوق الإنسان، والأهداف المعلنة للعدالة الانتقالية هي،
في آن معاً، إعادة الكرامة للضحايا، وبناء الثقة بين الجماعات المتحاربة،
وتعزيز التغييرات على مستوى المؤسسات التي يقتضيها تحقيق علاقات
جديدة بين السكان، من أجل مواكبة حكم القانون، ودون إقرار الممارسات
التي ترقى إلى الإفلات الكلي أو الجزئي من العقاب. وتضم الإجراءات
المتعددة التي تشكل العدالة الانتقالية في العادة إجراءات "شافية" لعدالة
تصالحية (لجان الحقيقة والمصالحة) مع نظام مواز لعدالة جزائية على
الأخص بالنسبة لأولئك المسؤولين بشكل رئيس عن الجرائم الأكثر جسامة،
وأولئك الذين ارتكبوها. فضلا عن ذلك، فان ترتيبات العدالة الانتقالية
تقضي بإصلاح المؤسسات، وذلك بإعادة العبرة لسيادة القانون، والتأكد من
أن الهيئات القضائية جاهزة للقيام بدورها مستقبلاً. وفي الوقت عينه، العمل
على ضمان عدم إفلات مرتكبي الجرائم المرتكبة خلال العهد السابق من
العقاب. لذلك، فالعدالة الانتقالية تسعى لتحقيق أهداف متعددة في أوضاع
ما بعد النزاعات التي يواجه فيها من هم في الحكومة احتياجات أخرى
ملحة، كنزع سلاح القوات المقاتلة، وتحسين أمن المدنيين، وتعويض الضحايا،
وإنعاش اقتصاد مجتمع مدمر. أن أهداف العدالة الانتقالية تتجسد في الآتي:
تحقيق العدالة لضحايا الانتهاكات المنتظمة لحقوق الإنسان وإيجاد بديل عن
وسائل الانتقام التي من شأنها أن تفاقم حدة النزاع والخلاف بين مكونات
المجتمع؛ مساءلة الجناة ومحاسبتهم عن الجرائم التي ارتكبوها بحق الشعب
بغض النظر عن انتماءاتهم ومناصبهم وتقديمهم للمحاكمات العادلة التي
تتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان؛ تقديم الحقائق عن تصرفات
الجناة والتجارب التي مر بها الضحايا؛ استرداد ثقة المواطنين بمؤسسات
الدولة والمساهمة في دعم وشرعية القانون والمؤسسات الديمقراطية من
خلال آليات شفافة ومتنوعة وشاملة تمنع وقوع مثل هذه الانتهاكات في
المستقبل؛ تعويض كافة الضحايا وتمكينهم من التعايش بعد ما تعرضوا له
من عنف وقمع واضطهاد واستبداد؛ ضمان عدم تكرار هذه الانتهاكات في
المستقبل؛ الترويج للمصالحة الفردية والوطنية وإحقاق السلام المستدام
في المجتمع محل الصراعات، وتحديد ودعم الهياكل التي تسهم في تقوية
وترسيخ السلم الأهلي من أجل تجنب الارتداد إلى حالة الصراع.

الشرطة الأمريكية.. هل هو جهاز عنصري؟

الصحيفة ايضا الى ان عمليات القتل هذه كانت بغالبيتها نتيجة مشاحنات طفيفة بين الشرطة وافراد
ما لبثت ان تطورت.
وقد أكد جيمس كادوجان المستشار البارز بوزارة العدل الأمريكية، أن الحوادث الأخيرة من قتل رجال
الشرطة لأشخاص سود عزل، تستوجب على الولايات المتحدة مراجعة نفسها لضمان تطبيق قوانين
الحقوق المدنية. وهو ما دفع الأمريكية التي تتعرض اليوم للكثير من الانتقادات بخصوص هذا الملف
الى اعتماد خطط وإجراء جديدة في سبيل تحسين صورتها اما الرأي العام الدولي، وقد أصدر
الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، قرارا يمنح الحكومة الأمريكية من تزويد قوات الشرطة المحلية
بأنواع معينة من المعدات ذات الطابع العسكري.
وقرر أوباما عدم حصول الشرطة على سيارات مدرعة تسير على قضبان حديدية والأزياء المموهة
وقاذفات القنابل. وجاء القرار بعد انتقادات موجهة للشرطة الأمريكية بأنها كانت مفرطة في القسوة
في التعامل مع الاحتجاجات في مدينتي فيرغسون وميزوري، والتي نحت إلى العنف في الصيف
الماضي، جراء مقتل مواطنين عزل. وزادت سلسلة حوادث إطلاق الرصاص الحي من جانب الشرطة
الأمريكية من زعزعة الثقة وفجرت احتجاجات في أنحاء الولايات المتحدة. وفي فيرغسون وباليتور،
نحت هذه الاحتجاجات إلى العنف المصحوب بالنهب والتخريب.

الاعتداءات المتكررة والانتهاكات المتواصلة، التي يقوم بها رجال الشرطة الأمريكية ضد المواطنين
السود، لاتزال محط اهتمام المنظمات الحقوقية والإنسانية التي أدانت استمرار استخدام العنف
المفرط وأعمال التمييز من قبل الشرطة الأمريكية، والتي تسببت في مقتل العديد من السود وتفاقم
الحوادث والأعمال العنصرية التي شهدتها البلاد كما يقول بعض الخبراء، الذين أكدوا على ان التمييز
العنصري في الولايات المتحدة مشكلة معقدة ذات جذور تاريخية يصعب التغلب عليها او حلها، وقد
كشفت صحيفة واشنطن بوست استنادا الى ارقامها الذاتية لعدم توافر إحصاءات وافيه على المستوى
الفدرالي، ان الشرطة الاميركية قتلت أكثر من شخصين في اليوم هذه السنة كعدد وسطى. وبحسب
الصحيفة التي حققت بشأن جرائم قتل في سائر أرجاء البلاد، فان ما لا يقل عن ٣٨٥ شخصا قتلوا
على يد الشرطة في الولايات المتحدة منذ كانون الثاني/يناير، اي حوالى شخصين في اليوم.
وهذا الرقم اكبر بكثير من المعطيات الفدرالية الرسمية علما بان وكالات الشرطة البالغ عددها نحو
١٧ الفا، التابعة للدولة او المحلية، غير ملزمة بنشر الإحصاءات حول هذا النوع من الجرائم.
ونشرت واشنطن بوست هذا التعداد فيما يهز البلاد جدل حاد حول حجم اعمال العنف على يد
الشرطة خاصة حيال السود ومن اصول اميركية لاتينية. وأشارت الصحيفة الى ان عدد السود الذين
وقعوا ضحايا جرائم القتل التي ارتكبتها الشرطة تضاعف ثلاث مرات منذ بداية السنة. ولفتت

التعذيب في السجون، لا حياة لمن تنادي

رغم وجود تصديق لمائة وسبعة وأربعين دولة على اتفاقية مناهضة التعذيب، إلا أن الانتهاكات لازالت متواصلة، وآخرها ما كشفت عنه أفلام وصور سربت من سجن رومية اللبناني وتعرض عدد من السجناء الى التعذيب على يد افراد من الجيش اللبناني.

ورغم التقدم المضطرد في جميع المجالات ونحن في القرن الواحد والعشرين، إلا أن التعذيب لازال مستمرا وعلى نطاق واسع، بغض النظر عن مدى استقرار الدول السياسي او الأمني والتي يمارس فيها التعذيب.

عرّفت الولايات المتحدة الأمريكية، وهي التي مارسته وتمارسه في حق الكثيرين خارج حدودها، بأنه (جريمة ضد الإنسانية، عقوبة قاسية، إفناء شخصية، انتهاكات لا إنسانية تؤدي إلى إنكار الكرامة الكامنة للبشر).

تتزايد عمليات التعذيب بشكل كبير في العديد من دول العالم وحتى دول الخليج التي تعيش استقرارا سياسيا أكبر من غيرها من الدول، كما تكشف عن ذلك عديد التقارير المختصة، والتي شملت في لائحة اتهاماتها الامارات والسعودية، والتي لا تسلط وسائل الاعلام الضوء عليها لسطوة المال والاعلام المدفوع الثمن.

باقي الدول العربية فان وضعها يكون أسوأ حالا، او هو سيء جدا، حيث انتشار حالات التعذيب على نطاق واسع في ظل ظروف سيئة وصعبة يعيشها النزلاء بالسجون العربية.

من أجل تسليط الضوء على هذا الموضوع لأبأس من استذكار كتاب «بوابة الجحيم» لمؤلفه الباحث المصري محمد عبد الوهاب، الذي يرصد في حوالي ٦٠٠ صفحة، تاريخ ووسائل التعذيب في العالم.

وقال الباحث إنه عندما سافر للعراق وقابل صدام حسين وافته الفكرة، خاصة حين تبول السائق الذي يقبله للمنزل بمجرد سماعه باسم صدام، قائلا إن الطير في السماء لا يمر فوق هذا البيت.

وشاهد وقتها عبد الوهاب أقرصا مدمجة عن التعذيب وما جرى بسجن (أبو غريب)، فقرر فضح كل هؤلاء، واقتنى آلات التعذيب من كل بلاد العالم، ليقيم منها متحفا في مصر يفضح بشواهد قسوة الانسان على أخيه الانسان. ورد في «بوابة الجحيم» أن: «عذاب كلمة بشعة تتكون من أربعة أحرف، وما أشبع من الكلمة إلا مذاقها، فمن تعرض للتعذيب سيعرف معنى الكلمة. لجأ الإنسان للتعذيب منذ قديم الأزل وتقن في ابتداء أشنع وأقسى الطرق لجعل الضحية تتمنى الموت آلاف المرات على أن تبقى في ذلك العذاب».

وقد ابتلي الناس في مختلف أدوار التاريخ بأشخاص قساة ظلمين، ظلموا، وعذبوا، ونكلوا، واستأصلوا، وابدأوا امما من الناس، فكانت عاقبة هؤلاء الظالمين البوار. والتاريخ مشحون بأخبار هؤلاء الذين بغوا وظلموا، فمنهم من عوجل، ومنهم من امهل، غير ان عاقبة ظلمه لحقت بأولاده واحفاده واهل بيته، مصداقا لقول نبي الرحمة (صلى الله عليه واله وسلم): من خاف على عقبه وعقب عقبه فليقت الله.

مسودة قانون الأحزاب السياسية والمشروع الديمقراطي في العراق



يعد موضوع تشريع القوانين من أهم ضوابط العمل السياسي في الدول الديمقراطية، إذ يكون التشريع سابقاً للعمل. وهكذا فإن مزاولة عمل ما يفترض أن يتم مسبقاً بوجود قانون مشروع، وضوابط وتعليمات تنظمه، ولا يشذ عن هذا السياق نشاط الأحزاب السياسية التي يفترض أن يحدد مزاويلته قانون الأحزاب، وما يحمله من تفاصيل تنظيمية. وبطبيعة الحال، فإن الأمر في العراق جاء معكوساً أيضاً ضمن إطار الاستثنائيات والتناقضات التي تعمل بها الدولة العراقية المعاصرة، فجرى عمل الأحزاب السياسية في العراق منذ عام ٢٠٠٥، في حين لم يشرع قانون الأحزاب السياسية حتى العام ٢٠١٥. ويمكن تلخيص أبرز الملاحظات المسجلة على مسودة المشروع على النحو الآتي: جاءت المسودة بتفاصيل واسعة، يبدو أن المشروع أراد الوصول إليها والتأكيد عليها. فأخذ يكررها في أكثر من موضع من المشروع، ركزت المسودة على (وطنية) الأحزاب السياسية، بمعنى أن يكون نشاطها شاملاً لأرجاء الوطن، وهو الشائع في النظم الحزبية المعاصرة. كما ركزت المسودة على مبدأ المواطنة في

أكثر من مادة وفقرة، (المادة ٤ / أولاً، وخامساً)، و(المادة ٥) و(المادة ٢٦ / رابعاً)، والمواطنة هي أهم ركائز الديمقراطية المعاصرة. جاءت المسودة مثقلة بالتفاصيل حول إجراءات التأسيس. ومع أن تلك الإجراءات غدت في العديد من الديمقراطيات مختصرة بإشعار تسجيل فقط، إلا أنه في ظل الوضع العراقي كان يستحسن أن تختصر تلك الإجراءات في (دائرة الأحزاب). وربطت المسودة إجراءات التأسيس بالقضاء العراقي، مثلما ربطت اعتراضات الأحزاب بالقضاء أيضاً، (المواد ١١-١٨)، فكان أن جعلت من القضاء خصماً وحكماً في آن واحد. مثلما ربطت المسودة متابعة أعمال ونشاطات الأحزاب السياسية بدائرة شؤون الأحزاب السياسية) المقترح انبثاقها عن وزارة العدل، (المادة ١٩). ولم يخل ذلك من النقد أيضاً، حظرت المسودة انتماء أعضاء هيئة النزاهة ومفوضية الانتخابات والقضاء ومنسوبي الأجهزة العسكرية والأمنية إلى الأحزاب السياسية (المادة ٩ / خامساً). كما حظرت على الأحزاب السياسية التنظيم والاستقطاب في صفوفها (المادة ٢٧ / رابعاً). وهو أمر سليم.

سمحت المسودة للحزب امتلاك وسائل الإعلام وفقاً للقانون (المادة ٢٤ / أولاً)، لكنها تدخلت في تحديد مسؤولية رئيس تحرير صحيفة أو مسودة الحزب، (المادة ٢٤ / ثانياً). ثم تأتي المادة (٢٥ / ثانياً) لتسلب حق الحزب في نقل وجهة نظره. أجازت المسودة حل الحزب إذا لم يشترك في الانتخابات لدورتين متعاقبتين بقرار من محكمة القضاء الإداري (المادة ٤٠ / أولاً- أ). ومن زاوية موضوعية، فإن للحزب السياسي الحق في عدم المشاركة في الانتخابات، أو حتى مقاطعتها. منعت المسودة الحزب من استلام التبرعات من جهات أجنبية (المادة ٤٥ / ثانياً). لكنها عادت وسمحت بذلك إذا ما كانت بموافقة دائرة الأحزاب (المادة ٤٩ / أولاً). وفي ذلك تناقض صريح. ومع أن المسودة جاءت لتتص على أن تمنح الحكومة إعانات مالية للأحزاب، (المادة ٥٢)، إلا أن ذلك سرعان ما وجهت له سهام النقد أيضاً، بدعوى أنه سيدفع نحو تأسيس المزيد من الأحزاب السياسية بغية الحصول على الإعانات المالية، كما بالغت المسودة في (الأحكام الجزائية) والعقوبات، وعلى نحو يشوه الصورة المدنية والديمقراطية للتعددية الحزبية في العراق.

إستراتيجيات الحد من الفقر في إطار حقوق الإنسان

جميل عودة/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

أممية للحد من الفقر في إطار حقوق الإنسان؟ هناك مجموعة من القواعد والأسس التي تعتمدها الأمم المتحدة للحد من الفقر في إطار منظومة حقوق الإنسان تعرف بـ(نهج مرتكز على حقوق الإنسان بشأن الحد من الفقر) ومن هذه القواعد التي ينبغي إعمالها للقضاء على الفقر، هي أن السياسات والمؤسسات المتعلقة بالحد من الفقر في أي دولة ينبغي أن تكون مبنية صراحة على المعايير والقيم المنصوص عليها في قانون حقوق الإنسان الدولي. إذ أن أحد الأسباب المهمة التي تجعل إطار حقوق الإنسان قوياً في سياق الحد من الفقر هو أنه يمكن أن يؤدي إلى التمكين للفقراء.

خلاصة القول إن النهج المرتكز على حقوق الإنسان يمكن أن يدفع إلى الأمام بالهدف المتمثل في الحد من الفقر، وذلك بمجموعة متنوعة من الطرق:

بالحث على القيام على وجه السرعة باعتماد استراتيجية للحد من الفقر تركز على حقوق الإنسان؛ بتوسيع نطاق استراتيجيات الحد من الفقر لكي تتناول هياكل التمييز التي تولد الفقر وتدنيه؛ بالحث على توسيع نطاق الحقوق المدنية والسياسية التي يمكن أن تؤدي دوراً مفيداً حاسماً في النهوض بقضية الحد من الفقر.

يشكل الفقر أكبر تحدٍ في مجال حقوق الإنسان يواجهه العالم اليوم، ومن منظور حقوق الإنسان، يمكن وصف الفقر بأنه إنكار حق الشخص في طائفة من القدرات الأساسية، مثل قدرة المرء على أن يأكل بقدر وافٍ، وعلى أن يحيا في صحة جيدة، وعلى أن يشترك في عمليات صنع القرار، وفي الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع. وبالتالي، ليس الفقر مسألة تتعلق بالدخل فقط بل هو، وهو أمر أكثر أهمية من حيث الجوهر، مسألة أن يتمكن المرء من أن يعيش حياة ينعم فيها بالكرامة ويتمتع فيها بحقوق الإنسان والحريات الأساسية. إن تعزيز حقوق الإنسان ومكافحة الفقر يدخلان في صميم ولاية الأمم المتحدة. وهذان الهدفان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ويعزز كل منهما الآخر، فقد أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة ٢٥ منه على ما يلي:

٣ لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق فيما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترمُّل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه. وفضلاً عن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

إذن كيف يمكن أن توفر الظروف والأدوات التي تمكن الفقراء من التمتع بحقوقهم؟ هل هناك استراتيجية

البقيع الغرقد جرح نازف

السيد جعفر الشيرازي

الأمم الحية هي التي تهتم بتاريخها وتاريخها وعظماؤها الذين صنعوا أمجادها وأرسوا خصوصياتها الثقافية، ومن هنا جاء اهتمام كثير من الأمم بآثارها وشخصياتها. وعكسها الأمم الميتة هي التي تتنكر لمجدها التاريخي الإيجابي، ولا تخلد ذكرى عظمتها، ولا تحفظ آثارهم.

من هذا المنطلق كان اهتمام عالم اليوم بالآثار، حتى أن كسيرات من خزفيات انتشلت من تحت ركام من التراب، تعتبر من التراث الوطني والثروات القومية التي لا تقدر بثمن.

ويعكف على دراستها علماء الآثار فيكتشفون منها معالم حضارات سابقة كونهما أجدادهم أو من سكنوا في ربوع ديارهم، ثم توضع تلك الآثار في أرفق المتاحف لتعرض على عامة الناس وخاصة المهتمين بالحضارات السالفة.

والإسلام أيضاً اهتم بالآثار، والقرآن الكريم حثَّ المؤمنين على الاعتبار بالآثار، بل حينما أراد تخليد تضحيات إبراهيم النبي سلام الله عليه أمر باتخاذ مقامه مصلى؛ قال الله تعالى: «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى»، والمقام هو حجر عليه أثر قدمي إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام حينما كان بيني الكعبة، وكذلك خلد الإسلام النبي اسماعيل وتسليمه لأمر الله.

والاهتمام بالصالحين وقبورهم أيضاً شرعه الإسلام، ففي حكاية أصحاب الكهف يقرّ القرآن رأي اتخاذ قبورهم مسجداً. قال الله تعالى: «قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً»، وسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زيارة القبور والسلام على أصحابها وخاصة الشهداء.

حينما استولى الوهابيون عام ١٣٤٤ هـ على المدينة المنورة، هدموا تلك القباب الطاهرة للمرة الثانية، بعد أن كانوا قد هدموها في المرة الأولى قبل مئتي عام - في سنة ١٢٢٠ هـ الموافق ١٨٠٥ م - لكن في تلك المرة طردوا من المدينة، وبنيت تلك القباب الطاهرة (كما تشاهد في الصورة الملتقطة قبل عام ١٣٤٤).

التأثيرات الأجنبية الاستعمارية أرادت إفراغ الحج من محتواه ليكون سبباً للشقاق بين المسلمين بدلاً عن كونه رمزاً لوحدهم ومكاناً لاتحادهم كما أمر به الله تعالى في قوله: «ليشهدوا منافع لهم».

أطراف البقيع الغرقد عمارات شاهقة بنيت على أحسن طراز، وفنادق باذخة تلتهم نقود الزوار، وشوارع وأنفاق وجسور ومواقف مبنية بطريقة عصرية، لكن في وسط هذا الزخم العمراني الهائل بقعة خربة - بظاها - يعلوها التراب والغبار وطرقتها تضيق بالزوار فلا راحة لهم ولا قرار.

هل يريدون القول بأنهم لا يعيرون أية أهمية لعظماء الإسلام!! الذين لولاهم لما وصل لنا الإسلام، اللهم إني أعوذ بك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره هكذا يدعو الإمام زين العابدين سلام الله عليه لبيبي أنّ على المسلم أن ينصر المظلوم، وإلا فلا يأمن الهلكة.

يفرضون الهدم على البقيع والخسارة على الأمة

محمد علي جواد تقي

والمتقدمة، دائماً هي التي تقف على جذور حضارية عميقة، وبما أن التاريخ جزء من الحضارة، فإنه يُعنى باهتمام بالغ ولا يهمل بالشكل الذي نراه في بعض بلادنا، - إن لم نقل معظمها -.

من هنا؛ فإن أول تفسير يمكن استنباطه من الإصرار على بقاء مقبرة البقيع مهدمة، حرمان شعوب الجزيرة العربية، ثم الشعوب الإسلامية أيضاً من كنوز حضارية عظيمة. وربما تكون هذه الكنوز خطراً ماحقاً على وجود النظام الحاكم الذي يتصور أنه ولي نعمة الناس، وأنه يمثل ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم، فاذا شيدت المراقب في البقيع على غرار ما موجود في مدن إيران والعراق، فإن مصدر العطاء وعوامل التقدم ستعود إلى هذه المشاهد المشرفة، عندما يأتمها الملايين من جميع أنحاء العالم، وربما من جميع الأديان.

وستكون مناسبة لمزيد من التعرف على الأئمة الأربع، ع، وإيضاً على سائر الشخصيات الإسلامية الكبيرة التي كان لها الدور الفاعل في انتشار ورفعة الإسلام، مثل حمزة ابن عبد المطلب، وأبو طالب وغيرهم كثير. وبالنتيجة يكتشف الناس الجميع، خواء القصور وحقيقة الحكام البشعة.

”الهوية“ تقف في مقدمة هذه الازمات، فمن هو ”الشعب السعودي“؟ وما هي جذوره التاريخية؟ وهل الأسرة السعودية التي فرضت نفسها على اسم الدولة الحديثة التي أنشئت في أوائل القرن الماضي، قادرة على أن تختزل تاريخ شعب عاش في شبه الجزيرة العربية من أقصى الحجاز إلى أقصى سواحل الخليج، طيلة قرون من الزمن؟.

ثم لنلاحظ الوضع الانساني في بلادنا؛ انه تخبط في الهوية، فهذا الانسان السعودي نراه يدرج في مجتمعه، فيتعلم ويتخرج من الجامعة، وفجأة نراه يعتمر العمامة ويطلق اللحية ويمزق جواز سفره في حفلة جماعية لإعلان الانتماء الى كيان جديد، يعده البديل الأفضل، حتى وإن كانت مهمته قطع الرؤوس وسفك الدماء. والامثلة عديدة على مئات أو آلاف من المغرر بهم في تنظيم ”داعش“ من الذين توهّموا بانهم حصلوا على هوية جديدة، بينما ضاعت على هؤلاء والملايين من المسلمين، الهوية الحضارية التي يقدمها أئمة أهل البيت، ع، بما تجعلهم قادة وسادة في العالم، كما فعل جدهم المصطفى، صلى الله عليه وآله، صدر الإسلام.

وهي خسارة أخرى أمضت من الأولى، لأنها تضرب في الصميم، فالشعوب الحية

إن أكثر ما يثير التساؤل في قضية الإبقاء على حالة الهدم لمقبرة البقيع في المدينة المنورة؛ وجود الطوق الكاتم على حجم الخسارة التاريخية والحضارية بسبب تضييع معالم ومشاهد لأئمة عظام، ليس في أعين المسلمين، وحسب، إنما في لدى غير المسلمين أيضاً، فقد أقرّ علماء الغرب بفضل الامام الصادق، ع، على العالم بما استبقه من العلوم والمعارف، وايضاً والده الإمام الباقر، كما للإمام السجّاد، بصماته الحضارية في الثقافة الانسانية، برسالة الحقوق المعروفة لدى الجميع، فيما الامام الحسن، قدم للعالم صورة مشرفة للتغيير السلمي دون إراقة الدماء، ربما يقول البعض؛ إن هذه القضية محسومة لدى رجالات الدولة السعودية وايضاً رجالات الدين لديهم، فهم لا يرون في مقبرة البقيع - بالأساس - ما يتعلق بهويتهم وثقافتهم، وذلك بدوافع عديدة، ليس أقلها الكراهية والحقد على أهل البيت، ع. بيد أن القضية لا تنتهي بهذه السهولة، إذ أنها ليست شخصية بين فئة حاكمة او مجموعة من المتشبهين بالعلماء، وبين التاريخ الإسلامي، إنما يتعلق الأمر بشعب كامل وأمة بأسرها.

لو نظرنا الى الازمات الحضارية التي تعيشها الشعوب الإسلامية، لوجدنا أن

هدم قبور البقيع جريمة ضد الانسانية لا تغتفر

حمد جاسم محمد

مرتين: الأولى: عام ١٢٢٠هـ - ١٨٠٥ م الجريمة التي لا تنسى، عند قيام الدولة السعودية الأولى حيث قام آل سعود بأول هدم للبقيع وذلك عام ١٢٢٠ هـ.

وعندما سقطت الدولة على يد العثمانيين أعاد المسلمون بناءها على أحسن هيئة من تبرعات المسلمين، فبنيت القبب والمساجد بشكل فني رائع حيث عادت هذه القبور المقدسة محط رحال المؤمنين بعد أن ولى خطر الوهابيين لحين من الوقت.

الثاني: عام ١٢٤٤هـ - ١٩٢٥م، إذ عاود الوهابيون هجومهم على المدينة المنورة مرة أخرى في عام ١٢٤٤هـ، وذلك بعد قيام دولتهم الثالثة وقاموا بتهديم المشاهد المقدسة للأئمة الأطهار وأهل بيت رسول الله بعد تعريضها للهدم بفتوى من وعظائمهم، فاصبح البقيع وذلك المزار المهيب قاعاً صنفصفاً لا تكاد تعرف بوجود قبر فضلاً عن أن تعرف صاحبه.

ويصف رحالة غربي واسمه (ايلدون رتر)، المدينة المنورة بعد الجريمة الثانية التي نفذها الوهابيون عند استيلائهم على المدينة وقتلهم الآلاف من الأبرياء، يقول: ”لقد هدمت واختفت عن الأنظار القباب البيضاء التي كانت تدل على قبور آل البيت النبوي.. وأصاب القبور الأخرى نفس المصير فسحقت وهشمت“.

في الثامن من شوال ١٣٤٤هـ عام ١٩٢٥م، حصلت حادثة هدم قبور أئمة البقيع، وهي حادثة تمثل جريمة لن تمحى من الأذهان، إذ ارتكب الوهابية وال سعود جريمة العصر التي حاولوا من خلالها محو ذاكرة المسلمين، وإزالة كل ما يربطهم بالتاريخ الإسلامي، لأن هدم هذه الشواهد المقدسة والتي تعد شواهد على الاسلام ذاته، هي محاولة يائسة من الوهابية بدعم الانكليز واليهود للقضاء على نور الاسلام.

أطلق على مقبرة البقيع اسم بقيع الغرقد، فالبقيع هو المكان الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، والغرقد قيل كبار العوسج، وهو جمع عوسجة وهو شجيرات من فصيلة الباذنجانيات أغصانه شائكة وأزهاره مختلفة الألوان، وقيل عن الغرقد: شجر من شجر الغضا وهي بالقصر شجر ذو شوك وخشبة من أصلب الخشب وفي فحمة صلابة في ”عمدة الأخبار في مدينة المختار“.

إن البقيع: في اللغة المكان، وقالوا: لا يكون بقيعاً إلا وفيه شجر، وبقيع الغرقد كان ذا شجر، وذهب الشجر وبقي الاسم، وهو مقبرة بالمدينة الشريفة من شرقها، ويقال لها كفته بفتح أوله وإسكان ثانيه بعدها تاء معجمه بأشئين من فوقها: اسم لبقيع الغرقد وهي مقبرة.

وقد ورث الوهابيون وكما هو معروف الحقد الدفين ضد الحضارة الإسلامية من اسلافهم الطفافة والخوارج الجهلاء فكانوا المثال الصادق للجهل والظلم والفساد فقاموا بتهديم قبور بقيع الغرقد

جريمة هدم قبور البقيع والانتهاكات الشرعية والقانونية

جميل عودة ابراهيم

اتفق كل من الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي على فرض الحماية للجسم البشري بعد الوفاة، كما اتفقا على حمايته قبل الوفاة وإثاء حياته، وفرضتا العقوبات على المساس بهذه الحماية.

والاعتداء عليه والتمثيل به. وإذا كانت الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية الداخلية والدولية قد نصت على احترام كرامة الإنسان الميت وحرمت الاعتداء عليه لأي سبب؛ فمال بال المسلمون في العصور المتأخرة الذين لم يكتفوا بمحاربة قادتهم وعلماءهم وهم أحياء، بل أعلنوا الحرب عليهم والتكفل بهم وهم أموات!! فلماذا أقدم النظام السعودي على هدم مقبرة البقيع في أرض المدينة المنورة بعد أن أصبحت مدفناً لعدد من عظماء المسلمين، وأئمتهم، وأعلام الأنصار والمهاجرين، لاسيما أهل بيت النبوة؟

لماذا أقدم السعوديون على هدم المقبرة التي روي أن النبي "ص" كان يقصدها كلما مات أحد من الصحابة ليصلي عليه ويحضر دفنه.. وقد يزور البقيع في أوقات أخرى ليناجي الأموات من أصحابه بقوله: "اللهم أغفر لأهل بقيع الغرقد" ومنذ ذلك الوقت ظلت هذه المقبرة عامرة بأضرحتها وأبنيتها الضخمة والقبة القائمة على مدافن المشاهير والأعلام، حتى تمكن آل سعود من حكم بلاد الحجاز؟

يعتقد الوهابيون على خلاف جمهور المسلمين أن زيارة وتعظيم قبور الأنبياء وأئمة أهل البيت عبادة لأصحاب هذه القبور وشرك بالله يستحق معظمتها القتل وإهدار الدم. ولم يتحفظ الوهابيون في تبليغ آرائهم، بل شرعوا بتطبيقها على الجمهور الأعظم من المسلمين بقوة الحديد والنار.. وكانت المدينتان المقدستان (مكة والمدينة) وكثرتا ما بهما من آثار دينية، من أكثر المدن تعرضاً لهذه المحنة العنصرية، التي أدمت قلوب المسلمين وقطعتهم عن تراثهم وماضيهم والتيد. وكان من ذلك هدم البقيع الغرقد بما فيه من قباب ظاهرة لذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته وخيرة أصحابه وزوجاته وكبار شخصيات المسلمين. فأصبح البقيع وذلك المزار المهيب قاعاً صافصفا لا تكاد تعرف بوجود قبر.

ألم يكن القرآن الكريم يعظم المؤمنين ويكرّمهم بالبناء على قبورهم، وكان الأمر شائعاً بين الأمم التي سبقت ظهور الإسلام؟ ألم تكن قبور الشهداء والصحابة مبنية عليها؟ وهناك الكثير من الحقائق التي لم يعرفها هؤلاء الذين هدموا قبر الأولياء والصالحين ومنها:

١- أن زيارة الموتى سبب من أسباب تعميق الإيمان بالله ووحده؛ ٢- أن زيارة قبور الموتى عملية تربوية إيجابية للنفس. ٣- أن زيارة قبور الموتى في حقيقتها هي عملية للتواصل الإنساني مع الميت، وفاء لبعض حقوقه حيث انقطعت علاقته بالدنيا. ٤- ومن حكمة الزيارة للقبور لاسيما الأنبياء والمرسلين وأوصيائهم استلهم الدروس والعبر من حياتهم الشريفة.



احمد جويد

مذاهبه، وإن ما قامت به السلطات السعودية ولا تزال مصرة على ارتكابه من جرم قد شجّع الجماعات المتطرفة على الاستمرار في ارتكابها للانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان وللنظام الدولي الإنساني، دون خوف من أي ملاحقة قضائية في المستقبل، وهو ما شاهدناه من أفعال تلك الجماعات في العراق وسوريا وليبيا وتونس وأفغانستان وباكستان، من قبل الجماعات التي تحمل روح الكراهية والتطرف.

إن ما يهيم دول العالم وشعوبها في الوقت الراهن هو الأمن والاستقرار الذي صار هاجس معظم الشعوب حتى في الدول العظمى، ولا يمكن للأمن أن يوجد بنفس البيئة التي يوجد فيها التطرف والكراهية، وهذه هي مهمة المجتمع الدولي الذي نستطيع بان نقول له، حان الوقت كي ترفع الحصانة عن أفعال السلطات السعودية والدول التي تشكل مصدر للإرهاب والتطرف في المنطقة والتي تعمل على تشجيع الإرهاب والتطرف بصورة مباشرة أو غير مباشرة بدلاً من أن تسعى لإسلوب الحوار والبحث عن الحلول للالتزام وإشاعة روح التسامح داخل المجتمعات.

الاعتداء على أضرحة ومرافد الأنبياء والأئمة والأولياء والعلماء. ٤- تقوم المنظمات الدولية الرسمية بحملة شاملة للضغط من أجل إعادة بناء قبور أئمة البقيع. ٥- مطالبة مؤسسات المجتمع الدولي بمراقبة ومحاسبة القنوات والاعلام الذي يروج أفكار التكفير والكراهية والعنف.

هذه هي أهم المبادئ الرئيسية التي عبر عنها المركز على شكل كمطالبات إلى جميع الجهات والدول والمنظمات التي ترى من الإرهاب خطر يهدد أمنها ومستقبلها ويزعزع استقرار الدول ويجعلها عرضة لحملات المتطرفين، لكن الحال لا يزال كما هو عليه، فالعالم اليوم يشهد على فعل السلطات السعودية وهي تقوم بقصف المساجد في اليمن بدوافع طائفية، وهي بفعلها هذا تقوم بإذكاء روح الكراهية بين شعوب المنطقة وتعزز من وجود الإرهاب والفكر التكفيري مخالفةً بذلك جميع الأعراف الإنسانية والشرعية والقوانين الدولية.

وإن بقاء أضرحة البقيع على هذه الحالة التي نشهدها اليوم ما هي إلا إصرار على استمرار الجريمة وعدم المبالاة بمشاعر ملايين المسلمين من محبي أهل بيت النبي (ص) في العالم الإسلامي بمختلف

سبق لمركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات أن طالب قبل أكثر من سنة على أنه "من واجب المنظمات الدولية أن تبين للسلطات السعودية المسؤولية الجنائية التي تتحملها هذه السلطات بما تقوم به من انتهاك لمقبرة البقيع، حيث يعد هذا الفعل تحريضاً إرهابياً على هدم كافة الأماكن العبادية والأثرية والتاريخية وفي حال الإصرار على عدم إعادة بناء تلك الأماكن المقدسة، وسوف يمثل بقاؤها على هذا الحال دون أن يتم إعادة بنائها مدعاة للكراهية وبث روح التطرف.

وأشار المركز حينها إلى عدد من المطالب يمكن أن تعمل على وجود نهج جديد للقضاء على التطرف والإرهاب الناتج عنه أو على الأقل الحد منه، ومن بين تلك المطالب:

١- اعتبار ظاهرة هدم الأضرحة والمشاهد الدينية جريمة ضد الإنسانية. ٢- دفع الدول وخاصة تلك التي تحتضن أولئك الإرهابيين ومدارسهم والممولين لهم إلى القيام بالواجب الديني والأخلاقي والقانوني للحد من وجود وحركة أعداء الإنسان والسلام.

٣- مطالبة مراكز الفتوى والمجمعات الفقهية والمؤسسات الدينية بإصدار الفتاوى الواضحة والصريحة بتحريم

هدم البقيع والآثار جريمة كبرى تتجدد

علي ال غراش

بل على العكس تماماً مسلسل الهدم من قبل العائلة الحاكمة مازال مستمرا ومتواصلًا لغاية اليوم، كما حدث مؤخرًا في التوسعة الأخيرة للحرم المكي.

ان الآثار الإسلامية عزيزة على كل مسلم في شرق الأرض وغربها، وهي ملك للمسلمين بل للبشرية فالنبي محمد (ص) بعث للعالمين، وليس فقط لدولة ما أو مذهب محدد أو عائلة مالكة.

فلماذا استهداف دور العبادة والقباب والآثار الإسلامية، في الماضي والحاضر؟. المحبة والتسامح والتعددية والحرية والعدالة ستتتصر، فمن المستحيل أن يدوم الظلام والإرهاب، وستعود القباب والأضرحة أفضل مما كانت.

السلام عليك يا سيدي وحبيبي يا رسول الله (ص)، وعذرا يا رحمة العالمين مما يحدث من قبل الإرهابيين المجرمين، الذين يقتلون المسلمين وغيرهم، ويدمرون كل ما يتعلق بك وبأهل بيتك وصحابتك ومن أتبع سيرتك، وما يتعلق بالأنبياء والأولياء، باسم الدين ونداء الله أكبر، والدين منه بريء!.

ستعود روضة البقيع وقباب السادة الأطهار، والمواقع الدينية في عموم منطقة الحجاز أفضل مما كانت بما يتناسب مع مكانتهم وقربهم من حبيبنا الكريم الرسول الأعظم محمد (ص). وأخيرا؛ مسؤولية إعادة بناء البقيع والمحافظة على الآثار والتراث الإسلامي، تقع على جميع المسلمين والأحرار في العالم.

عملية هدم المساجد والقباب والمقامات الخاصة بالأئمة والأولياء في البقيع بشكل خاص وفي الحجاز بشكل عام، وتدمير كل ما يتعلق بحياة سيد البشر النبي الأعظم محمد (ص) وأهل بيته الطاهرين وصحابته المنتجبين، تصنف بالجريمة الكبرى، الم يحن الوقت لإعادة الاعتبار وإعادة بناء البقيع ومقامات الأنبياء والأولياء في الحجاز بشكل أفضل مما كانت؟.

تمر هذه الأيام الذكرى الأليمة لهدم مقامات البقيع في المدينة المنورة، على أيدي القوات النجدية السعودية في يوم ٨ / شوال / ١٣٤٤هـ، ٢١ / ٤ / ١٩٢٥م. انه يوم أسود في تاريخ البشرية، وحتما كانت لهذا الفعل الشنيع ردود أفعال قوية في العالم الإسلامي وغيره أثناء عملية الهدم وبعدها، فقد صدم العالم من خبر الاعتداء الغاشم من قبل المعتدين، إلى درجة ان جريدة الكون كتبت في أحد الأعداد: آل سعود يدمرون أضرحة الصحابة "وعبدالعزيز يتظاهر بالاعتذار ويتهم رجاله!."

وحتما اعتذار العاهل السعودي الملك عبدالعزيز وإتهام رجاله بالاعتداء والتدمير للأضرحة والآثار الإسلامية كانت مجرد محاولة لامتناس الغضب الإسلامي وردة الفعل الدولية وبالخصوص الإسلامية في تلك الفترة؛ لأن الملك عبدالعزيز والحكومة السعودية وجميع الملوك من بعده، لم يظهر منهم ما يدل على رفضهم لما حدث أو محاسبة من قام بالفعل الشنيع، أو القيام بأعمار ما تم الاعتداء عليه بأفضل مما كان.

في ذكرى رحيل الامام الشيرازي.. نستذكر ثمن الاقتداء

محمد علي جواد تقوي

عُرف المرجع والامام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي - قدس سره- بتأثره الشديد بشخصية الرسول الأكرم (ص). في كل شيء؛ في سلوكه وأخلاقه وعموم سيرته في الحياة. وفي ذكره نتحدث عن شخصيته المميزة في كثير من الجوانب، وأهم ميزة إعداده لجيل من العلماء والخطباء والمثقفين خلال حوالي نصف قرن قبل تاريخ وفاته، إضافة الى بصماته في نفوس مختلف شرائح المجتمع، من الطفل الصغير والشباب والمرأة والشيخ الكبير، من الفقراء والاغنياء وعامة المجتمع، مما يحفز الكثير من الطامحين لأن يكونوا مثله، أو على الأقل يقتدوا به في بعض جوانب شخصيته، سواء العلمية منها أو الاجتماعية أو الفكرية. وكما اسلفنا، فإن القضية بحاجة الى "مواساة" لتحقيق "الأسوة الحسنة"، وهذه الموساة بدورها بحاجة الى تضحية ببعض الامور التي ربما تكون عقبة في الطريق. لذا نلاحظ الامام الشيرازي ضحى بكل شيء من اجل اهدافه السامية ومبادئه وقيمه التي أخذها بدوره من والده وأسرته، على خط ممتد يصل الجميع الى أهل البيت (ع). فعندما يتحمل الضغوطات النفسية الشديدة، ويتخلى عن كل اسباب الراحة والرفاهية، فإنه بذلك يتأسى بالنبي الأكرم تحديداً، وما تحمله وتجرحه خلال تأدية الرسالة. ومن هذه النقطة التي انتهت اليها الامام الراحل يفترض ان تبدأ مسيرة جديدة لإحياء نفس تلك القيم والمبادئ لإبقاء الرسالة مشعّة معطاءة كما هي طيلة القرون الماضية. بيد أن مشكلة البعض من المتأثرين بشخصية الامام الراحل تبدأ من أنهم يتحدثون بالاقتداء به ويدعون له في المحافل الثقافية والمناسبات العامة، إلا أنهم يتوقفون عند نقطة "التأسى"، ويبدون عجزاً في تحقيق "الأسوة الحسنة"، بمعنى أنهم يدعون العمل بسيرته لكنهم يتخلفون عن مشاركته صفاته وسيرته، وفي مقدمتها التضحية والتفاني في جميع نواحي الحياة. إن التأسى الحقيقي والاقتداء الصحيح بشخصية الامام الراحل، من شأنها ان تضعه في مكانه الحقيقي في الساحة السياسية والاجتماعية، فكما انه - قدس سره- ضحى من أجل وحدة الصف وإحياء القيم والفضائل ونصرة المظلومين، فإن المضحين من بعده سيمنحون الافكار والطروحات المنتشرة بين طبقات مؤلفاته، المزيد من الحيوية والتفاعل مع الواقع الذي يعيشه الناس.

لقد قدم سماحته العديد من الطروحات الكبيرة والحضارية في عقد السبعينات والثمانينات، وها هي تثبت صحتها، فيما كان سماحته يواجه التكذيب والاستهجان في تلك الفترة، ليس أقلها التغيير السياسي سلمياً، والحقيقة نقولها للتاريخ؛ بان ظاهرة العجز في التأسى بالامام الشيرازي لدى البعض، لم تكن وليدة المرحلة التي أعقبت وفاته، إنما كانت تعود الى أيام حياته، بل وفي المرحلة الاولى من مسيرته الفكرية والثقافية في كربلاء المقدسة.



الإمام الشيرازي أبٌ ومعلمٌ لنا.. في الذكرى الرابعة عشر لرحيل الإمام الشيرازي

الإمام الشيرازي بشهادة الآخرين قبل الأقرين، يُعدّ شخصية علمية متميزة وملهمة، فقد قدم (رحمه الله) منجزاً فكرياً بالغ الثراء، في حياته وبعد مماته، إذ بقيت أفكاره تتفاعل في ساحة العصر، وفي المجالات كافة، فقد كتب الامام الراحل في المجالات العلمية والدينية والتربوية، وفي العلوم الانسانية المختلفة، كالسياسة والاقتصاد والصحة والتعليم والاجتماع، وترك وراءه قرابة الألف وأربعمائة مؤلف، تبحث في شؤون الحياة كافة. وكان الإمام الشيرازي ذا ملكات وصفات متميزة هي الأخرى، لدرجة انه ترك تأثيراً كبيراً في القريبين منه والبعيدين عنه أيضاً، بسبب إنسانيته العالية، وتوقّد ذهنه، وحماسه العالية في الانجاز المتواصل للأهداف التي يخطط لها ويؤمن بها. وخير دليل على طبيعة شخصية الإمام الشيرازي، تأتي من الكلمات المعبرة والقيّمة والبالغة الصدق والعمق، التي وصف بها سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي، أخاه الامام الشيرازي بعد رحيله الى الدار الأخرى، أخذاً على عاتقه مسؤولية التوجيه والرعاية للأمة الاسلامية جمعاء، فصار سماحة المرجع الشيرازي خير خلف لخير سلف، وبذل أقصى ما يتمكن عليه من خدمة لأمتة ومجتمعه.

الحديث الشريف: الآباء ثلاثة: أب ولدك، وأب زوجك، وأب علمك). ولم تترك أبوة الإمام الشيرازي وحدها تأثيرها في سماحة المرجع الشيرازي، بل هناك أمر آخر مهم يوازي في أهميته التأثير الأبوي، ألا وهو التعليم، فقد وصف سماحة المرجع الشيرازي أخاه الامام الشيرازي بـ (المعلم الأكبر)، كونه لازمه عدداً من السنين، واستقى العلم والتربية منه، فكان تأثيره كبيراً وواضحاً في شخصية المرجع الشيرازي. وهكذا اجتمعت صفتان هما الأبوة والتعليم في شخصية الامام الشيرازي، وكان تأثيرهما بالغاً، لاسيما الجانب الأبوي الذي يغدقه الأب العالم العطوف على ابنه الذي يتطلع الى العلم بشغف، وطمأ الطلاب المتميزين الذين يجدون في أنفسهم طاقة عظيمة لخدمة الأمة، وهذا ما حدث بالضبط، عندما خلف سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي، أخاه الامام الشيرازي بعد رحيله الى الدار الأخرى، أخذاً على عاتقه مسؤولية التوجيه والرعاية للأمة الاسلامية جمعاء، فصار سماحة المرجع الشيرازي خير خلف لخير سلف، وبذل أقصى ما يتمكن عليه من خدمة لأمتة ومجتمعه.

لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب: (كان المعلم الأكبر والأجمع والأوسع لي، وعشت معه هذا الفترة الطويلة والقصيرة في آن واحد فلم أر منه إلا ما يراه الابن المحتاج إلى أبيه العالم البار العطوف). وقد استمد الامام الراحل علمه ومعرفته الواسعة والشاملة، من إبحاره العميق والمتواصل في علوم أئمة أهل البيت عليهم السلام، فكان الامام الراحل يقضي الليل متواصلاً بالليل والنهار والاسبوع بما يلحق به والشهر بالشهر والسنة بالسنة، لكي يحصل على المزيد من المضامين والقيم الفكرية التي تبني ذهنه وشخصيته وتعمدها بفكر آل بيت النبوة عليهم السلام. وقد أبدى الامام الشيرازي حرصاً كبيراً على العمل المؤسساتي، فبعد أن نهل من العلوم والمعارف في مجالات شتى، تصدى لقضية جوهرية تتمثل بنشر علوم أهل البيت عليهم السلام وايصالها الى أبعد نقطة ممكنة. لذا يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب: (الشيء الآخر الذي لمستته فيه بكل وجودي أنه كان بركاناً من النشاط! وإنني في نفسي أعتبر تشبيهه بالبركان مجازاً لا حقيقة).

لقد اطلع الامام الشيرازي بصورة دائمة وعميقة، وفقاً للمدونات والوثائق المتفق على صحتها أسانيداً، على السيرة النبوية المباركة، وراح سماحته يستقي منهج الاعتدال الذي فضله النبي صلى الله عليه وآله، على سواه، ونبذ العنف بصورة صارمة، فصاغ الامام الشيرازي نظريته في اللاعنّف، وقدم بالأدلة محاسن هذا المنهج على نقيضه. ويؤكد الامام الشيرازي في هذا الخصوص قائلاً: (إنّ من يتمعن في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام العطرة، ويتأمل مواقفه الخالدة، يتجلّى له كالصبح لذي عينين، أنّه عليه السلام، كان يدعو بشكل حثيث إلى اللاعنّف والعتف والسلام، وكان يعتمد على اللين والصفح الجميل). اللاعنّف مع المسيء وفي ضوء هذا التصور، صاغ الامام الشيرازي نظريته عن اللاعنّف، واستند في ذلك، الى تجارب الحكومات الاسلامية الناجحة، واعتماده على هذه المنهجية المعتدلة، والابتعاد عن هدر الموارد البشرية والطبيعية للمسلمين، والتفرغ للبناء والتطوير وصناعة الحياة الناجحة، وهو أمر نجح فيه قادة المسلمين العظام، حتى عندما كان يواجههم الآخر بالعنف، لكن يبقى اللاعنّف والاعتدال هو الأصل!، وفي هذا الامر ايضا صناعة للحياة السليمة، عندما يتم ردع من لا يرعوي، ولاعود الى جادة الحق والصواب.

مع منهجية اللاعنّف يربح الجميع..

قد يستغرب البعض من تركيز الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، على منهجية اللاعنّف، وحمية نشرها في عالم عنيف بل يفرق بالعنف، وقد يرى هؤلاء، أن طرح نظرية متكاملة عن اللاعنّف في عالم اليوم العنيف، تشكل نوعاً من الترف الفكري الذي لا يستند الى الركائز الواقعية. لاسيما أن الامام الشيرازي عندما صاغ وطوّر نظريته عن اللاعنّف، كان المسلمون والعالم اجمع، يعانون من موجات العنف التي تضرب الجميع بلا هوادة، حيث الصراع على أشده بين القطبين الوحيدين في العالم آنذاك (أمريكا /الاتحاد السوفيتي قبل التفكك والانهييار)، وكانت الحروب بالنيابة تنتشر في أصقاع كثيرة من المعمورة.

ومع ذلك كان الفكر المتوقد للامام الراحل، يرى أن ثمة مساحة واسعة للسلام، يمكن ان تسود العالم، في ظل الوسطية والاعتدال الذي يحدّد العنف والبطش تماماً، وينشر بدلا منه، قيم الحلم واللين وكظم الغيظ، فهي وحدها ترسخ منهجية اللاعنّف، وتجعل من الجميع رابحين، على العكس من العنف الذي يخسر بوجوده الجميع.

في قول الامام الشيرازي حول هذا الجانب بالكتاب المذكور آنفاً: (من أشهر القوانين المهمة التي كان لها دور طائل في تقدّم المسلمين ونجاحهم في مختلف الميادين هو قانون: اللين واللاعنف الذي أكدت عليه الآيات المباركة فضلا عن الأحاديث الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام).

ومع ذلك كان الفكر المتوقد للامام الراحل، يرى أن ثمة مساحة واسعة للسلام، يمكن ان تسود العالم، في ظل الوسطية والاعتدال الذي يحدّد العنف والبطش تماماً، وينشر بدلا منه، قيم الحلم واللين وكظم الغيظ، فهي وحدها ترسخ منهجية اللاعنّف، وتجعل من الجميع رابحين، على العكس من العنف الذي يخسر بوجوده الجميع.

في قول الامام الشيرازي حول هذا الجانب بالكتاب المذكور آنفاً: (من أشهر القوانين المهمة التي كان لها دور طائل في تقدّم المسلمين ونجاحهم في مختلف الميادين هو قانون: اللين واللاعنف الذي أكدت عليه الآيات المباركة فضلا عن الأحاديث الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام).

حرية الاختيار في منهجية الإمام الشيرازي..

الحرية تفضي الى التوازن، والتعدد في الافكار والرؤى والخيارات، وهذا يؤدي بدوره الى انتشار الوسطية كمنهج في إدارة شؤون الانسان، على العكس من ذلك فإن التطرف في الفكر او الاقوال، والاعراف والسنن والتشريعات الوضعية، سوف يقود الى انتشار التطرف، وفرض منطق القوة الغاشمة على الآخرين، فتكون هناك أحادية مقبولة، لا تنحو الى الاقتناع والتألف، بقدر ما تلجأ الى استخدام العنف والقوة في فرض آرائها التي غالباً ما تكون خاطئة، لأن الفكر والفعل الصحيح لا يتناقض مع سجية الانسان وتطلعاته.

لذلك نلاحظ حضور الفعل الانساني في الفكر السليم، إذ لا يوجد فكر متوازن قائم على مصلحة الانسانية من دون أن يستمد مضمونه من وحدة الانسان، والتوافق على مصالحه، والعمل في هذا الاتجاه بمنطق التوازن والتوافق والتقارب غير المفروض بالقوة الغاشمة، فلا توافق ولا اتفاق صحيح ولا توازن ولا اعتدال ولا وسطية، تتسق مع استخدام القوة.

لأن القوة هي منطق متعسف يفرضه الطغاة بالقوة على الآخرين، في حين أن الانسان يحتاج الى الحرية والتوازن والوسطية في ادارة شؤونه الفكرية والحياتية عموماً، لهذا عندما نبعث في افكار الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، التي يعالج فيها التطرف، واهمية نشر منهج الاعتدال والوسطية، نلاحظ أنه ينطلق من القاعدة الفكرية التي تتوافق مع انسانية الانسان، المستمدة من الاسلام نفسه.

لذلك نقرأ في هذا الشأن في دراسة عن نظرية اللاعنفا عند الامام الشيرازي قولاً نصه: (إن الأساس الفكري والعملي التطبيقي للدين الإسلامي قام على إنسانية الإنسان أياً كان دينه أو جنسه أو لونه أو معتقده أو انتمائه). وهذا يدل بما لا يقبل التشكيك، أن رؤية الامام الشيرازي في هذا الصدد تقوم على منهجية الاعتدال والوسطية في الافكار والافعال معاً.

لذلك ليست هناك مشكلة في اختلاف الآراء، بل على العكس من ذلك، اذا تعددت الأفكار، تكون هناك مخارج وحلول ورؤى وخيارات أكثر، يتم الأخذ بالجيد منها في المعالجات والتطبيقات الحياتية، ولكن المشكلة تكمن في إلحاق الضرر بالآخرين نتيجة لهذا الاختلاف، لذلك مطلوب وجود حالة التوازن والاعتدال دائماً في الفكر أو العقيدة أو المذهب، حتى لا يكون مصدراً لإلحاق الأذى بالآخرين، من خلال تكفيرهم أو تجريدهم فكرياً، مما يتيح استخدام القوة والعنف المشرعن ضدهم.

لذا نقرأ في هذا المجال في نظرية العنف للإمام الشيرازي رأياً واضحاً ومنهجاً بالغ الوضوح، ينص على: (ان الاختلاف في الرأي أو العقيدة أو المذهب أو الدين أو الأفكار أو الاتجاهات لا يوجب إلحاق الضرر أو النبذ أو استخدام العنف ضد الآخرين).



عملت، وما أنا بانتظار أن تتقدم المدينة إليه من الغايات، وبعبارة أخرى كيف تركت كربلاء المقدسة، وهي إلى أين؟). رغم المرات التي عاشها في تلك المدينة، والذي عبر عنه بالاضطهاد، الا انه تجنب على حد تعبيره (الزوايا الحادة)، حتى لا يسيء إلى أحد حسب المقدور.

ولان الوعي والبصيرة هي التي حكمت رؤيته لهذه المدينة، فأنها كانت حاکمة ايضاً على تحديد مهمته ووظيفته التي اختار العمل عليها وجعلها محور حياته، ما كان منها في كربلاء، او ما يجيء بعدها في بلدان اختارها لمنفاه وهجرته عن الحزن الذي نشأ فيه.

فمهمته تهدف بالدرجة الاساس الى (ترويج الإسلام، وتعريف الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين إلى الذين لا يعرفونهم، وخدمة البلاد الإسلامية، وبالأخص خدمة كربلاء المقدسة، باعتبارها مشهد الإمام الحسين (ع) وأهل بيته الأطهار).

في كتابه يعود الى تلك السن المبكرة، سن الطفولة حين اصبح تلميذاً في مدارسها الدينية بعد هجرته اليها من النجف الاشرف، بصحبة والده (رحمه الله) بطلب من آية الله المجاهد الحاج آقا

عشت في كربلاء، كتاب عن سيرة مدينة كتبه المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي (قدس سره) حين هاجر الى الكويت مرغماً يتجرع مرارة فراق تلك المدينة التي صاغت وجدانه وروحه، وهي التي تحتضن مرقد الامام الحسين واخيه العباس (عليهما السلام).

الكتاب سيرة لهذه المدينة التي حمل اشتياقه اللاحب اليها على ظهره، وكان كله امل ان يعود اليها مرة اخرى من منفاه، لكنه ترجل ومضى وبقي حلم العودة غصة بثها في الكثير من كتبه ومحاضراتها.

كيف رأى الامام الراحل مدينته التي احتضنته خمسة وثلاثين عاماً؟

انه وعلى لسانه في الكتاب: (لم أر فيها إلا الخير والسعادة والتقدم، ولم أمس من أهاليها إلا الإشفاق، والطيب والنزاهة. رأيت في كربلاء المقدسة كل خير ورفاء، أما الاضطهاد فقد زاد تجاربي، وعلمني طرق الخير أكثر فأكثر، وشحن ذهني وقوى عزمي).

وكان الداعي الى تأليفه لهذا الكتاب، هو تسجيل ما رأى، لهذا عنوان الفصل (هكذا رأيت المدينة) وهي ليست الرؤية البصرية تحديداً، بل رؤية الوعي والبصيرة النافذة، (ما رأيت فيها وما

الإمام الشيرازي في ذكره: النموذج الرائع للأفعال التي تسبق الأقوال

الغرب، فانه كان يحرص على عدم استخدام هذه السلع، وكذلك الحال بالنسبة لسائر الصفات والخصال التي كان يدعو اليها لمن يريد تحقيق التغيير الحقيقي في اوساط شعبه وأمته. والسؤال هنا؛ ما الذي كان يدفع الامام الراحل لأن يشدد على نفسه ليكون اول المطبقين لافكاره واطروحاته ونصائحه؟

انه - بالتأكيد- محاولة منه - قدس سره- لتعزيز احتمالات النجاح لتلك الافكار والمشاريع، فالافكار والمؤلفات التي تحملها لم تكن تعني شيئاً لديه، ما لم تجد طريقها الى الواقع العملي بين جماهير الأمة.

الامام الشيرازي الراحل كان من شأنه ان يقود شعوب بأكملها، بل الأمة جمعاء الى حيث تحقيق طموحاتها وانقاذها من واقعه السيئ، لحرصه على ضرورة التطبيق العملي ابتداءً من نفسه، بيد أن رياح القدر لم تكن مؤاتية للأمة لتحضى بهذا فرصة تاريخية.

بيد أن الايام أثبتت صحة العديد من الطروحات والافكار التي قدمها سماحته طيلة حياته، لسبب - من جملة اسباب- وهو أن الامام الراحل كان يبدأ من نفسه قبل الآخرين في إثبات صحة وعملية تلك الافكار. أما في العراق، فامامنا فرصة كبيرة للنجاح والتقدم، لوجود الامكانات المادية والقدرات البشرية.

عندما نسلط الضوء على جانب واحد من حياة المرجع الراحل الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي - قدس سره- في ذكرى وفاته، نرى من الجدير الإشارة الى هذه المعضلة والاشكالية الحضارية، فقد عُرف بريادته في مشاريع التغيير والاصلاح في المجالات كافة، وقدم أفكاراً ورؤى ثاقبة وشمولية عالجت مشاكل تعاني منها الأمة، كما قدم حلولاً وأجوبة من شأنها ان تخرج الناس من الطريق المسدود، بيد أن كل هذا، لم يبق حبيس الكتب والمؤلفات التي فاقت الألف عنوان، ولم تكن عبر المحاضرات والطرح النظري وحسب، إنما عضدها سماحته، بالتطبيق العملي، بل والتجربة الذاتية في حياته الشخصية.

فعندما كان سماحته يتحدث عن الاخلاق كأهم صفات القائد او من يريد التغيير والاصلاح، فانه يحرص على تطبيق هذه الوصية على نفسه، مثل الزهد والتواضع واحترام الآخرين. كما ان افكاراً حضارية من قبيل التنظيم وحرية العقيدة والتعبير والاكتفاء الذاتي والسعي لاجتثاث جذور التبعية للاجنبي في كل شيء. فانه كان يحرص على ان يكون أول من يعمل بكل ذلك، فكان مثلاً مثيراً للاعجاب لمرجع الدين المتواضع والزاهد وصاحب القلب الكبير الذي يسع الكبير والصغير، المرأة والرجل، وجميع شرائح المجتمع، فضلاً عن المعارضين لافكاره وحتى اعدائه.

وعندما كان يدعو الى الاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد على السلع والمنتجات القادمة من الشرق او

الأبعاد الثقافية في فكر الإمام الشيرازي

مضى ١٤ عاما على رحيل الإمام، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، ولا تزال أفكاره تتفاعل مع ما يستجد في الواقع العالمي والإسلامي والعربي، في المجالات السياسية والفكرية عموماً، فقد ترك سماحته مئات المؤلفات والكتب وراءه، ولم يترك مجالاً يتعلق بالوجود والحياة والإنسان إلا وتطرق إليه، وبحث وفضل فيه. ومما يميز أفكار الإمام الراحل، أنه يطرح الإشكالية الفكرية أو السياسية أو التربوية بوضوح، ولا يتوقف عند هذا الحد، بل كانت أفكاره والنقد أو الرصد الذي يقدمه في هذا المجال أو ذلك، يقترن بالحلول والبدائل المقترحة، وهذا دليل على حيوية فكر الإمام الشيرازي وأهميته. وقد أوضح الإمام الشيرازي هذه الرؤية الثاقبة بقوله بوضوح شديد، في كتابه القيم، الموسوم بـ (كل فرد حركة وفلسفة التأخر)، إذ أكد سماحته على أن: (الثقافة هي التي تقود حياة الإنسان).

لذلك أكد الإمام الشيرازي على أهمية أن يستثمر الإنسان، كل ما يتاح له من سبل ووسائل وطرائق، يتمكن من خلالها نشر الثقافة بين الناس، عندما يقول سماحته: (ينبغي الاستفادة من مثل الإذاعة والتلفزيون، والجريدة والمجلة، والأشرطة والنشرة، والفيديو وما أشبه من الوسائل الحديثة في تطوير ثقافة المجتمع).

وترسيخ الثقافة وإيجاد حواضن ملائمة لها، يستدعي استخدام جميع الوسائل المتاحة لتحقيق هذا الهدف، لذا يقول الإمام الشيرازي حول هذا الموضوع في كتابه (فلسفة التأخر): (من الواضح أنّ ثقافة الأمم تقاس بوسائل الثقافة السمعية والبصرية وبساعات الدراسة والمطالعة والبحوث). والسبب كما هو معروف، أنهم تركوا جذورهم الثقافية المستمدة من روح الإسلام، وفقدوا هويتهم، من هنا يؤكد الإمام الشيرازي على: (أن الثقافة عند المسلمين تأخرت تأخراً كبيراً، فبينما كانوا هم المتفرضين في الأزمنة الإسلامية، وكان غيرهم عائلاً عليهم، انعكس الأمر منذ تركوا الإسلام، فصار غيرهم هم المتفرضون، أما المسلمون فصاروا أبعد من ذيل القافلة بمراحل).

فالمؤشرات الواقعية كلها تؤكد على أن الثقافة، لها تأثير كبير على طبيعة حياة الإنسان الفرد والمجتمع، ولعلنا لا نخطئ عندما نطرح المعادلة التالية، كلما ارتفع المستوى الثقافي للفرد والمجتمع، كل تقدمت حياتهم نحو الأفضل. إذ نقرأ في ملاحظة سماحته حول هذا الجانب قائلاً: (ينبغي أن تشكل لجان لتحريض المثقفين على التأليف، ليرتفع مستوى الثقافة في بلاد الإسلام). ويضيف الإمام الشيرازي قائلاً في هذا المجال بكتابه المذكور نفسه: (لقد رأيت في تقرير، أن الياباني يطالع كل يوم - أربع ساعات- بينما يطالع الفرد المسلم في بعض بلاد الإسلام كل يوم - ثلاث ثوان- فقط، أي أن كل عشرين منهم يطالع في كل يوم دقيقة واحدة!).

التقشف والاكتفاء الذاتي من مقومات بناء الاستقلال والحرية



بأنمان باهظة جداً). لذلك من المهم بل والحتمي، أن يكون التقشف والاكتفاء الذاتي، سياسة اقتصادية ثابتة وراسخة في البرنامج الاقتصادي لقادة التغيير، من أجل الحد من حاجتنا للدول التي تريد أن تستعمرنا اقتصادياً.

لذا يقول الإمام الشيرازي بكتابه نفسه: (إذا اتخذ الممارسون للحركة التقشف والاقتناع بمنتجات البلاد اليدوية ونحوها يكونون قد قضوا - بذلك - على نصف الاستعمار على أقل تقدير). ويضيف سماحته قائلاً في هذا المجال:

(إذا سرت هذه الروح في الأمة لا بد وأن ينحسر الاستعمار عن البلاد، ومن الواضح أن هذا الأمر مشكل وأحياناً مشكل جداً، إلا أنه إذا وجد في الأمة حافز التغيير لا بد وأن يسهل الأمر كما نرى ذلك بالنسبة إلى الأمم التي تريد التقدم).

فالمهم هو توافر حوافز التغيير، كما يقول الإمام الشيرازي: (إذا حصلت إرادة التغيير في الأمة فإنها بالإضافة إلى الاستفادة من التقشف، فإنها تساعد على اظهار ما ذكرناه من القدرات الهائلة في الأمة).

ذلك، وفر لنفسه قسطاً كبيراً من الاكتفاء الذاتي، واستغنى في كثير من شؤونه الفردية عن الآخرين).

ولا شك ان كل خطوة يتم اتخاذها في هذا الاتجاه، تعد في صالح الدولة والشعب، وتصيب في جانب الادخار، وبناء الاقتصاد السليم الذي يساعد على الاكتفاء الذاتي للبلد، والاستغناء عما يقدمه الاستعمار او الدول الطامعة من مواد استهلاكية، تخلط السم بالعسل كما يقال، لهذا فإن التقشف بشكل عام يسهم بصورة جيدة في بناء الاقتصاد، وتقشف المسؤولين بصورة خاصة والناس بصورة عامة يساعد على ذلك بقوة.

لهذا يعد التقشف من الوسائل المهمة التي يعتمد عليها قادة التغيير، فهي تمثل عوامل مساعدة لهم في تحقيق هذا الهدف الجوهري.

فضلا عن كونه من اساليب التي يتم اعتمادها في مقارعة خطط الاستعمار بأشكاله الجديدة، كما نقرأ ذلك في قول الإمام الشيرازي:

(من الواضح أن من أنواع الاستعمار هو الاستعمار الاقتصادي لبلاد الإسلام والذي هو شائع الآن فيشترون منا المواد الخام بأنمان رخيصة جداً ثم يبيعونها لنا

لا خير في حياة رغيدة تقتقر للحرية، وكل الخير في حياة التقشف مع الكرامة وحرية الرأي، فما فائدة أن يعيش الانسان حياة الدعة والترف والنعموة، وهو لا يستطيع أن يقول رأيه كما يعتقد. يقول الامام الراحل آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (ممارسة التغيير): (كان الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام يتسمون بالزهد والورع حتى نزلت في حقهم: ❖ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة❖).

والناس من هذا النوع، غالبا ما يكتفون بأنفسهم، فلا يكلفون غيرهم عبء حياتهم او ما يحتاجونه من ملابس ومأكول وشراب، إنهم يخدمون أنفسهم بأنفسهم، ولا يتكاسلون عن القيام بهذه المهمة قط، وعندما يكون المجتمع برمته من هذا النوع، فلا يمكن لجهة طامعة ان تستغل هذا المجتمع او تطمع به، لأنه يستغنى عن حياة الترف ويعيش التقشف والاكتفاء بما يتوافر له من صنع نفسه ويديه.

لذلك يقول الإمام الشيرازي: (الإنسان إذا صنع ملابسه بيده غزلاً وخياطة، وبنى بيته بنفسه هندسة وعملاً، وهياً طعامه بنفسه إعداداً وطبخاً وغير

الطبقة العميقة وآثارها المدمرة

العمل والتجارة وجمع الثروة. وحفظ الأغنياء من الإفراط في الترف والترهل). إن مثل هذه الفوارق الطبقة الكبيرة غير صحيحة تماما، كما أن الدولة والحكومة والسياسية المالية مسؤولة بصورة تامة عن هذا الفائض المالي للأغنياء، وأهمية استثماره لصالح الدولة والشعب ومنهم الأغنياء وهم اصحاب الحق بأموالهم، ولكن يقع عليهم مسؤولية استثمار هذه الاموال بالطريقة السليمة وعدم الاسراف يقول الامام الشيرازي: (إن الغني إذا رأى ثروته الطائلة لا بد وأن يطغى ويصرف فائض ماله في اللهو واللعب، والخمور والفجور وأحضان الترف وأعطاف السرف).

في المجتمعات والدول المتأخرة بسبب سوء التخطيط، لا يتم تحقيق مثل هذا الضمان، فيكثر الفقراء ويسود الفقر، ويكثر الجهل والمرض، يقول الامام الشيرازي: (أوجب الله تعالى للفقراء والمساكين والمصالح العامة حقوقاً، في أموال الأغنياء تتكافأ وحوائجهم، فلا يبقى، في المجتمع فقير ولا مصلحة معطلة).

لهذا السبب ركزت التعاليم الاسلامية على تقليص الطبقة والقضاء على الفجوة الفاصلة بين الاغنياء والفقراء، او على الاقل الحد من توسعها. ولهذا السبب بالضبط أوجب الله تعالى: (ضمان الطبقة الضعيفة، فقيراً كان، أم مريضاً، أم عاجزاً) كما أكد ذلك الامام الشيرازي في كتابه نفسه.

لقد حاول العلماء والمفكرون والفلاسفة الحد من غلواء الطبقة بين افراد ومكونات المجتمع الواحد، وكتبوا كثيراً حول امكانية صنع الأمة المتساوية الحقوق والواجبات، ولكن بقي هذا الحلم مركونا على الرف أجيالاً متعاقبة، وعندما جاء الإسلام، قدم نظريته حول هذا الجانب، وحاول الحد من الفقر، والقضاء التام على الطبقة، فنجح قادة وأخفق آخرون، وتشهد المدونات التاريخية على النجاح المنقطع النظر بالقضاء على الطبقة، في حكومتَي الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، والامام علي عليه السلام.

يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (الفضيلة الاسلامية): (إن الفقير إذا لم يحصل على عمل أو اذا تعرض لمرض أو عطب، لا بد وأن يبقى بلا غداء وكساء ومسكن ومصح، ومن جراء ذلك يتوزع المجتمع إلى طبقتين دائية وقاصية، ولا بد وأن ينجم عن ذلك عدا وبغضاء).

لهذا جاء في التعاليم الاسلامية امكانية الجمع بين حرية العمل والتجارة وجمع الثروة، فلا ضير في ذلك ولا مشكلة، ولكن حقيقة المشكلة تكمن في نقطتين الاولى تتمثل بالإهمال التام للفقراء، وعدم توفير سبل الحياة الحرة الكريمة لهم، والثاني اطلاق العنان للأغنياء، والسماح لهم بالعيش في حالة من الترف والاسراف على حساب الفقراء. لذلك يقول الامام الشيرازي: (إن الإسلام جمع بين حرية

الإنسان بين التصدي للمشاكل وتجاوز الاختبار

فهل يمكن القول أن المشاكل، نتيجة صحية تواجه الانسان في حياته، وهل أنها مرافقة دائمة له، أم أنها قد تختفي عنه في بعض الاوقات والحالات؟

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في احدى كلماته التوجيهية القيّمة للمسلمين، حول هذا الموضوع: يوجد (للمرحوم - الامام الشيرازي- أخي كتاب يضمّ قصصاً قصاراً، ذكر فيه عبارة مقتبسة من أحاديث المعصومين صلوات الله عليهم، وهي - الدنيا كلّها نقاط سوداء، وفيها بعض النقاط البيض- وهذا يعني أن الدنيا كلّها مشاكل ومشكلات، ولكن بعض الأوقات تخلو من مشاكل).

لذلك ينبغي أن يكون هناك استعداد دائم لدى الانسان على مواجهة المشاكل مهما كان حجمها او نوعها، أو حتى مصدرها من حيث الغموض والوضوح، لأن بعض المشاكل، بل حتى الكثير منها، ربما يكون غير قابل للزوال، بسبب حركية الانسان وإنتاجيته التي تفرز مشاكل كثيرة على مدار الساعة، هذا يعني أن هناك مشاكل قد ترافق حياة الانسان مدى حياته، وربما ترافقه حتى مماته!

يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الموضوع: (لا شك، أنه على الإنسان أن يسعى لرفع المشاكل وإزالتها، سواء كانت مشاكل اجتماعية، أو سياسية، أو عائلية، وغيرها، وفي الوقت نفسه عليه أن يعلم بأن المشاكل إما لا ترفع أصلاً، أو إذا رفعت فستحل محلّها مشاكل أخرى. وهذا كلّ امتحان للإنسان).

وبهذا نستطيع أن نفهم بأن المشاكل التي يواجهها الانسان في حياته، هي مادة الاختبار التي ينبغي عليه التفوق فيها وتجاوزها، لذلك من غير الممكن أن تنتهي المشاكل من حياة الانسان بصورة تامة أو أبدية، لأنها مخلوقة معه، من أجل معرفة قدرته على العطاء والتعامل السليم مع مفاصل حياته ودقائقها كافة.

النفوس الأمانة بالسوء، إن الله تعالى خلق الشيطان، وزجّ به في حياة الانسان، وهو تعالى يعرف ماذا سيفعل الشيطان، وما هي الأحابيل وصور الخداع والأغراء والمحرمات، التي سوف يستخدمها الشيطان مع الانسان كي يطيح به، ومع ذلك تم خلق الشيطان، وصار ألد عدو للإنسان، ولكن هناك هدف يقف وراء هذا الخلق المقصود للشيطان، فما هو هذا القصد الإلهي؟

هناك من يعبر هذه الأزمات، ويتجاوز أحابيلها وخديعتها، ولا يتمكن الشيطان من الإيقاع به، في حين هناك من يفشل في ذلك، عندما يقع ضحية لنفسه الأمانة بالسوء، ففي هذه الحالة، سوف يقع الانسان تحت تأثير الشيطان، بسبب نفسه الضعيفة، في حين هنالك ناس لا يتمكن منهم الشيطان مهما تفنن في طرق الإيقاع بهم، هؤلاء هم الفائزون، الذين يتجاوزون الاختبار بنجاح تام، ويحصلون على الجزاء الإلهي الذي يليق بهم، ويجعل مكانتهم بما يستحقونه من جزاء، حصلوا عليه.



نعم لدولة الإنجاز.. لا لدولة الشعارات المزيّفة

الدولة المستقرة القوية، يُسهم في صناعته نظام عادل دستوري مُنتخب من الشعب، لذلك عندما يقوم منهج الدولة على رفع الشعارات البرّاقة، من دون ان تتحول الى واقع فعلي، فإن النتائج سوف تكون وخيمة، لاسيما اذا أخفقت جماعات الضغط ومنظمات المجتمع المدني والجهات الرقابية المدنية، في دورها الرقابي والضاغط والمصحح للعمل الحكومي. يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كتاب (من عبق المرجعية): (إننا لا نسير خلف الأسماء والشعارات بل خلف الواقع). فتلجأ مثل هذه الأنظمة الى أسلوب الخداع، حيث تضج الشوارع والساحات العامة بشعارات عن الحقوق والحرية وحق التعليم والرعاية، ولكن عندما نأتي الى الواقع لا نجد شيئاً فعلياً مما تحمله تلك الشعارات من هنا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي على أن: (السبب فيما نراه في البلاد الإسلامية اليوم من نواقص، ومشاكل، يعود إلى أنها إسلامية بالاسم فقط، والشعار فحسب، وليس أكثر من ذلك). وهناك ارتباط وثيق بين تصحيح عمل الأنظمة السياسية، وبين حرية الرأي وأهمية المشاركة في نشر الوعي الجمعي العميق، من هنا يقول سماحة المرجع الشيرازي: (يشجّع الإسلام كل ما يؤدّي لنشر الوعي بين الناس ويعمّم الثقافة الإنسانية في الأمة). فهناك معادلة معروفة، كلما كان وعي المجتمع عالياً، كلما كان اختياره لمثليه وقادته صائباً، يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا المجال بالكتاب نفسه: (الحكومة في الإسلام شعبية بالمعنى الصحيح للكلمة، فمادام يريد الناس غير المشاركة في الرأي، وغير الغنى، والعلم، والحرية، والأمن، والصحة، والفضيلة، مما يوفّرهما الإسلام خير توفير؟). بمعنى هناك تشجيع من الحكومة لمزاولة العمل والإنتاج بحرية، وفق ضوابط العدالة التي ينص عليها الإسلام، إذ يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب: (تزدهر الحياة، بجميع أبعادها وجوانبها، في ظل النظام الإسلامي العادل، فتعمر الديار، وتبنى الدور، وتزرع الأرض، وتتقدّم الصناعة، وتتوسع التجارة، وتتراكم الثروة). ولا شك أن دولة بهذه المواصفات، تمثل نموذجاً ناجحاً للدولة التي يقودها نظام ناجح، قادر على تحقيق الدرجة المطلوبة من التناظر بين شعار

العالم بحاجة لثقافة الأخلاق والتضحية

إذا وصلت إلى كل إنسان، صغيراً كان أو كبيراً، وعالمًا أو جاهلاً، حتى إن كان حبراً يهودياً، فسيرونها ثقافة معقولة، ويدخلون في الإسلام). وقد اطلق سماحة المرجع الشيرازي صفة (النظافة) على ثقافة اهل البيت، ووصفها بأنها الثقافة النظيفة، كونها لا تتطوي على أي فكر مضاد لفائدة الانسان او يتضارب مع فطرته.

اذ يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب تحديداً: (نحن بحاجة إلى عرض هذه الثقافة النظيفة، وأؤكد وأقول النظيفة، عبر الإعلام الحديث، بالأخص القنوات الفضائية، عرضاً يبلغ الجميع ويصل إلى الجميع، كل بمستواه).

إن سماحة المرجع الشيرازي يعطي للعراق هذه المكانة القيمة، كمنطلق لنشر ثقافة اهل البيت عليهم السلام في العالم، نظراً لما عاناه العراق والعراقيون من المظالم الكثيرة والكبيرة، عبر التاريخ والى يومنا هذا.

ولا يزال شعبه صامداً وصابراً، كما نقرأ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: (المظالم التي يشهدها الشعب العراقي المظلوم المضطهد الصابر الصامد، ستكون إن شاء الله آخر المظالم، ويقبل العراق إن شاء الله وسائر بلاد الإسلام على الحرية التي أئبنا أتيحت بمعناها الصحيح، عمّ الخير الجميع وكانت الأخلاق الحسنة تحكم الجميع).

هناك رؤى وأفكار، تتطوي على قيم كبيرة يحتاجها الانسان لكي يتطور واقعه وحياته، وهذه الافكار تستمد حضورها ومضامينها من التاريخ والواقع معا تبعا لثقافة الخطيب والمتحدث، وقد تابعنا في هذا الخصوص كلمات تتحدث عن فضائل ثقافة أهل البيت عليهم السلام، التي سينعم بها العراق والعراقيون بفضلها بالأمن والسلام، وليس العراق وحده، بل العالم كله بحاجة الى ثقافة أهل البيت عليهم السلام، كونها ثقافة الاخلاق والتسامح والتضحية من اجل الآخرين.

لذلك لا خشية على العراق، هذا البلد العريق من موجات الحقد والبغضاء التي تستهدف أهله وأرضه وتاريخه وواقعه، هذه الرؤية يقدمها لنا سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في احدى كلماته التوجيهية القيمة للمسلمين في العراق والعالم، ويتساءل سماحته عن الاسباب التي تقف وراء عدم انتشار هذه الثقافة (النظيفة) في العالم أجمع؟ إذ يؤكد سماحته من ضمن ما ورد في كلمته المذكورة على أن: (ثقافة أهل البيت صلوات الله عليهم هي ثقافة الأخلاق والتضحية والنظافة في العقيدة، والنظافة في الأحكام، والنظافة في التاريخ، فلماذا محرومة البشرية منها؟).

علما ان ثقافة أئمة أهل البيت (ع) لا تخص فئة دون سواها، كونها ثقافة ذات عمق انساني شامل، من هنا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي على أن: (هذه الثقافة، أي ثقافة أهل البيت صلوات الله عليهم،

بين الإيثار والبخل

علي حسين عبيد

الإيثار جزء من التضحية، يناقض الأنانية، والاخيرة جزء من البخل، فالبخيل أناني، ومن يؤثر الآخرين على نفسه، فهو يضحي من أجلهم، وفي كل الاحوال لا يمكن أن يلتقي معنى الإيثار وفعله، مع معنى البخل وفعله. لماذا يؤثر الانسان انسانا آخر على نفسه؟ وما الاسباب التي تدفعه الى ذلك، هناك دافع رئيس هو الذي يقف وراء مثل هذا السلوك، وهو الايمان. فالإنسان الذي يكون مستعدا للتضحية من اجل غيره هو المؤمن الحقيقي، على العكس تماما من الانسان الذي لا يتحلى بالايمان، فهذا النوع من الناس لا يمكن أن يكون مستعدا لبذل التضحية من اجل الغير مهما كانت الاسباب، لكونه لا يتحلى بالايمان، لهذا قلما نجد بخيلا يتحلى بالايمان الكامل، ويمكن القول في هذا الصدد أن الايمان هو الفيصل بين الإيثار والبخل.

لذلك يقول الامام علي عليه السلام في (تحف العقول): (الإيثارُ أحسنُ الإحسانِ وأعلى مراتبِ الإيمانِ). إن صاحب السلعة المنتجة عندما يكون بخيلا، فإنه سوف يختار أسوأ المواد الأولية التي تدخل في الانتاج وأقلها ثمنا، بمعنى سوف لا يضع في حساباته جودة السلعة المصنوعة وانما كيف يمكن أن يقدمها للزبون بأقل قيمة مالية ممكنة، على العكس من صاحب السلعة الذي لا يفكر بنفسه وارباحه فقط، بل يترك هامشا من الفائدة للزبون ايضا بسبب ميول المنتج للإيثار.

أما الربحية التي سوف تتحقق في هذا المجال، هو الاقبال الكبير للزبائن على السلع ذات الجودة العالية مقابل الاسعار المناسبة التي تضمن نسبة من الربح للمنتج، على العكس من المنتج البخيل الذي قد يبيع السلعة نفسها بالسعر نفسه لكنها سوف تكون بجودة اقل بكثير. وهكذا نصل الى أن البخل لا يمكن أن يقود الانسان الى الربحية في شقيها المادي والمعنوي، وإن كان الظاهر من البخل تحقيق المكاسب، لكنها في الحقيقة لا تصمد أمام السلعة التي يتم انتاجها وفق مبدأ الإيثار الذي يدفع صاحب الانتاج الى التفكير بربحية أقل وجودة أكثر ليس فقط من اجل كسب الزبائن، ولكن انسانيته تدفعه الى هذا السلوك، فيكسب المال والانسان في الوقت نفسه، فيما يخسر البخيل كل شيء.

يقول الامام علي عليه السلام: (البُخْلُ يَكْسِبُ العَارَ وَيُدْخِلُ النَّارَ). أما العار فهو يتأتى من النتيجة التي سوف تلحق بالبخل الذي لا يترك طريقا او اسلوبا منافيا للأخلاق والانصاف إلا ودخله وجربه بسبب حرصه الشديد على تحقيق الكسب بعض النظر عن الطرق التي تقوده الى هذا المكسب، فالبخيل بالحقيقة لا يفكر هل هذه الطريقة صحيحة أم خاطئة لتحصيل المال، وهل هي مقبول ومشروعة أم أنها محرمة، وهل تدخل ضمن الاعراف المقبولة أم لا؟، فهو في الحقيقة غير معني اصلا بمنظومة القيم الانسانية كافة، فما يهمه اساسا هو الربح حتى لو كانت السبل غير مشروعة، لذلك سوف يكون بالنتيجة محط سخرية الآخرين بسبب العار الذي سوف يلحق به، فضلا عن الحساب الاخروي الذي ينتظره بسبب بخله ولجوئه الى اساليب غير مشروعة.

بين التوفيق والخذلان

علي حسين عبيد

لا يستطيع الخروج منه دونما خسائر، كونه يستمرئ الحرام ويعتاد عليه، ويستمر في هذا المنهج التجاري الخاطئ حتى يسقط في الضربة القاضية. مثل هؤلاء لا يكتب الله تعالى التوفيق لهم، لأنهم أصلا غير قادرين على تحقيق النجاح بسبب غياب الأسس الصحيحة للتوفيق في نفوسهم وذواتهم، ومن لا يساعد نفسه، فإن الله لا يساعده ولا يعينه على التغيير نحو الأفضل طالما انه غير مستعد للتغيير الجيد، وهكذا يتضح، أن التوفيق يبدأ بالإنسان أولا، وإرادته وعمله، وعندما يتحقق ذلك، فإن الله تعالى سوف يساعد الانسان على تثبيت التوفيق ومضاعفته، وتحويله الى نجاح ملموس، إذ سيصبح هذا السلوك منهج حياة يتمسك به الانسان، بعد أن يلمس ثمار التوفيق بنفسه.

هذه هي الربحية الحقيقية التي يحصل فيها الانسان على النجاح الدائم، وعكسه عندما يكون الخذلان ملازما له، نتيجة لعقله الجاهل، فشتان بين العقل العالم وسواه، ولا ريب أن الارادة الإلهية تنتصر للعلم، وتخذل الجهل، وفي ضوء هاتين الركيزتين، يتحدد توفيق الانسان أو خذلانه.

قولا للإمام علي عليه السلام في كتاب (تحف العقول) يقول فيه: (التَّوْفِيقُ مُمَدُّ العَقْلِ). لأن خذلان الله عز وجل للعبد مُمدَّ لجهل العبد. والمراد هو أن الحق تعالى يوفِّق العالم، وهذا ما يمدُّ علمه في إصاليه إلى الخيرات والسعادات، ويكِل الجاهل إلى نفسه ولا يُعينه، فيكون ذلك ممدداً لجهله في حرمانه من الخيرات والسعادات. هنا يكون التوفيق محصلة للعقل العالم، ويكون الخذلان نتيجة لطبيعة للعقل الجاهل، وفي ضوء ذلك سوف يحصل الانسان على نتائج تناسب سعيه.

لذلك من أهم المؤهلات التي ينبغي أن تتواجد في شخصية الانسان الباحث والساعي الى الربحية، هو العلم، فالتاجر المتعلم غير الجاهل، لأن الاول يعرف أن يضع خطوة النجاح في مكانها الآمن والصحيح، في حين أن التاجر الجاهل لا يفرق بين المكان الصحيح والخاطئ. فهناك مثلا بعض التجار (المخذولين) يجدون في الخداع والحيلة طريقا لتحقيق الربحية، فيتاجرون بما لا ينفع الناس، وتكون النتيجة ليست في صالحهم، حتى لو لم يتم ضبطهم في هذه العملية لو تلك، لأن الذي يدخل في الحرام

من سجايا الإنسان المهمة، انه يطمح الى الأفضل، ويرغب بتحسين ظروفه وحياته بشكل عام، وهذا ديدن الناس جميعا، بل غالبا ما يتحول هذا الطموح الى نوع من التنافس بين الفرد وأقرانه، وهذا هو السبب الأساس الذي يقف وراء التطور البشري المتصاعد، بدءا برحلة الإنسان منذ نشوئه والى الآن.

على مستوى الربحية، هناك ارتباط وثيق بينها وبين التوفيق، والواقع ان هناك سلسلة مترابطة من الاسباب والنتائج تقود الانسان الى التوفيق والربحية أو العكس، فعندما توجد في دخيلة الإنسان وأعماقه وإرادته عناصر التوفيق، مثل الاستقامة، والنزاهة، والإخلاص، والجدية، والصدق والإنسانية، وما شابه من قيم داعمة للجودة الأخلاقية والمادية، فمن البديهي أن يقطف التوفيق كنتيجة، يفرضها المنطق والرعاية الإلهية.

أما لماذا الربط بين التوفيق والرعاية الإلهية، فإن استقامة الانسان، وتميزه، وتوازن شخصيته أصلا يتأتى بمساعدة الله للإنسان، فعندما يكون الاخير متوازنا ايجابيا محبا للآخرين، هذا يعني انه يستحق الدعم الالهي ويحصل عليه بصيغة التوفيق. لهذا السبب نقرأ

بين النصح والغش

وتعامله، لذا سيكون الخاسر الأكيد، وتبقى الربحية من حصة النصح والصدق والامانة والجودة، فهذه المفردات والصفات تقترن دائما وأبدا بالربحية على الأصعدة كافة، فالنصح والنجاح صنوان متلازمان، والغش والخسارة مترابطان لا فكاك بينهما حتى يفضحان بعضهما الآخر، ويكون صاحب الغش في هذه الحال عرضة للسبب والشتم من لدن الجميع.

لذلك يقول الإمام علي عليه السلام: (الغشُ يُكْسِبُ المسبَّةَ)، ويعني الغش. أن يُظهر الانسان للناس خلاف ما يُبطن. فيكسب بذلك المسبَّة، لأنَّ مَنْ يغشَّ الناس إذا ظهر لهم غشَّه سبَّوه، أو يصبح مسبَّة لهم، فهو بالاضافة الى خسائره المادية، سوف يكون عرضة للتجاوز اللفظي وربما الجسدي ايضا، وسوف يفقد مصداقيته اما الجميع، مما يسبب له خسارة فادحة. في حين تتحقق الربحية، لصاحب النصح، الذي يصدق مع الناس في اقواله واعماله وتعاملاته كافة، لأن النصح تربية، يحصل عليها الانسان من البيت والمدرسة ومحيط العمل.

وهكذا يربح صاحب النصح كل شيء، على الصعيدين المادي والمعنوي، في حين يفقد صاحب الغش كل شيء، لذلك يبقى النصح والغش على طريقتين نقيض دائما كما اتضح لنا سابقا، وكما لاحظنا ذلك في القولين للإمام علي عليه السلام، حيث يورث النصح المحبة، فيما يورث الغش المسبَّة.

لا شك أن نتيجة النصح هي محبة الآخرين لمصدر النصح، ومضاعفة ثقتهم به، والاقبال على التعامل معه بسبب هذه الثقة، وقد يكون هناك نصح كاذب، وهو في هذه الحالة ينقلب الى غش، لذلك سرعان ما ينكشف للجميع، فمعسول الكلام تكشفه الوقائع العملية ومجريات الامور، ومن يقع في فخ الغش مرة، لا يمكن أن يعاود التعامل مع مصدر الغش، لذلك يبقى النصح نقيا واضحا كضوء الشمس الذي لا يُحجَب بغيربال.

يقول الإمام علي عليه السلام: (النُّصْحُ يُمْرُ المَحَبَّةَ). وهذه المحبة تشر علاقة وطيدة مع الآخرين، تقوم على الثقة المتبادلة، لذلك دائما نجد الأشخاص الناجحين اقتصاديا، صادقين في التعامل، وفي ضبط جودة السلع التي يعملون على انتاجها وتسويقها، فهؤلاء يتخذون من النصح اسلوب حياة لهم، لأن النصح وإخلاص الود لشخص ما يثمر محبته، بمعنى أن من كان قلبه ناصحا لشخص ما، فإن ذلك يسبب حصول محبته في قلب ذلك الشخص، وقد جاء في القول المشهور (القلب إلى القلب دليل)، والإخلاص لله عز وجل سيكون أيضا سببا في محبة الحق تعالى لهذا المخلص، فيكون محط رعايته وسببا في نجاحه وتوفيقه.

فإذا نجح الغش مرة، سوف يتم كشفه وهذا يعني ابتعاد الجميع عن من يحمل الغش في قلبه وقوله

التغيير يبدأ منك انت

نزار حيدر

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}.

التغيير، هو احد أكثر المفاهيم التي تشغل الإنسان الفرد والإنسان المجتمع، فليس في العالم من لا يحب ان يتغير، فكل فرد يتمنى لو بإمكانه ان يتغير نحو الأفضل والاحسن، كما ان كل مجتمع، شعب، في هذا العالم يتمنى ان لو يستطيع ان يغير حاله الى الأفضل والاحسن، فلماذا لا يحقق كل الناس أمنياتهم في التغيير؟ خاصة عندنا في العالم الثالث؟ واخص بالذكر، مثلاً، مجتمعنا العراقي الذي يستسخ تجاربه القديمة والحديثة يوماً وتوالي عليه الابتلاءات بشكل مستمر ولا تشرق عليه شمس يوم جديد إلا ويلعن فيه الذي كان ليكتشف في يومه ان الذي فات ربما كان افضل حالا مما هو عليه الان! وهكذا.

لماذا؟! لماذا تتكرر عليه المعاناة؟ لماذا فشل لحد الان في تحقيق التغيير المرجو؟ لماذا فشل لحد الان في إنجاز عملية التغيير المطلوبة على الرغم من كل هذه الفرص التاريخية التي تمر عليه من دون ان يتمكن من اقتناصها وبالتالي توظيفها لتحقيق التغيير المرجو والمنشود؟ لا أريد ان اتحدث هنا عن الأسباب، وهي، ربما، تكون كثيرة، وانما اريد ان استنطق الآية الكريمة التي صدرت بها المقال لابني عليها فكرة في غاية الاهمية هي المحور والجوهر في عملية التغيير وكل المحاولات التي يبذلها الانسان من اجل إنجازها.

انها الذات، النفس، التي يجب ان تتغير أولاً، لنغير بها المحيط والمجتمع، والتي هي، للأسف، الغائب الأكبر في وعينا القاصر لمفهوم التغيير. كلنا نسعى لتغيير المجتمع، ولكن لا احد منا يفكر في تغيير نفسه، ابدأ، فلقد سألو عراقياً عن رايه بالموت؟ فقال: الموت حق! ولكنك على جيراني، وكذا التغيير، انه واجب ويجب ان يتحقق ولكن لسأنا الذي يجب ان يتغير، وانما العالم! المجتمع! الاخرين! ولقد سألت مرة ملكة البلاد عن سبب تظاهرات الشعب ضد الحكومة؟ فقالوا لها ان الشعب لا يريد الحكومة! فقالت: اذن غيروا الشعب.

كل العراقيين يُشددون التغيير، ولكن: لا احد منهم يتصور انه يبدأ من نفسه! وكلهم ينتقدون الواقع، ولكن لا احد منهم يتصور انه جزء منه، ولذلك؛ فاذا انتقد العراقيون الفساد في المجتمع مثلاً فكلمهم يلومون الاخرين من دون ان ينتبه احد منهم الى دوره شخصياً في هذا الفساد، وكأن الفاسدين مخلوقات من كواكب اخرى هبطت الى العراق لتعيث في ارضه فساداً.

اذا تحدثوا عن عمليات نشر الكاذب والافتراءات واسعة الانتشار في المجتمع، والتي بدأت تهددنا في مقتل بسبب حالة الفوضى في النشر على وسائل التواصل الاجتماعي، فإنهم يلومون كل الناس والاخرين من دون ان يبذل احدثهم أدنى جهدٍ للانتباه الى نفسه لتحديد دوره في ذلك!



المال الحرام وصناعة الأزمات

محمد علي جواد تقي

من الكسب الحلال والمشروع، بما يخدم صاحبه والآخرين، بل ويسهم في تقدم وتطور البلاد والعباد، ولن يريد التفصيل مراجعة المؤلفات في هذا الجانب لكبار المفكرين والباحثين في هذا المجال. ومن هذه العوامل نسلط الضوء على عاملين فقط:

الاول: السرعة؛ حيث ان المعروف عن الكسب المشروع، يرتبط بالنظام الاجتماعي والاقتصادي العام، الثاني: عبادة الذات؛ وهي عبارة مستعارة، كناية عن الحب المفرط للذات الانسانية، كل ذلك يبدأ من محيط ضيق في المجتمع، مثل الأسرة، ثم يتوسع الى المجتمع، ثم الامة بأكملها. هذا الحب المفرط للذات، وعندما يتحدث سماحة المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي في كتابه القيم "الصياغة الجديدة" عن الآثار الحضارية لـ "الانضمام الى المجتمع"، ويبحث فيما يحصل عليه الانسان وما يفتقده من خلال هذه العملية الاجتماعية، فانه يجد في "الانضمام الاجتماعي نوعاً من التواضع، إذ معناه أنك تحب نفسك وتحب غيرك، بخلاف عدم الانضمام حيث يكون الانسان انانياً لا يحب إنسانية الغير وحياته، لذا تكون الانانية نوعاً من العجب والوحشة".

شأنه ان يكون أحد عوامل صناعة الأزمات في المجتمع، والتي ربما تأخذ مديات اقتصادية وأمنية وحتى سياسية. وقبل هذا وذاك، لا بد ان نتذكر دائماً الحقيقة التي طالما حاول الغرب تغييبها، وهي أن الانسان ليس بوسعه يوماً العيش وحده، ولا التفكير وحده. القفزات الطويلة في علوم شتى، واتساع نطاق الاعمال والمهن، وازدياد حاجات الانسان المادية منها والمعنوية، هي نفسها أجبرت مفكري الغرب على إعادة النظر فيما قيل بان "الانسان وحده المسؤول عن أفعاله". وعليه؛ فان عملية الكسب غير المشروع، لا يمكن تصورها محدودة في محيط صاحبها، حتى وإن اتسع نطاق هذه الظاهرة ليمثل شريحة واسعة في المجتمع، فلا يعني هذا انعدام آثارها السلبية، أو القول باستساغتها لان ببساطة، يعود الأمر الى الفطرة الانسانية السليمة التي تجد في المال الحرام، انحرافاً عن الآداب والحقوق العامة.

لماذا الحرام وليس الحلال؟، انه سؤال بسيط يستبطن إجابات عديدة، فهناك عوامل تدفع البعض الى اتباع هذا السلوك، علماً ان النظام الاسلامي قدم برنامجاً اقتصادياً متكاملًا يمكن الجميع

عندما يجري الحديث عن أخطاء في المجتمع ذات صبغة معنوية تترك آثاراً مادية ملموسة، ينبري السؤال عن كيفية حصول ذلك؟

فبالإمكان تصور أن أخطاء في النظام الاقتصادي مثل الاحتكار والتلاعب بقانون العرض والطلب، يؤدي الى ارتفاع الاسعار. أو الاعتماد الكبير على قطاع التجارة والمصارف وأسواق البورصة، على حساب الانتاج الوطني، وعدم تشجيع الورش الصناعية الصغيرة والمتوسطة، يخلق البطالة والفقر. وهكذا الحال في أخطاء تحصل في مجال الصحة والتعليم وغيرها، بيد أن خطأ اجتماعياً مثل "الزنا"، يتسبب في "موت الفجأة"، فهو كلام بحاجة الى توضيح، فهذا السلوك الاخلاقي المنحرف الذي يشترك فيه الرجل والمرأة، يمثل عملاً فردياً، وإذا به يتسبب في انتشار الموت المفاجئ الذي نلاحظه كثيراً بعناوين: "الذبحة الصدرية"، أو "الجلطة الدماغية"، وهي ظواهر مرضية تتعلق بالصحة والطب.

كذلك الحال في سلوك البعض في المجتمع، طريق الكسب المادي غير المشروع، سواء من خلال دائرته الحكومية او منصبه الحكومي او من خلال تجارته الحرة، وحتى من خلال متجره الصغير، من

نفسك ميزاناً للتعامل مع الآخرين

حيث تجلّى لنا، في هذا المقطع، حالة التواضع التي طالما جاءت التوصيات الأكيدة في النصوص الدينية. واذن؛ فالفضية، تبدو منطقية، فاذا كانت ثمة مشكلة وازمة تتعلق بذات انسان، كأن يكون مساس بمشاعره او حقوقه او كيانه، فهل يكون المال - مثلاً - قريباً لكل ذلك؟، أم تكون ذات انسانية أخرى بالمقابل تحاكي المشكلة القائمة، فعندما يشعر الطرف المقهور او المتضرر، أن هناك من يستشعر آلامه ومشاعره، الى درجة انه يضع نفسه مكانه، فان أي مشكلة، مهما كانت، سوف تحل ويعود كل طرف الى مكانه الطبيعي، وتعود المياه الى مجاريها.

واعتقد أننا بذلك سنواجه مقولة طالما تتردد على الألسن، وهي "إنها مشكلتك!!"، في حين ان هذه المشكلة التي تسببت في تعثر هذا الانسان او ذاك في أداء عمله او تحقيق المطلوب، هي نفسها يعيشها الجميع، مثل مشكلة الخدمات والمواصلات والازمات الاقتصادية والامنية وغيرها. بالحقيقة؛ ان مجرد نزول بسيط او "تواضع" لذواتنا نحو الآخرين، كفيل بحل الكثير من المشاكل والازمات التي نعيشها، وننصير انها كبيرة ومعقدة، في حين يكمن حلها بأيدينا، فيما نحن نضع الفرصة الذهبية، وها هو الامام أمير المؤمنين، عليه السلام، يوصي ابنه الحسن، عليه السلام، كما يوصينا ويوصي الاجيال، بكيفية صنع العلاقات الودية في جميع نواحي الحياة.

السؤال؛ لماذا تكون الذات، هي الميزان، وليس المال - مثلاً - أو الجاه والامتيازات الاجتماعية والسياسية، فهي تكون ذات شأن أحياناً عند اختلال بعض العلاقات بين افراد المجتمع؟

نعم؛ ربما يتصور الكثير منّا، أن المال، "حلل المشاكل"، فأياً أزمة في العلاقات بين الاصدقاء او الاقرباء، بالإمكان تسويتها بهدية مغرية، كأن تكون جزء من الأثاث المنزلي او من المقتنيات الثمينة او غير ذلك، او ربما نكسب رضا هذا او ذاك، بتذليل العقبات نحو وظيفة حكومية او فرصة عمل، فان كان بين هذا وذاك، نوعاً من البغضاء والشحناء، بالإمكان تليين الموقف وتحسين الصورة، وينتهي كل شيء.

بيد ان السؤال المتفرع؛ وهل تدوم هكذا امتيازات وامكانيات مادية؟ وهل من يريد ان يجعل المال والجاه ميزاناً في تعاملاته مع الناس، يضمن دوام حيازته للمال والجاه والمنصب؟، فمن الذي ضمن الثروة وبالمصعب الحكومي وحتى المكانة الاجتماعية، لاسيما في ظل هكذا اوضاع متقلبة كالتى نعيشها اليوم؟!

وهذا ما يجعل الحاجة ماسة الى عامل حيوي ليكون الميزان العادل والمنصف في خلق علاقات طيبة وصادقة وحقيقية بين افراد المجتمع، وهذا لن يكون إلا بتدخل الذات الانسانية نفسها (نفس الانسان)،



الى احمد منصور: العراق أكبر من "الجزيرة" و"داعش"

بي بي سي...

انصفت "الدولة الإسلامية"!

باسم حسين الزبيدي

طلب رئيس الوزراء البريطاني "ديفيد كامرون"، بالتوقف عن تسمية "الدولة الإسلامية" على تنظيم "داعش"، باعتبار أن "هذا التنظيم لا يمثل الديانة الإسلامية أو الشعب المسلم"، ودار هذا الحديث خلال مقابلة مباشرة على القناة الرابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية (BBC)، بعد أن انتقد "كامرون"، مقدم البرنامج، "جون همفريز" على استخدامه لهذه التسمية خلال توجيه الأسئلة، ما قاله رئيس الوزراء البريطاني كان بسيطاً، "إن على البي بي سي أن تتوقف عن إطلاق هذا التسمية، على تنظيم بربري وحشي، لا يمت للإسلام بأية صلة، وأن تحترم مشاعر مستمعيها من المسلمين، وما الذي سي شعرون به عند تكرار هذا اللفظ مرات عديدة يومياً خلال نشرات الإخبار والبرامج الحوارية".

أما اللورد "توني هول"، رئيس هيئة الإذاعة البريطانية (البي بي سي)، فقد رفض طلباً توجه به للإذاعة البريطانية، ١٢٠ نائباً في البرلمان البريطاني طالبوا فيه الهيئة بالتوقف، أيضاً، عن تعريف "داعش" في الأخبار على أنها "الدولة الإسلامية"، ونقل عن "هول" سبب رفضه بالقول "إن الأسماء البديلة المقترحة للاستخدام (تحقيرية)، وتحتاج هيئة الإذاعة البريطانية أن تحافظ على (حياديتها)", لكنه وعد.

في الوقت ذاته، ان الهيئة "ستواصل استخدام مصطلحات أخرى مثل (مجموعة الدولة الإسلامية)، لتفريقها عن الدول المعترف بها، وستستخدم الأوصاف الأخرى مثل، (الجماعة المتطرفة) و(المقاتلين المتشددين)، ومن أجل كثرة استخدام (الدولة الإسلامية)، فإننا سنستخدم المختصر (IS) بعد ذكر التقرير لاسم المجموعة".

لا اعرف لكن هذه الخلاف الإعلامي الكبير، الذي يجري الآن، لم يكن بين المسلمين والغرب (إعلامياً)، بل هو خلاف بين الاعلام الغربي والحكومات الغربية نفسها، وهو ما اعاد للذاكرة خلافاً إعلامياً ودينيًا وسياسياً اخر، جرى قبل مدة من الزمن، بعد الجدل حول نشر الرسوم المسيئة للرسول محمد (ص)، وما تعلق بها من خلاف بين كلمتي (الحيادية) في نقل الاخبار و(التحقيق) بنقل هذه الرسوم المسيئة لطائفة كبيرة من المسلمين حول العالم، وكان العنوان الذي جمع هاتين الكلمتين هو (حرية التعبير).

الحكومة البريطانية انتهت في نهاية المطاف، ان استخدام أي كلمة او إشارة إعلامية يمكن ان تفهم على انها تعظيم وتضخيم لتنظيم "داعش" سوف تؤدي في نهاية المطاف الى زيادة التعاطف مع التنظيم من جهة، ما يعني المزيد من الكراهية واعمال العنف التي قد تهدد في نهاية الامر نسيج المجتمع البريطاني، متعدد الطوائف والأديان والمذاهب وربما لم تأتي هذه القناة الرسمية، الا بعد ارتفاع اعداد المهاجرين من مواطنيها الى سوريا والعراق، للانضمام في صفوف التنظيم، وكان لحصة بريطانيا نصيب الأسد منه، ربما هذه الأسباب هو ما دفع صانع القرار البريطاني للتفكير مرة أخرى في كيفية التعامل مع "داعش" إعلامياً.

تمارسه الجهات الإعلامية التي ارتبطت وساندت الجماعات الإرهابية التي مرت على ارض العراق... منذ زمن بعيد.

صحيح ان تحرير الفلوجة سيكون نصراً عسكرياً مهماً... لكن الى جانب ذلك ستكون "الفلوجة" نصراً إعلامياً كبيراً... يهزم امامه أمثال هؤلاء... ودعاة الفتنة والطائفية أيضاً، لأنها ستوحد أبناء البلد الذي مزقته الحروب... ونفخ في نار الفتن التي مرت عليه، قناة الجزيرة، ومن شاكلها، اما "احمد منصور"، البريطاني الجنسية، فأخر من يحمل هموم العرب، بعد ان صدح من بريطانيا بأعلى صوته "انا اوروبي"... بل وان من الاوربيين من يحمل هم العرب أكثر منه...

حيث برز نجمه وفلت من قبضتهم في اللحظات الأخيرة، بعد استعراض وتفطية لأحداث اعتقاله وإطلاق سراحه بما يشبه أفلام هوليوود او "جيمس بوند"... لا ان يمس "العراق" و"أهله" و"مدنه"... فأهل مكة ادرى بشعابها، مع ملاحظة صغيرة مفادها: ان الأمور تغيرت ولم تعد كما عهدتها في عام ٢٠٠٤، وهذه المرة لن تستطيع ان تقف امام الكاميرا لتغطي انتصارات "داعش"... لانهم سيهزمون قبل ان تفكر بالمجيء الى العراق... ان كنت قادراً على فعل ذلك!

بل في عام ٢٠١٥... طبعاً... مثل هكذا صور... عن اندماج أبناء الوطن الواحد، لا تروق كثيراً لأصوات اعتادت على بث الفرقة بين أبناء الوطن وتفرح بها عندما تصل الى مبتغاهما، ولكننا يتذكر احداث عام ٢٠٠٦ وكيف تم الترويج لها.

وكما هو حال الكثيرين من على منبر "الجزيرة"، درج "منصور" على الاستهانة بمشاعر العراقيين وكرامتهم... والغريب انهم لا يحاولون فهم ما يجري... وهم يسوقون الامر "الطائفي" على طريقتهم الخاصة.

ما استطاع قوله "منصور" عن الفلوجة هو تكرار لنفس الخطاب "الطائفي" القديم عندما كتب على صفحته الخاصة في التواصل الاجتماعي. لكن... وبعيداً عن "ترهات منصور"، كيف سيكون حالهم في حال تم تحرير الفلوجة وطرد "داعش" منها بالكامل؟ وكيف ستكون ردة الفعل الإعلامي إذا دخلتها القوات العراقية ظافرة بالنصر؟ وكيف سيتم تأويل رواية كسر شوكة داعش هناك؟

أسئلة يربعمهم الإجابة عنها بالتأكيد... ويبدو ان تحرير "الفلوجة" من دنس "داعش" سيختزل الرد المناسب لما

في بعض الأحيان، وانت في بلد كالعراق، تشعر وكان الزمن يعود بك الى الورا... الى احداث الامس القريب، وكان شريط الماضي يعاد تدويره عن عمد وإصرار، المشاهد نفسها تتكرر، والمواقف أيضاً، اقصد مشاهد القتل والدمار التي زرعها الارهابيون في كل مكان، ونقلها المتطوفون... من مدن أصبحت سبباً للماسي والرعب المزروع في ذاكرة العراقي، كما فعلت "تكريت" وتفعل "الفلوجة" اليوم.

وكما هو متوقع... عند الاقتراب من هذه "المدن المقدسة" بالنسبة لهم، والتي سكنها "الشوْم" بعد ان اخرج منها "أهلها" ظلماً وعدواناً... بدأت حملة الاعلام "الأسود" للدفاع عن "قدسية" الفلوجة مثلما سبقها حملة الدفاع عن "تكريت"... وما تحمله من رمزية بالنسبة "لهم" لا بالنسبة "لنا"... والفرق بيننا وبينهم واضح... فنحن نحب الحياة... وهم يحبون الموت.

من نماذج "هم" ربما يبرز، "احمد منصور"، صاحب التجارب "المعروفة" مع "الفكر الجهادي"... والمقرب من تنظيم "القاعدة"... عاد اليوم، وبعد ما يقارب العقد، ليعيد بث نفس الرسالة الطائفية بامتياز... الدفاع عن: الفلوجة، السنة، الاحتلال، الصفوية، لكن ليس عام ٢٠٠٤

قناة الجزيرة القطرية.. صناعة العنف الاعمى والتحريض المزمّن

صحفيوها، فقد اعتقل السوداني سامي الحاج أثناء وجوده في أفغانستان عام ٢٠٠١ واحتجز في سجن خليج جوانتانامو حتى عام ٢٠٠٨ للاشتباه في صلته بتنظيم القاعدة. وفي عام ٢٠٠٥ حكمت محكمة أسبانية على مراسل القناة تيسير علوني بالسجن بتهمة توصيل أموال للقاعدة. وهذه القضايا والاعتقالات لاتزال مستمرة.

من جانب اخر يرى البعض ان هناك علاقة سرية بين قناة الجزيرة واسرائيل التي يعتقد انها تمتلك اسهماً في القناة، وهناك معطيات تنقلها بعض المصادر، تؤكد وجود رجل أميركي إسرائيلي من أصل يهودي أراد أن يشتري ٥٠٪ من أسهم الجزيرة عام ٢٠٠٤، وظل يعيد العرض مع زيادة المبلغ المعروض حتى خريف ٢٠٠٩. هذا الرجل هو حاييم صبان، رجل أعمال أميركي من أصل يهودي، تربطه علاقة قوية بإسرائيل. أسس مركز صبان لسياسات الشرق الأوسط، كما أنشئ المنتدى الأميركي الإسرائيلي الذي يعمل على تفعيل الحوار مع قادة الفكر والرأي المسلمين. وصبان صديق شخصي لأمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، ووزير خارجيتها ورئيس الوزراء حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. فالجزيرة دأبت منذ ظهورها على فتح برامجها للمسؤولين والصحفيين والساسة، وقادة الجيش الإسرائيلي لتبرير جرائمهم للمواطن العربي ونشر أكاذيبهم بطريقة محترفة ومعدّة بدقّة.

قناة الجزيرة القطرية التي لمع اسمها بعد أحداث ١١ أيلول سبتمبر ٢٠٠١، بسبب تغطيتها المباشرة للحرب في أفغانستان وباقي الحروب الأخرى، كانت ولاتزال محط انتقاد الكثير من الشخصيات ووسائل الاعلام الأخرى، التي تعارض نهجها الاعلامي المحرض كما يقول بعض الخبراء، الذين اكدوا على ان هذه القناة اصبحت اليوم منبر اعلامي خاص للتنظيمات الارهابية والجماعات الأصولية المختلفة، وهو ما افقدها الكثير من متابعيها خصوصاً وانها قد سعت الى تشوية الحقائق ونقل الصورة المفبركة وبتتمويل سخّي من الحكومة القطرية، التي تجاهلت كل النداءات والمناشدات الدولية والاقليمية بهذا الخصوص، فالجزيرة وكما يرى البعض أداة في يد النظام القطري، يستخدمها لتصفية الحسابات مع خصومه، وقد نجح في أكثر من مرة في تأجيج الأوضاع في عدد من البلدان العربية.

هذا الامر اسهم أيضاً في حدوث خلافات سياسية بين قطر والعديد من الدول العربية، التي عمدت الى إيقاف عمل هذه القناة على ارضيها بسبب سياستها التي تهدد امنها واستقرارها، هذا بالإضافة الى اتخاذ بعض الاجراءات القانونية بحقها، فبالإضافة إلى مصر أغلقت مكاتب الجزيرة في العراق عام ٢٠٠٤ وفي البحرين عام ٢٠١٠ وفي سوريا واضطرت الجزيرة لتجميد نشاطها في السعودية بعد ان سحبت الرياض سفيرها. ولم تسمح الجزائر والامارات للجزيرة بالعمل في أراضيها. ولم ينجح

قناة العربية..

مستعمرة إعلامية!؟

مصطفى قطبي

المتابع لقناة العربية الإخبارية الناطقة بالعربية (إلا أنها لا تمت للعرب بصلة) يرى إعلاماً موجهاً يخدم مصالح القائمين عليها، وأنها تشترك بطريقة مباشرة في تنفيذ مخطط مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي طالما تحدثت عنه أمريكا والغرب، وبأنها تعمل على وتر واحد هو تهيج الشارع العربي وإحداث تصدعات عميقة في مجتمعاته.

قناة العربية جهزت، وانطلقت، بتشجيع غربي وأمريكي وبخبرات غربية صهيونية بمشاركة إمبراطورية أمردوخ الصهيونية الإعلامية، أنشأها النظام الوهابي السعودي، وتم شراء الإعلاميين والأقلام المتأثرة في الإعلام العالمي، لتمرير الدجل السعودي بإظهار هذا النظام السعودي كنظام عروبي وإسلامي، وصناعة مواقف تاريخية عظيمة له مع القضية الفلسطينية والقدس، والأقصى، وتجاه العرب والمسلمين... أي بتحويل السراب الكاذب إلى وجود، رغم أن السراب سيبقى سراباً، مهما حاول المضللون أبكسر اللام إيهامنا بوجوده. منذ بداية الربيع العربي وهذه القناة الفاجرة تسخر ساعات بثها الطويلة من أجل الترويج للفتنة والطائفية والانقسام داخل المجتمع العربي، والتحريض على القتل والإرهاب والتخريب والفوضى في كل الدول التي لا ترضى عنها أمريكا وإسرائيل، وكأنه مطلوب منها أن تصفي حساباً مع الدول الممانعة للنهج الصهيوني، أو أن تتأثر من الشعوب العربية، عن كل صهيوني قتل في الجولان ولبنان وفلسطين، أو عن كل أميركي صرع في العراق، لدرجة أننا بتنا نشعر وكأن الإعلام الأميركي والصهيوني أقرب للحياوية والإنصاف في تناول الأزمات العربية من إعلام العربية المأجور والمتاجر. عندما احتلت الولايات المتحدة وحليفاتها العراق في العام ٢٠٠٣ وانطلقت القوات الغربية المحتلة من قواعدها في كل من السعودية وقطر والكويت والبحرين لتدمر العراق وتقتل الأطفال والنساء والشيوخ العراقيين، كانت العربية في عداد قنوات الحرب التي واكبت هذه القوات ونقلت بياناتها العسكرية بالحرف في حين كان الشعب العراقي يموت بالآلاف تحت ضربات الغزاة الأميركيين المنتصحين. أما في ليبيا فقد ظهرت هذه القناة على حقيقتها، وروجت لقتل عشرات الآلاف من الليبيين بطائرات الناتو، دون أن تتقل خبراً واحداً عن هذه الضحايا، بل كان التركيز والتلفيق كله على ما أسمته جرائم (كتائب القذافي). أما في البحرين فممنوع على هذه القناة أن تبث خبراً واحداً عما يتعرض له الشعب البحريني من اضطهاد، والسبب أن البحرين كما السعودية قواعد أميركية في نظر الغرب وأتباعه ولا شيء آخر. الرأي الآخر، وبحسب قناة العربية خاص بالإسرائيليين والأميركيين المنتصحين أو شيوخ الفتنة وسفك الدم ومن يحملون السلاح ضد الأنظمة الوطنية العربية، أما إذا كان الرأي الآخر يخص من يرفض الاحتلال والمشاريع الصهيونية والأميركية في المنطقة العربية ويدعم المقاومة فهذا ليس رأياً آخر! إنما هو رأي يجب إسكاته أو إلغاؤه ولو بالرصاص والقتل والذبح.



باتريك كوكبيرن في مؤسسة النبأ: مليونيرات الخليج يمولون داعش لأنهم يقاتلون الشيعة

علي الطالقاني

وهي المسؤولة عن ذلك. لماذا يتفاعل الاعلام الغربي مع الاعلام العربي المتشدد الى حد كبير بحيث ينقل خطابا بنفس الصورة، ولماذا يحاول هذا الاعلام نقل صورة سيئة عن الشيعة في العراق تحديداً؟ اعتقد ذلك يرتبط بالحرب الاعلامية التي تدور بين الغرب وايران، فمنذ قيام الثورة الايرانية استطاعت الدول العربية ان تتحالف مع الغرب ضد ايران وهذا يعكس بطبيعة الحال على الخطاب الاعلامي. كيف يمكن لنا مواجهة داعية تنظيم داعش وخطابه الاعلامي؟ هذا السؤال في غاية الاهمية، نحن نرى ان التنظيم استهدف الاقليات والاكراد وهو يحاول منذ نشأته استهداف الشيعة لأنهم الغالبية في العراق وهو يحاول الاطاحة بأكبر عدد من القتلى من اجل اشعال فتيل الفتنة السياسية. والجدير بالذكر ان (باتريك كوكبيرن) هو مراسل صحيفة الاندبندنت البريطانية "The Independent" في الشرق الأوسط. عمل مراسلاً لصحيفة فاينانشال تايمز "Financial Times". ألف ثلاثة كتب عن تاريخ العراق الحديث، زار العراق مرات عديدة وكانت أول مرة عام ١٩٧٧. من كتبه الأخيرة، "داعش.. عودة الجهاديين".

ذلك، ان دول الخليج تعتقد أن دعمها للتنظيمات المتشددة بقدر ما، صور لها انها تسيطر على الأوضاع وان الخطر بعيد عنها، لكن في ذلك مخاطرة وقد تتقلب الأوضاع على هذه الدول كما هو الحال في سوريا. هل لدى القوى الغربية مخططات لصناعة تنظيمات متطرفة تقاتل تنظيمات متطرفة اخرى بمعنى قتال "الشر بالشر"؟ اعتقد ان الغرب قد وقع في خطأ استراتيجي عندما دعم التنظيمات المتشددة ضد نظام الأسد، ولم يكن لدى القوى الغربية تصور كاف عن مدى قوة هذه التنظيمات وعوامل استقطاب أفرادها من العالم، بحيث استطاعت هذه التنظيمات ان تمتد الى العمق السوري، على عكس ما جرى في افغانستان فالشعب هناك تربطهم علاقات اجتماعية فيما بينهم لم تستطع التنظيمات الارهابية اختراق المجتمع الأفغاني بالشكل الذي رأيناه في سوريا. هل القلق الذي يسود المواطن العراقي من خطر تنظيم داعش له مبرر؟ هذه المخاوف حقيقية وهي تراود العالم كله، لكن علينا ان نتساءل كيف استطاع التنظيم بأعداده القليلة ان يهزم جيشه بأكمله وعلينا ان نسأل الحكومة العراقية

استضافت مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام الكاتب والصحفي باتريك كوكبيرن الذي يعمل في صحيفة الاندبندنت البريطانية، وهذا نص اللقاء: بما ان الارهاب يرتبط بالسياسة من يقف خلف داعش؟ هذا السؤال فيه أكثر اجابة، هناك من يقف خلف التنظيم وهناك من هو مستفيد، وبرغم من عدم وجود لدي أدلة قطعية لكن القرائن توضح ان السنة والقوى السنية في المنطقة هي التي تدعم الحركات المتشددة.. وعندما التقيت بمسؤولين عراقيين قالوا لي ان الدول السنية هي التي تقف خلف التنظيم. هل تعتقد ان تنظيم داعش وصل الى الذروة في قوته في العراق؟ نعم هم في العراق كذلك، فان تنظيم داعش لا يستطيع التمدد أكثر من ذلك لأن الحاضنة تقع في المناطق السنية كما شاهدنا ذلك في الموصل، وكما هو الحال في سوريا فان التنظيم يسيطر على مساحات كبيرة مع وجود الحاضنة السنية المتشددة. هل تستطيع دول الخليج ان تقف بوجه التنظيم في حال هيمنته في سوريا أو الانقلاب على الانظمة التي تساعده؟ دول الخليج ترى في بقاء نظام الأسد مخاطر عليها وبنفس الوقت تعمل على قتال الشيعة وهم يستفيدون من

البي بي سي.. ازمة التمويل عقاب على دس السم بالعسل!

تدفعها جميع الأسر بغض النظر عما إذا كانت تشاهد التلفزيون أم لا ووسائل مشاهدته، فيما يرى الخبراء في الشأن الاعلامية ان مؤسسة البي بي سي تعيش اوقات صعبة بسبب الضغوط المالية ونتيجة لبثها بعض الرسائل الاعلامية المثيرة للجدل والريب وبعيدة عن اخلاقيات المهنة الصحفية خلال العقد الاخيرة، إذ يرى هؤلاء الخبراء ان الفساد الاعلامي واستشرائه بين الجمهور، وذلك عبر نشر الشائعات أو مهاجمة تيارات نافعة للمجتمع أو الترويج لتيارات فاسدة لحساب أية جهة أو تحريك الرأي العام أو تجميده، خصوصاً وأن العصر الراهن يشهد خلطات إعلامية يصعب فرزها أو تصنيف أهدافها، فهي ليست مقصودة بما تحمله الكلمة من معنى، وفي الوقت نفسه ليست تلقائية، وهذا يعني انه لا يوجد في وقتنا إعلام متزن. وعليه تطرح المعطيات آنفة عدة تساؤلات مهمة بحسب المراقبين الاعلاميين هو كيف ستتعامل مؤسسة البي بي سي مع هذه الضغوط المالية والخارجية؟ وما مدى تأثيرها على الرسائل الاعلامية التي تبثها البي بي سي؟ وهل ستبث البي بي سي عن مصادر تمويل أخرى يمكن تغيير من سياستها الاعلامية لمصلحة الجهة الممولة الجديدة لضمان استمرار عملها الاعلامية؟، جل هذه التساؤلات تشير الى ان مؤسسة البي بي سي تسير صوب المزيد من التدهور.

التمويل المالي المستدام يشكل العمود الفقري لأي مؤسسة اعلامية تستطيع الاستمرار بالعمل الاعلامي خصوصاً في ظل التغيرات التي تشهدها الساحة الاعلامية على اكثر من صعيد في الوقت الراهن، فمن دون شك باتت هناك علاقة حميمة بين المال والإعلام والسلطة، وهو ما جعل من مهنة المتاعب محركاً أساسياً في لعبة الصراعات الدولية. إذ بات الإعلام في المرحلة الراهنة أقوى سلاح فكري ومعلوماتي في العالم، كونه يعمل على تغطية الاحداث وصناعتها ايضا، بهدف تشكيل رأي عام معين يخدم أجندة القائمين بصناعته، فضلا عن الحصول على ارباح مادية عن طريق الاعلانات التي باتت مصدراً رئيساً لتمويل الكثير من وسائل الاعلام المتطورة. فالعنصر المادي اي تمويل المؤسسة بات العامل الاهم لنجاح اي مؤسسة اعلامية، وكثير هي المؤسسات الاعلامية التي انهارت بمجرد ضعف تمويلها من لدن اصحابها، واليوم تشهد احدى اعرق المؤسسات الاعلامية في العالم هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) انخفاضاً في مورد تمويلها الرئيسي اي المردود من الرسوم على المرئي والمسموع، في حين تسعى الحكومة البريطانية التي الى تحجيمها اكثر، علماً ان الحكومة كانت تشارك في تمويلها حتى العام الماضي. لذا يرى هؤلاء الخبراء أن أفضل خيار بديل عن رسوم الترخيص سيكون فرض ضريبة بث إجبارية



الأمم والشعوب المنتجة صناعة الثقافة

علي حسين عبید

لنا عبر قنوات لها اهدافها السياسية او الاقتصادية، كنا كمفكرين او مثقفين، نعيد ترتيبها في صيغة اجترار لا تتطوي على الابتكار الذاتي، فنبقى ندور في حلقة الخمول والركون الى الكسل الفكري، باعتمادنا على ما يرد إلينا، لذا نشأ لدينا المثقف الذي يتقن الاستهلاك المثقفين هم وسيلة الثقافة وغايتها، فقد تنامت لدينا ايضا ثقافة خمول مترددة، تنحو الى الاستهلاك أكثر من سواء. وقد ظهرت في المرحلة الجديدة التي نحاول أن نعبرها بسلام وبدون خسائر، بوادر اختلاف وتضارب وتحريك لبرك الثقافة الساكنة والمستهلكة في أن، وظهر مثقفون يطرحون افكارهم عبر منافذ التوصيل الإلكترونية او الندوات والدوريات وسواها، لكن العبء لا يزال ثقيلا، بسبب الفصل النمطي الموروث بين الادب والثقافة والفكر من جهة، وبين التنامي الافقي في الوعي، والعجز عن الوصول الى أكبر عدد من العقول، لذا مطلوب تدعيم ثقافة الانتاج الفكري المتجدد، فهي في الحقيقة وحدها القادرة على صناعة امة متطورة وشعب غني ثقافيا وفكريا وماديا في الوقت نفسه.

لذا تحولت ثقافتنا الى حالة من السكون والخمول والاجترار الممل حقا، ولعل هذا الواقع الاستهلاكي المستديم، هو الذي رسخ مفهوم غريب عن الثقافة، عندما يجعل منها شيئا كماليا، وانها لا يمكن ان تصنع شعبا متقدما، فكما يرى كثيرون ان الصناعة هي التي توفر التطور للدولة، ولكن الصناعة نفسها بحاجة الى الثقافة، وربما نتذكر كيف شاعت بين العراقيين مطبوعات (ترفيهية مسلية)، في النصف الثاني من القرن الماضي، كلها كانت تفد إلينا من مصر وبيروت وسواهما، نحن نتذكر مثلا مجلة الموعد او الشبكة من مصر، واليقظة والنهضة والمجالس من دول الخليج، وغيرها من المطبوعات الاستهلاكية التي كانت تجد رواجاً على حساب المطبوعات المنتجة، لقد تنامت لدينا الثقافة الاستهلاكية بسبب خمول المثقفين وفشلهم في خلق ثقافة منتجة، وانعكس هذا الامر على حركة الحياة العراقية عموما، وتراجع دور الثقافة في تطوير البنية الفكرية والسياسية والاقتصادية للعراقيين، لأننا كنا دائما في حالة انتظار وترقب للافكار الوافدة. فكانت تلك الافكار الوافدة عندما تصل

هناك ثقافتان مختلفتان قد تتشابهان بالاسم فقط، أما الجوهر لكل منهما فهو مناقض للآخر تماما، لأن التناقض بينهما في الاهداف والمضامين والافكار والنتائج كبير جدا، فالثقافة الاولى هي الثقافة المنتجة تصنع الحياة وتمنحها مداها وسبل التطور، والعيش بطريقة لائقة بكرامة الانسان، أما الثقافة النقيضة لها فهي الثقافة المستهلكة التي تأكل من جرف الحياة وتسهم في تدميرها، كما هو الحال مع الثقافات التي تحث على التطرف والكراهية وما شابه. إن حياتنا الواقعية التي نعيشها اليوم تؤكد وجود تخمة في الكم الثقافى على حساب النوع، ولا شك ان هذا الامر يشير الى وفرة في المثقفين المستهلكين لدينا، ولهذا يمكن أن نلاحظ أن المثقف الموجود لدينا ينحو الى الاجترار، ويفضل القوالب الجاهزة في الافكار والانشطة الاخرى التي تتداخل مع المنتج الثقافى أيا كان نوعه. ولا بد أن نشير بما لا يدع فرصة للمجاملة او التلميح، بأن مثقفينا اصبحوا من الكسل والخمول لدرجة أنهم عاجزون بصورة شبه تامة عن الابتكار والتجديد،

ثقافة.. مثقفون وما يثقفون

لا تكتمل النصوص الحاكمة إلا من خلال التفريق.. اضافة على المتن، ثم اضافة اخرى، واطافة جديدة، ليصبح الهامش هو الحاكم، وهو الحَكَم وهو الحُكْم.. هل ثمة (حكمة) في هامش مغاير عن النص ليستبد بنا؟ اتحدث عن ثقافة، الحدق فيها لم يعد مطلوبا، ولم يعد المثقف (تُثَقَّف)، يحيط بما يحاط به من علوم وفنون وآداب، ومن شؤون الحياة والناس. فهي في واقعنا كما اراه، ثقافة، وهي الملاعبة بالسيف، أجرحك، تجرحني.. اقلتك، تقتلني.. لماذا لا يمكن القول: اجرحني.. اقلتي؟

لماذا ترتفع الهوامش وتصدر الى المتن، وتخلق شامخة برأسها، لكن الانسان (خالق النصوص وصانع الهوامش) حين يصبح هامشا لا يعتد به ولا ينظر اليه، ومثله في الجماعات المهمشة، وهي هامش الهامش في الكرامة والانسانية وحتى في الثقافة واعود اليها، لانها متن الحديث، فيها النص وفيها هوامشه، ومنها ثقافة او ثقافات مركزية واخرى هامشية، من هو المثقف؟ من تمكنه قدرته وموهبته من النفاذ الى منجز ذو قيمة ثقافية، من يمتلك المعرفة ويصوغ حكمه على الواقع، من يتخصص بامور الثقافة. يمكن ان اكون اتحدث هنا عن عطاري الثقافة وهم يخلطون توابعهم واعشابهم، او مثقفي التسلية يرتدون ازياء البهلوانات ويتقافزون ضاحكين ويضحكون الاخرين عليهم، او يمكن ان اتحدث عن المثقفين النقليين، ببغاوات تدرب اذانها على ماتسمعه وتعيد نطقه، (يتخذون من التلقين طريقاً إلى "معرفة مستبدة")، او ربما اتحدث عن مثقف تلقيني، يجمع المتناقضات ويجمّلها، والذي (يعثر على وصفة خاصة لكل فترة، فيتأسلم ويتقومن ويتمرس ويتلبرل ويتأمر، كما لو كان جملة من الأتعة تلتبس بوجه لا وجود له).

هو التزوير ولا شيء غيره، في ثقافة كل مافيه مزور، مبرر، مستخف، مستهين، ومهين. لماذا لاتعمل الثقافة - الثقافة، فعلا الفاعل؟ لانها تفتقر الى قوة الفعل واندفاعه، وصدقه.

لماذا ثانياً؟ لانها ثقافة طاردة، تحتقر حرية التفكير والتعبير للتغيير. (فالمثقف الذي يستهدف تغيير السائد ينطلق من قاعدة الرفض، لا يستكين الى تجليات البنيات السائدة الثقافية والعلائق الاجتماعية والتوزع المادي للخيرات الاقتصادية، وهو مطالب بمجابهة بنيات راسخة مترسبة في لا وعي الناس، كثيرا ما تعبر عن ذاتها بشراسة تخطف الإمكانيات القليلة التي يحوزها هذا المثقف الراض).

نتكلم كثيرا لكننا لا نقول شيئا، والمتكلم بهذه الكثرة في ثقافتنا الحالية، كحاطب ليل، يكثر من تعثره وسقطاته. الثقافة المتكلمة، التي لا تقول شيئا، ثقافة عالمة، فهي تعرف كل شيء، ومستعدة للاجابة عن جميع الاسئلة. لا ثقافة دون اسئلة معذبة، وقلقة، ترفض الاطمئنان للاجوبة المحفوظة والمكررة والمعادة. ما الذي تعنيه الكتابة - الكتابة، غير الشرح والتفسير؟ انها احتجاج ضد نفسها اولا، وضد وسائل القمع التي تحيط بها، لكن الكتابة في واقعنا الحالي، هي القامعة والمقموعة في الوقت نفسه.

العراق وحماية الآثار من التدمير الداعشي والنهب الغربي

حتى اليوم وبحسب بعض الخبراء يبقى جزء بسيط جدا، خصوصا وان بعض التقارير تشير الى ان هناك اكثر من ١٥ الف قطعة آتارية سرقت من العراق، يضاف الى ذلك استمرار عمليات السرقة والتهريب واخفاء هذه الكنوز التي من الصعب العثور عليها في الوقت الحاضر، وقد عثر وبحسب بعض المصادر الاعلامية على ما يقارب من ٢٠٠٠ قطعة آثار مسروقة في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى ٧٠٠ قطعة في الاردن و ٢٠٠ قطعة في سوريا كما عثر على عدد آخر من القطع في فرنسا وسويسرا وغيرها من الدول الاخرى.

وفي هذا الشأن تحصل الجماعات الإرهابية على الملايين من بيعها للقطع الأثرية المنهوبة، والتي يتوارى أكثرها عن الأنظار لتُحفظ في صورة مقتنيات خاصة، كما تقول الكاتبة الصحفية أندريا واتسن. "مجموعة إرهابية ناشئة ذات نموذج واضح للأعمال (التجارية)"، ذلك هو وصف كارين أرمسترونغ، مؤرخة الأديان، لتنظيم داعش.

لكن ما هي مواردهم؟ تفيد التحليلات أنها تأتي من التبرعات، والنفط المهرب (الذي يجلب لهم ما يقرب من ١,٦٤٥ مليون دولار يوميا)، وعمليات الاختطاف (لطلب الفدية) (والتي حصلوا من خلالها على نحو ٢٠ مليون دولار العام الماضي، على أقل تقدير)، والمتاجرة بالبشر وتهريبهم، والابتزاز، والسرقة، وأخيراً - وليس آخراً - بيع القطع الأثرية.

لاثار العراقية التي تعود الى العصور القديمة وتعد من التحف ذات القيمة الجمالية والفنية والمادية العالية، تعرضت وكما يقول بعض الخبراء للعديد من الاخطار والسرقات والتي ازدادت بشكل كبير بعد عام ٢٠٠٣، حيث تعرضت هذه الكنوز المهمة وكما تنقل بعض المصادر، لعمليات سرقة كبيرة ومستمر وتم تسريب العديد منها سواء من قبل مهربي الاثار أو من قبل الوحدات العسكرية الأجنبية التي تمركزت في المناطق الآتارية أو قرب مواقع وجود تلك الاثار سواء في المتاحف او في المخازن المعدة للحفظ.

ويرى بعض المراقبين ان اخطر مرحلة كانت بعد استيلاء تنظيم داعش الراهبي على بعض المناطق والمدن العراقية المهمة، حيث سعى هذا التنظيم الراهبي الى تدمير وسرقة الاثار والكنوز العراقية، التي اصبحت من اهم مصادر التمويل لهذا التنظيم، وقد أكدت بعض التقارير الخاصة ان تنظيم داعش يحصل اليوم على ملايين من الدولارات من خلال سرقة وبيع للكنوز الأثرية في العراق وسوريا، ويقدر البعض ان ما يكسبه التنظيم عن طريق بيع القطع الأثرية المسروقة يتجاوز ال(١٠٠ مليون دولار سنويا).

من جانب اخر لا تزال عمليات البحث عن الاثار المسروقة واستعادتها مستمرة، حيث تمكنت الحكومة العراقية وبالتعاون مع دول اخرى من استعادة بعض الاثار القيمة، لكن ما تم استعادته

ثقّفوا أنفسكم أولاً؟؟؟

من الأقوال الشهيرة التي نرددتها دائماً في جلساتنا أو حواراتنا، قول يتعلق بقدرة الإنسان على العطاء، لأنه ليس بمقدورنا أن نعطي كل شيء يطلبه الآخرون منا، فإذا كنا لا نملك القدرة على أن نعطي، كيف سنلبي ما يُطلب منا، لذلك ينص هذا القول على أن (فاقد الشيء لا يعطيه)، وهو قول يشبه القانون الحسابي غير القابل للخطأ، فالمنطق يؤكد على أن الانسان لا يمكنه أن يقدم للآخرين شيئاً لا يملكه، بمعنى كيف يمكنك أن تعطي شيئاً هو غير موجود لديك أصلاً؟؟.

بهذا المعنى نحن نحتاج الى مثقف مكتمل وثقافة جوهرية، ولكنها لا يمكن أن تتحقق من دون أن يسعى المثقفون بجدية نحو الانتقال من مرحلة الأدعاء الثقافي، وهي مرحلة لا تزال تعيشها الآن - ثقافتنا العراقية والعربية عموماً- الى مرحلة الفكر والفعل الثقافي الجوهري، وهي مرحلة لم تصل إليها ثقافتنا بعد.

لهذا فإن المطلوب هو قدرة الثقافة على تجديد أنماط السلوك، وقبل ذلك تحديث الأفكار وتطوير القيم التي يستفيد منها المجتمع بعد أن يؤمن بها، لكننا كما هو واضح، لم نصل بعد الى الثقافة المكتملة، التي سيكون بمقدورها فرض طابعها الكلي على الحراك المجتمعي. لذا فإن هذا التداخل بين خمول المثقفين وبين ثقافة التقليد وغياب الابتكار، يشكل العقبة الكبرى التي تقف في طريقنا نحو التطور، وبناء ثقافة الجواهر، وإشاعة نمط وحضور المثقف الجوهري الفاعل، لهذا ليس غريباً أن يتمثل ويتعلق الشارع العربي بسرعة مذهلة بشكليات الثقافات الوافدة، من دون الغوص في مضامينها، والافادة من مضامينها الانسانية إن وجدت، إذ سرعان ما تظهر الشكليات الوافدة على مظهر المواطن العربي وسلوكه بحجة عصرنة اللفظ والسلوك معا.

وهذا بطبيعة الحال تبرير لا يستند الى دعامة حقيقية، لأن الثقافة الغربية على سبيل المثال، لم تكتف قط بانتاج الغرائب الشكلية في السلوك البشري.

بل تصدرت الجوهريّة الكثير مما انتجته هذه الثقافة وقدمته لنفسها وللآخر على حد سواء، لذلك فإن تأزر شكلية الثقافة والمثقف، والانهار بالآخر حد التقليد الشكلي الاعمى، يؤدي بدوره الى موت الابتكار، أو اللبث في السكونية، والاكتفاء بما تدرّه علينا الثقافات الاخرى من سلوكيات سطحية معيبة.

وخلاصة الكلام إننا بحاجة الى مثقف عميق يسهم اولاً في بناء نفسه، وبناء ثقافته التي تعتمد الجواهر والشكل معا، حتى يكون بمقدوره العطاء الثقافي الذي يمتلكه.

وهذا لن يتحقق بوجود مثقفين يعجزون عن بناء أنفسهم، اما كيف تتم عملية البناء الثقافي، فهذا يعود الى المثقفين أنفسهم قبل غيرهم، ومن ثمّ الشروع في صنع ثقافة مجتمعية تعتمد العمق والأصالة وتبذ السطحية والتقليد.



على مر التاريخ، ولم تكن المطالب المادية الفردية، والامتيازات، والاعزازات، من شيم المثقفين الأصلاء، فإننا في هذه الحالة نستطيع أن نقدر حجم المسؤولية التي تقع على عاتق المثقفين في المرحلة الراهنة.

لذلك تتحدد مسؤولية المثقف بشروعه الدائم بالدفاع عن حرية الشعب أولاً، ومن المؤسف أن نقول ربما يفقد العراقيون في هذه المرحلة المحورية من تاريخهم، الى المثقفين الذين يعرفون خطورة دورهم، وحجم مسؤولياتهم، وقدرتهم على التفريق بين مطالب تحسّن حياتهم المادية، وأخرى تشي مجتمعا متحررا من الخوف، والجهل، والعوز المادي، والضمور الفكري والسبات الحاد.

من هنا تستدعي مسؤولية النخبة المثقفة، أن تقرّ المرحلة بصورة دقيقة، وأن تعي حجمها ومخاطرها، لكي تحدد في ضوء ذلك، دورها المحوري والجوهري ازاء ما يجري في الساحتين السياسية والاجتماعية، ولا مفر من التصدي لهذا الدور وتحمل المسؤولية كاملة، فالتاريخ لا يغفل احدا، والوقائع ستفصح عن دور النخبة المثقفة، فيما لو انها أدّت واجبها كما يجب، أو العكس من ذلك!!.

ينبغي أن ينتقل فيها المثقف، من مستوى التفكير السطحي، والقبول بما يسد الرق، الى التفكير الجوهري، والسعي الى تحقيق النمط الحياتي التحرري، فإننا سوف نصاب بخيبة كبيرة. وعندما نناقش هذه الجوانب الجوهرية بهذا الوضوح، فإننا لا نطلق من رؤية فردية او شخصية مصدرها المزاج.

فالنخبة المثقفة في العراق يبدو انها حتى اللحظة، لم تعي دورها المحوري كما ينبغي، ومن الواضح أن مطالب هذه النخبة لا علاقة له بالوضع المصري الذي يعيشه البلد، لذلك نلاحظ أن جل ما تلمح له هذه النخبة ينحصر بمطالب الذات او الفردية المستمّدة من بؤرة أنانية، وإذا سلمنا بهذه المؤشرات المستنقاة من أرض الواقع بخصوص النخبة المثقفة، فما بالك بالشرائح الأقل وعيا، وكيف يمكن أن يقوم المثقف بوصفه ينتمي لنخبة فكرية رائدة، بدوره ومسؤوليته ازاء رفع الوعي الجمعي الجماهيري، الى الدرجة التي تليق بأهمية الانسان، وأحقية مطالبته بالحقوق المشروعة له. واذا عرفنا أن الحرية هي مطلب المثقف الأزلي، وهذا المطلب هو الذي كان سببا مباشرا بقتل، واعدام، ونفي، وتشريد مئات المثقفين

ان الطبقة المثقفة والمفكرة، اذا جازت هذه التسمية، تعي دورها التاريخي جيدا، وهو دور محوري ايضا، يوازي أهمية المرحلة المحورية الحرجة التي يمر بها العراق ودول المنطقة، لذلك نمة أولويات تنصدر غيرها فيما يتعلق بالمثقفين، ومنهم المثقف العراقي، فهو صاحب أولويات، أو ينبغي أن يكون كذلك، وهذه الأولويات ليست جديدة، لكنها قطعاً تتغير من ظرف الى آخر، بيد أننا لا بد أن نسأل عن هذه الأولويات، وماهيتها، وطبيعتها، ومدى قربها من نبض الجماهير وإرادة الشعب، ومدى قدرتها على تحقيق الأهداف المطلوبة، من اجل التحرر والعيش بطريقة تحفظ حقوق الشعب وحرياته وكرامته.

وعندما نتعمّق في دور النخبة المثقفة، وخصوصا في العراق، باعتبارنا على صلة مباشرة بهذه النخبة، وبما يجري في هذا البلد في هذه المرحلة الحرجة، فإننا في الحقيقة نلاحظ تدنيا في دور المثقف، وهبوط في سقف مطالبه، وانخفاضاً في نسبة التأثير التي يحققها في النسيج المجتمعي.

ولو حاولنا بشكل فعلي معرفة دور النخبة المثقفة، في هذه المرحلة المحورية، التي

اللغة.. وسيلة للتواصل وترجمة الافكار بحروف مختلفة

بلغة ما، وهناك عدد مختلف من المصادر وبأرقام قد تكون متباينة. وتقول بعض المراجع إن عدد اللغات هو ما بين أربعة آلاف وخمسة آلاف. ولكن تشير بعض التقديرات إلى أن العدد الحقيقي يتراوح ما بين ثلاثة آلاف وعشرة آلاف لغة.

ولاتزال اللغة محط اهتمام الكثير من الباحثين خصوصا وان البعض يرى ان هناك شعوب وقبائل تعيش في مناطق مختلفة من العالم تتحدث لغات خاصة لاتزال بعيدة عن الاهتمام او أنها غير مكتشفة وهو ما قد يزيد عدد اللغات الحالية، يضاف الى ذلك اللغات الأخرى التي بدأت بالاندثار والتلاشي بسبب عدم الاهتمام بها.

في السياق ذاته أظهرت دراسة جديدة، أن اللغة العربية صُنفت على أنها أكثر أهمية من نظيرتها الفرنسية للتعليم من قبل الطلاب في المدارس البريطانية. ووجدت الدراسة، التي أصدرها المجلس الثقافي البريطاني ونشرتها صحيفة اندبندنت، أن اللغة الصينية الشمالية المعروفة باسم الماندرين، تقدمت على اللغة الألمانية بالنسبة لطلاب المدارس البريطانية، فيما ظلت الإسبانية اللغة الأكثر طلباً للتعليم من قبلهم، وأشارت إلى أن أهمية تعلم اللغة العربية برزت بعد ظهور ستة بلدان ناطقة بالعربية بين أكبر أسواق التصدير للمملكة المتحدة، وتدر سنوياً على الاقتصاد البريطاني أكثر من ١٢ مليار جنيه استرليني.

اللغة وكما تشير بعض المصادر، هي نسق من الإشارات والرموز، يشكل أداة من أدوات المعرفة، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة. وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي. وترتبط اللغة بالتفكير ارتباطاً وثيقاً؛ فأفكار الإنسان تصاغ دوماً في قالب لغوي، حتى في حال تفكيره الباطني. ومن خلال اللغة فقط تحصل الفكرة على وجودها الواقعي. كما ترمز اللغة إلى الأشياء المنعكسة فيها.

وقد عرف القدماء اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ولم تستطع التعريفات الحديثة للغة أن تتجاوز هذا التعريف الموضوعي.

وعرف علماء النفس اللغة، فرأوا أنها مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور، أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية، أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى بأذهاننا و أذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص، وتنقسم لغات العالم إلى عائلات لغوية، كاللغات الأفريقية الآسيوية واللغات الهندية الأوروبية، حيث تحوي كل منها عدداً من اللغات ذوات الأصول والخصائص المتشابهة.

وتؤكد بعض المصادر المتخصصة على عدم وجود إحصائية رسمية متفق عليها عالمياً بعدد المتحدثين



المعايير الاجتماعية وكيف تعمل؟

الوصول الى حالة عقلية معينة مدعمة بعاطفة قوية، فان الميل للاعتقاد بالوصول الى هذه الحالة لا يمكن مقاومته. ترتبط بالمعايير الاجتماعية الكثير من الظواهر مثل المعايير الأخلاقية، والمعايير شبه الأخلاقية، والمعايير القانونية، والأعراف. ورغم ان الحدود الفاصلة بين هذه الظواهر ربما تكون مرنة، فان هناك حالات قاطعة تمثل كل فئة منها. فكل من المعايير الأخلاقية وشبه الأخلاقية قدرة على تشكيل السلوك حتى عندما يعتقد الشخص انه لا يوجد من يراه. وعلى العكس من ذلك، فان الشعور بالخزي الذي يدعم المعايير الاجتماعية يكون سببه الشعور بالاحتقار الذي يلقاه الشخص من الآخرين. وعلى ذلك، فان التصرف ردا على ذلك يكون هو الهروب من الاتهام المحقق الذي يمكن ان يتعرض له الشخص بالاختباء أو الفرار أو حتى الانتحار. وتختلف المعايير القانونية عن المعايير الاجتماعية في انها تفرض من قبل أجهزة وأشخاص متخصصين يقومون بفرض عقوبات مباشرة وليس النبذ. ونلاحظ ان الأعراف أو التوازنات العرفية يمكن من حيث المبدأ فرضها من خلال مجرد وجود مصلحة ظاهرة للشخص، وبدون أي تصرف من جانبه.

والايدولوجيات السياسية. ان النبذ والتحاشي هو اهم ردود الفعل إزاء انتهاك المعايير الاجتماعية. وإذا كان الوضع لا يمثل انتهاكا متكررا، فان قطع العلاقات الاجتماعية مع المنتهك ربما يكون هو الاستجابة الأكثر ملاءمة لسلوكه. وهذا القول تدعمه فكرة ان المعايير الاجتماعية تعمل من خلال عاطفتي الخزي أو العار من قبل من ينتهك هذا المعيار أو بالاحتقار من جانب كل من يشاهد هذا الانتهاك. وتؤثر العواطف في حياة الانسان بثلاث طرق أساسية: الأولى وهي أكثر حالاتها شدة، حيث تكون من أكثر مصادر السعادة والشقاء أهمية، وهي التي تتجاوز في ابعادها المتع الحسية، أو الألم البدني. فانفعال الخزي يمكن ان يكون مدمرا تماما. وقد كتب فولتير: (ان تكون موضع احتقار من تعيش معهم، فان هذا شيء لم يستطع - ولن يستطيع أحد تحمله). الطريقة الثانية تكون هناك بعض العواطف التي تبلغ من القوة ما يمكنها من الإطاحة بجميع الاعتبارات الأخرى. اما الطريقة الثالثة فيمكن ان تبرز من خلال تأثيرها على الحالات العقلية الأخرى، وبخاصة تأثيراتها على المعتقدات. فعندما تكون الرغبة في

القواعد الظاهرة الى حد ما في أي مجتمع والتي يمكن له ان يتبناها، هي ما يسمى بالمعايير الاجتماعية. وتتكون تبعاً لقيم سائدة، والذي لا يحترمه يصبح عرضة للنبذ الاجتماعي: مثال ذلك آداب السلوك، وما تم الاصطلاح على ارتدائه من ملابس، وطريقة التصرف في الشارع، وفي الأماكن العامة. يمكن للعديد من هذه المعايير ان تدخل في صراع فيما بينها، كونها طبيعية لدى البعض أو غير مشروعة لدى البعض الآخر: فما يعتبره البعض طبيعياً يمكن ان يكون غير طبيعي بالنسبة للآخرين. وهي أيضا لدى آخرين تحمل تسمية الاخلاقيات الاجتماعية، وتكون متضمنة في نظم المجتمع ومعاملاته، تتجلى في مكارم الاخلاق أو القيم العليا للاجتماع البشري، القيم التي توزن الأفعال الاجتماعية وبها يتم تقويم المسالك والتصرفات. وموضوع الاخلاقيات الاجتماعية الرئيسي هو الأعراف الخاصة بالقوى الاجتماعية، والانحراف عن الأعراف، وما يلزمه من خلل وتفكك وفساد أخلاقي. رغم اختلاف التفسيرات للمعايير الاجتماعية، فهناك اتفاق بين علماء الاجتماع ان تلك المعايير تتضمن في الوعي الجمعي لكل مجتمع كما تتضمن المعايير الأخلاقية والدين

الجنس في الحياة العصرية.. من الحاجة الى الانحراف

التطورات العلمية والتقنية الهائلة والمتسارعة، التي يشهدها العالم وبحسب بعض الخبراء غيرت الكثير من الامور والاساسيات المهمة واثرت في جميع نواحي الحياة ولاسيما العلاقات الخاصة بين البشر، ومنها القضايا الجنسية الذي يعد جزء طبيعي في دورة حياة الإنسان، حيث اصبحت هذه القضايا محط اهتمام الباحثين والدارسين في مختلف دول العالم، خصوصا مع ازدياد بعض المشكلات الصحية والنفسية التي اثرت على الصحة العامة وعلى العلاقات الشرعية والطبيعية بين الرجل والمرأة. يضاف الى ذلك التحديات الأخرى التي برزت بسبب الانفتاح الكبير والانتشار الواسع للإنترنت ومواقع للتواصل الاجتماعي والمواقع الاباحية، وهو ما ساعد في ظهور بعض السلبيات والسلوكيات والجرائم الجنسية الشاذة في العديد من المجتمعات، ولأسباب كثير منها غياب الرقابة الاسرية وفشل المؤسسات الحكومية المختلفة في احتواء ابناء المجتمع. فقد لفتت "مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية" الأمريكية الى تزايد في حالات الإصابة بالأمراض المنقولة عبر الجنس، محذرة من أن العديد من الحالات لم يتم تشخيصها أو الإبلاغ عنها. وتشير البيانات، الى زيادة بنسبة ١١ في المائة بمرض السفلس بين الرجال فقط. الى جانب ذلك تراجع معدل ممارسة الناس للجنس، وذلك بسبب مخاوفهم بشأن الأوضاع المالية وانشغالهم بوسائل التواصل الاجتماعي، حسبما يقول باحثون. فقد توصلت دراسة - شملت أكثر من ١٥ ألف بريطاني - الى أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من ١٦ إلى ٤٤ عاما يمارسون الجنس أقل من خمس مرات شهريا. ويعد هذا أقل مما خلص إليه استطلاعان سابقان أظهرتا أن الناس في بريطانيا يمارسون الجنس بمعدل أكثر من ست مرات في الشهر. وأجرت الاستطلاعين مؤسسة الأبحاث الوطنية للسلوك الجنسي ونمط الحياة في الفترتين ١٩٩٠-١٩٩١ و ١٩٩٩-٢٠٠١. وترجح واضعة الدراسة أن يكون للحياة العصرية تأثير على الشهوة الجنسية. فالناس يعتبرهم القلق بشأن وظائفهم وبشأن المال. إنهم ليسوا في مزاج لممارسة الجنس، بحسب كاث ميركر بجامعة كوليدج أوف لندن. وتضيف ميركر "لكننا نعتقد كذلك أن التكنولوجيا العصرية وراء هذا الاتجاه. الناس لديهم أجهزة كمبيوتر لوحية وهواتف ذكية يصطحبونها معهم إلى غرف النوم، حيث يستخدمون (وسائل التواصل الاجتماعي) تويتر وفيسبوك وبعثون رسائل بالبريد الالكتروني". وتشير الباحثة الى أن الدراسة ترجح أن الأزواج في الفئة العمرية من ١٦ إلى ٤٤ عاما ربما يستخدمون المواقع الاباحية على الانترنت كبديل عن ممارسة الجنس. وفي الدراسة التي أجريت بين عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٢، قال الرجال إنهم يمارسون الجنس بمعدل ٤,٩ مرات شهريا، بينما بلغ المعدل لدى النساء ٤,٨ مرات. وفي الدراستين السابقتين قال الرجال والنساء على السواء إنهم يمارسون الجنس أكثر من ست مرات شهريا.

المخدرات.. وبال يستنزف العالم سواء منع او ابيح

وتؤكد الهيئات الدولية أن ادمان المخدرات أضحى السبب في مشكلات لا حصر لها، على شتى الصعد الصحية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية. وتقدر تكلفة الإجراءات الدولية والمحلية لمكافحة انتشار المخدرات والتوعية بأضرارها وعلاج المدمنين حوالي ١٢٠ مليار دولار سنويا، وتمثل تجارة المخدرات ٨٪ من مجموع التجارة العالمية. هذه المشكلات وبحسب بعض المراقبين يمكن ان تتفاقم بشكل خطير في السنوات القادمة خصوصا مع اعتماد بعض الدول قوانين خاصة بتبيح استخدام وتعاطي المخدرات بشكل علني. وفي هذا الشأن فقد حذر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة من أن مستوى الإنتاج القياسي للأفيون في أفغانستان سيؤدي إلى ارتفاع حالات الوفاة الناجمة عن تعاطي الهيروين فيما ترتفع معدلات الوفاة بالفعل في بريطانيا والولايات المتحدة. من جانب اخر أعلنت الصين عن تقديراتها الرسمية لما تتكبده من بلاء المخدرات وقدرت خسائرها الاقتصادية السنوية بما يصل الى ٥٠٠ مليار يوان (٨٠,٥٤ مليار دولار) ووفاة ٤٩ ألف شخص العام الماضي، في السياق ذاته قال مسؤولو صحة أمريكيون إن الوفيات الناجمة عن تعاطي جرعات زائدة من الهيروين زادت الى أربعة أمثال بالولايات المتحدة خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠١٣ بسبب تراجع اسعاره فيما زاد استهلاك المسكنات من مشتقات الأفيون.

المخدرات هي كل مادة خام مصدرها طبيعي أو مصنعة كيميائياً، تحتوي على مواد مثبطة أو منشطة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية، فإنها تسبب خلل في عمليات العقل وتؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها، مما يضر بصحة الشخص جسدياً ونفسياً واجتماعياً. وتعرف المخدرات قانونياً أيضاً، على أنها مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان (الاعتماد النفسي والبدني)، وتسمم الجهاز العصبي المركزي ويحضر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها، إلا لإغراض يحدها القانون، ولا تستخدم إلا بواسطة من يرخص له بذلك. ومشكلة تعاطي وترويج المخدرات كما يقول بعض الخبراء أصبحت اليوم وفي ظل تزايد استخدام بعض الأنواع المخدرة من أخطر المشاكل التي تعاني منها الكثير من دول العالم، ويعد ادمان المخدرات وتعاطيها وكما تشير بعض المصادر من أشد المشكلات النفسية والاجتماعية خطورة، وأعظمها أثراً في صحة الانسان النفسية والبدنية على حد سواء، وتشير الاحصائيات السابقة الصادرة عن البرنامج العالمي لمكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة (undcp)، الى أن هناك أكثر من ٢٠٠ مليون شخص يستخدمون المخدرات في العالم ٧٠٪ منهم يمكن اعتبارهم مدمنين، أي بما يعادل (٣٪) من مجموع سكان العالم تقريباً. وتقع أكثر من ثلث تلك النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية.

الاعتصاب.. جريمة تفض المجتمعات من انسانيتها

جرائم الاعتصاب والتحرش والاعتداءات الجنسية التي تزايدت بشكل مخيف في العديد من دول العالم، والاعتصاب بحسب بعض المصادر، جريمة معقدة من الصعب تحليلها وحصر عدد ضحاياها في العالم، حيث يتمتع أغلبهم عن الإبلاغ عن حادثة الاعتداء، ويشير إحصاء "إنريكو بيسوجنو"، التابع للأمم المتحدة أن نسبة إبلاغ الشرطة عن جرائم الاعتصاب حالة واحدة من كل ١٠ حالات حول العالم.

ويعتقد بعض علماء النفس أن القليل من الرجال هم الذين يرتكبون جريمة الاعتصاب بقصد المتعة الجنسية والباقون يرتكبون جريمتهم معاداة للمجتمع الذي يعيشون فيه. ويرى بعض علماء النفس أن الكثير من المعتصبين لديهم إحساس بالكره أو الخوف من النساء و في بعض الأحيان يكون الاعتصاب بسبب الانتقام بين العائلات أو الأعداء عامة مما يقودهم إلى الرغبة في إثبات قوتهم وسيطرتهم من أجل إذلال وإيذاء هؤلاء النسوة المعتصبات.

وجرائم الاعتصاب وكما يقول بعض الخبراء، تزداد بشكل كبير في الدول التي تعاني من عدم استقرار امني بسبب الصراعات والنزاعات العرقية والعنصرية، حيث تعتمد بعض الجهات والمجاميع المسلحة الى استخدام هذه الورقة في سبيل ارهاب الخصوم وقد تحجز النساء وكما تشير بعض المصادر في معسكرات ويكرهن على البغاء أو العبودية الجنسية لقاء الإبقاء على حياتهن أو سلامة أطفالهن أو للحصول على الطعام. كما ان البعض يرى ان ضعف القوانين الرادعة قد ساعدت ايضا في تفاقم وانتشار هذه الجرائم في بعض الدول، يضاف اليها الانفتاح الكبير والاباحية المفرطة التي غزت العالم.

وفي دراسة سابقة قامت بها منظمة الصحة العالمية تبين أن ثلث النساء في العالم وقعن ضحية للعنف الجنسي أو العائلي. ويبدو أن جميع الدول بلا استثناء، تعاني النساء فيها من شكل من أشكال الإساءة الجنسية بدرجات متفاوتة، بما في ذلك دول القارة الأوروبية. وكانت دراسة للاتحاد الأوروبي أشارت إلى أن ما يزيد على ٩ ملايين سيدة أوروبية، وقعن ضحايا لانتهاكات جنسية، أي ٣٣٪ من النساء الأوروبيات، لكن واحدة فقط من كل ٣ سيدات أبلغت عما تعرضت له.

وأشارت الدراسة إلى أن ثلث الأوروبيات (٦٢ مليوناً) تعرضن لنوع من الاعتداء الجسدي، وواحدة من كل ١٠ سيدات تعرضت لاعتداء جنسي، بينما تعرضت واحدة من كل ٢٠ سيدة للاغتصاب مرة واحدة في حياتها. لكن الجريمة حاضرة أيضاً في القارة الإفريقية، وفي أمريكا اللاتينية وآسيا. وفي دراسة أخرى حول الاعتصاب والعنف الجنسي نشرتها مجلة لانس الطبية، بينت أن واحداً من كل عشرة رجال في بعض أنحاء آسيا اعترفوا بأنهم قاموا باغتصاب سيدة ليست شريكتهم. وعند تضمين الشريكة أو الصديقة في الحسبان فإن الرقم يرتفع إلى نحو الربع.

حجابي نجاتي

مروة حسن الجبوري

العالمين...هنا... أقول لك هنيئاً لك - عزيزتي- وأسأل الله أن يثبت أقدامك على الدين.. فاجعلي من نفسك قدوة لمن حولك من بنات وأخوات وصديقات وجارات.. واحلمي نفسك على النصح والتوجيه اللطيف لمن خالفت شريعة ربها في حجابها، قدمي لها كهديّة عبادة اسلامية. أو حديثاً عن الحجاب وما هو شروطه؟ ويكون لك الأجر والثواب. أم إن كان حجابك قد أصابه خلل وخالف تلك الشروط او بعض منها... هنا - والعياذ بالله- عقابك عقاب عسير فنحن أيام ونغادر. سنغادر الدنيا لا محالة طال بنا العمر أم قصر.. وسنوضع في حفرة ضيقة بعد ان تلبسنا المُسلة الحجاب الكامل.. من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين.. ونواجه رب العالمين.. فماذا سنقول عندما نسأل عن حجابنا عن عفتنا. ماذا نقول؟

ماذا نقول يا اختاه حافظي على حجابك فأنت درة ثمينة. جعلك الإسلام تحت غطاءه حتى كي لا يطمع في جمالك أحد، وما تلبسينه اليوم سوف يشهد لك غداً. لنكن معاً يداً بيد من أجل (حجابي نجاتي).

عملها، وما أن تنقضي فترة من الزمن إلا وتطفو مسألة الحجاب مجدداً على السطح، لتثير الخلاف والجدل مرارا وتكرارا حولها، تارة تثار في بلاد الغرب وأخرى في بلاد المسلمين. حتى أصبحت تجارة لبعض الموديلات والأزياء التي دخلت علينا وليس لها أية صلة بزي الإسلام والمسلمات، إذ أن الأسواق اليوم مملوءة بأنواع الحجاب والاشربات التركية والهنديّة بألوان مثيرة جداً، بل حتى في طريقة لف الحجاب، ولبس الأكسسوارات وربطها بالحجاب، وليس العبادة الإيرانية، علما أن كل هذه الأزياء والموضة لحجاب اليوم، يحتاج إلى ستر وحجاب أخرى، فهو لا يستر شيئاً وإنما يظهر ما خفي!! ولكن الحجاب في الحقيقة: هو الستر، وهو حجب المرأة المسلمة عن أنظار الرجال الأجانب الذين ليسوا من محارمها.

ليكن الحجاب أنيقاً... جميلاً... مرتباً... راقياً... بهيماً... ان كنتِ من أهل هذا الصنف.. فاعلمي يا غاليه انك وقعت في حبال الشيطان وكنت ضعيفة أمام رغباته!! لتقفي يا غاليه وقفة صدق مع نفسك.. هل حجابك موافق لشريعة رب

للحجاب أهميّة كبيرة في ديننا الإسلامي، فمن تلتزم به فهي بذلك تطيع الله ورسوله، وهذا واجب على كل مسلمة. كما أنّ الحجاب عمّة للمرأة المسلمة وهذا عنوانها، كما أنّه طهارة للقلوب سواء الذين في قلوبهم مرض، فهو يصونها ويحافظ على جوهرها من التلوث الاخلاقي الذي قد يطول المجتمع.

اليوم نسمع عن رفض بعض الدول مسألة الحجاب ودخول المحجبة إلى الجامعة أو أن تمارس حقها في العمل، قد يكون هذا متوقفاً في دول غير اسلامية، ولكن عندما يتم تداوله وطرحه للمناقشة في دول اسلامية، فهذا يدعو للريبة والاستغراب!!

إن الخلاف حول الحجاب لم يبدأ من اليوم، بل عمره يمتد الى سنوات عديدة، وقد أثرت مسألة الحجاب وتحرر المرأة منذ أوائل القرن الماضي، حتى اقتترنت مسألة نزع الحجاب وتحرير المرأة من العنف الإسلامي كما يزعمون.

فهؤلاء يقودون حملات ضد الحجاب والمحجبات، بدعوى أن الحجاب هو: رمز لتخلف المرأة واضطهادها وعبوديتها واحتقارها وامتهانها، وحرمانها من حقها التعليم وممارسة حقها في أداء

قبل رحيل الورد

د. محمد مسلم الحسيني

عن تفاصيل حياته.... أجبني واليقين يسري في عيني: كل شيء على ما يرام يا ابنتي الحبيبة... كل شيء جميل كجمال قلوبكم.... فأنا سعيد معكم ومسرور فيكم.... ولأن والدتك الوفية هي زوجتي ومهجة قلبي ونور عيني... لم ينتقد ولم يتأوه بل بجّل ومدح... كتبت هذه السطور لأمي...أذكرها وأستشدها، لكنني مترددة في إرسالها خوفاً من ردّة الفعل فماذا تقول...؟ وشرعت تقرأ.... أنظري له رغم العكاكيز... رغم فقدانه للذاكرة...رغم وروده الذابله وأنواره الأفتلة..... فقلبه لا يزال... اليس هو ذلك الرجل الذي اختارك من بين النساء شريكة لحياته...؟! ألا تتذكرين كم كنت عاشقة له؟! إمسكي يده... تفحصي نظراته... إسمعي قلبه..... انه نفس ذلك الرجل... نفس ذلك الحب، رغم الصمت ورغم السكون... إجلسي جنبه وتذكرني جيّداً كل اللحظات الجميلة التي شاركتيه فيها... الحب... السعادة...اللذة...الألم... قولي له أنا دائماً بجنبك... مخلصه لك...مؤمنة بحبك.... في يوم ستتهضين من نومك ولا تجديه...ستجدين الذكريات فقط... وستناديه وتقولين له: خذ ما تريد وهبني لحظة قرب منك...لحظة حب... لحظة وجود... أنا أعرف جيّداً أن الحياة غير سهلة يا أمام... فهو عنوان الحياة على الأرض وهو سرّ الوجود... أتمنى أن تمنع حكمة الحاضر أسف المستقبل.... وألاّ تعتبري رسالتي هذه جسارة، وتقبلي اعتذارني منك...حبيبيتي أمني.. أخذت الرسالة من يدها المرتجفة وقرأتها بنفسني مرة ثانية، لكنني لم أستطع أن أمنع الدموع... وبعد حين...وفي فجر يوم ساكن، أيقظني صوت الهاتف المحمول وكان بين شيايه صوت بكّ يهمس: لقد رحل الورد...!

دخلت مكتبي وعلى وجهها الناعم البريء إمارات الكآبة والتعب... عيونها العسلية تفيض بالدمع ونظراتها الخجلى توحى بحسرة مخنوقة... عرفت أنها تريد أن تفضي بشيء يضير خاطرها ويؤلم ضميرها! فهي ومنذ زمن بعيد تعتبرني صندوقاً لأسرارها وموضعا لثقتها، تتوجه اليّ دون الآخرين في إفراغ معاناتها وآلامها. قلت لها ومن دون مقدمات... هيا تفضلي إجلسي و" فضفضي"... ما الخطب؟! قالت: كتبت رسالة لوالدتي لكنني مترددة في إرسالها، فماذا تقول...؟! أخرجت الرسالة من حقيبتها ثم استدركت تقول: قبل كل شيء يجب ان أقول لك شيئاً يتعلق بعائلتي، كي تتفهم الموقف وتتصحني بما تراه مناسباً... والدتي أصغر من والدي بعشرين عاماً، ووالدي اليوم يحرق السنة السادسة والثمانين من عمره. لقد خوت قواه وتباطأت حركاته، فصار يستمع أكثر مما يتكلم ويبتسم بدل أن يضحك، فقد أوهى العمر قوته وسلطانه... وبدل الزمان رونقه وريحانه... لكن والدتي لا تقبل أثر السنين... تريده أن يبقى كما كان في ربيع عمره وزمانه... فكم من مرة انتقدته وكمن مرة زجرته، لأنه فقد نظارته أو لبس بجامته "على المقلوب" أو لم يسمع ما تقوله له، بعد أن طرقت الزمان على سندان أذنه! مررت يوم أمس لزيارة الأهل... أوجه سؤال لماذا أبي غير موجود معنا فالجميع هنا مجتمع...؟! أجابت والدتي وهي ممتعضة من سؤالي الذي حمل سحنة الغضب: أرجوك ابنتي... أريد أن أكون مرتاحة منه ولو لساعات... لا أريد أن يتعكر صفو لحظاتي الجميلة معكم ومع الأطفال، فوالدكم صار لا يحتمل... رجعت لوالدي بنفس تائهة أسأله عن أحواله... عن أموره....

البحث عن اشباهنا خارج الأرض..



بيان ان هذه الكوكب يقع على مسافة من شمسها مماثلة لتلك التي تفصل الأرض عن شمسها، وبالتالي فهو مناسب لوجود المياه السائلة على سطحه، وهي العنصر الضروري لوجود الحياة وتطورها بالشكل الذي نعرفه.

وقد اطلق على هذا الكوكب اسم "كيبلر ٤٥٢ بي" اذ جرى رصده بواسطة التلسكوب الاميركي كيبلر، وهو يبعد عن كوكب الأرض مسافة ١٤٠٠ سنة ضوئية، علما ان السنة الضوئية هي وحدة لقياس المسافة وليس الوقت، وهي تساوي حوالي ١٠ مليارات كيلومتر. ويدور الكوكب حول شمسها في ٢٨٥ يوما، ما يجعله ذا خصائص مشابهة للأرض التي تدور حول شمسها في ٣٦٥ يوما.

على صعيد متصل اكتشف علماء الفلك انبعاثات قصيرة من أشعة إكس تصدر عن ثقب أسود، مما يوحي بأنه أصبح أكثر نشاطاً. وتوصف تلك الثقوب السوداء بأنها جائعة وتكبر أكثر فأكثر وهي تلتهم الأنقاض الكونية المتساقطة من النجوم المجاورة، وأي شيء يقترب منها يكون مصيره اللتهام. إنها بقايا النجوم الكبيرة التي تسحق ذاتياً إلى أن تصبح في حالة كثافة لا حدود لها.

المجرة الهائلة هو ١٠٤٩ كوكبا، مرشحا لوجود حياة عليه، وتدور هذه الكواكب حول نجوم شبيهة بالشمس. ويعتقد العلماء بوجود كواكب أخرى عددها ٢٠٠٠ على الأقل مرشحة أيضا لوجود حياة عليها وتبعد عن كوكب الأرض بما يقدر ب ٦٠ سنة ضوئية.

واستندت هذه الاكتشافات على تحليلات إحصائية للمراقبات التي تم تسجيلها عن طريق تليسكوب ناسا العملاق كيبلر الذي التقط صورا لـ ١٥٠ ألف نجم كل ٣٠ دقيقة لمدة ٤ سنوات. ويقول الدكتور هيوارد من جامعة هاواي: "مجرتنا يوجد بها ٤٠ مليار كوكب، مما يعني ٤٠ مليار فرصة لوجود شكل من أشكال التطور، ونحن نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التركيز على إيجاد مثل هذه الاشكال من الحياة الذكية حولنا".

وفيما يخص بعض هذه الانجازات والاستكشافات المهمة فقد رصد علماء فضاء كوكبا شبيها بكوكب الأرض يقع على مسافة من شمسها تجعله مناسباً للحياة. في خطوة جديدة ضمن سعي العلماء للعثور على كوكب توأم لكوكب الأرض في الكون، بحسب ما اعلنت وكالة الفضاء الاميركية ناسا. وقالت ناسا في

استكشافات مهمة وانجازات مبهرة حققها علماء الفضاء، الساعين من خلال بحوثهم ودراساتهم المستمرة وبالاعتماد على التقنيات والأجهزة العلمية الحديثة والمتطورة، إلى كشف المزيد الخفايا والإسرار المثيرة الخاصة بالفضاء، ورصد كل ما هو جديد من كواكب ونجوم وأقمار وغيرها من الأمور والمتغيرات الكونية الأخرى، يضاف الى ذلك تحليل البيانات ودراسة بعض الظواهر والمشكلات التي يعاني منها كوكب الأرض والعمل على إيجاد الحلول والبدائل المناسبة لها كما يقول بعض الخبراء في هذا المجال، الذين أكدوا على إن الأبحاث والدراسات العلمية تشير الى وجود كواكب كثيرة تشبه الى حد ما كوكب الأرض الذي يتعرض اليوم الى أخطار كثيرة ومتعددة وهو ما دفع العلماء الى تكثيف جهودهم بها الخصوص.

يبلغ اتساع مجرتنا وكما تشير بعض المصادر ١٠٠ ألف سنة ضوئية، ويُعتقد أنها تحتوي على ٤٠ مليار كوكب. وقد وجد العلماء من خلال المراقبات الدقيقة للمجرة تزايد فرص وجود حياة عليها. والرقم الحالي من الكواكب حتى الآن الذي تتيح معرفته ملاحظات ومراقبات

التجسس.. حرب ناعمة تستحضر عاصفة من الصراعات

اتساع نطاق عمليات التجسس والقرصنة الالكترونية التي يشهدها العالم في ظل تفاقم المشكلات والازمات الدولية اصبحت وكما يرى بعض الخبراء من اهم واخطر القضايا التي اثارت قلق الكثير من الحكومات والدول بعد الفضائح والتسريبات الكبيرة التي فجرها العميل الأمريكي السابق إدوارد سنودن، خصوصا وان هذه التسريبات التي لاتزال محط اهتمام اعلامي كونها شملت العديد دول وحكومات وشخصيات كثيرة، هذا بالإضافة الى عمليات التنصت الاستخباري التي شملت ملايين الهواتف والحواسيب الشخصية للمواطنين والمسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية، وهو ما اسهم بإثارة بعض الازمات والخلافات التي اجبرت بعض تلك الحكومات على اعادة خططها وبرامجها الخاصة بأمن المعلومات.

وفي هذا الشأن فقد ارغمت بريطانيا على سحب بعض جواسيسها من بعض الدول بعدما حصلت روسيا والصين على الوثائق السرية التي حملها معه المستشار السابق في وكالة الامن القومي الاميركية ادوارد سنودن، على ما ذكرت وسائل اعلام بريطانية. ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) وصحيفة صندي تايمز عن مسؤولين كبار في الحكومة واجهزة الاستخبارات ان لندن اضطرت الى سحب عملاء من بعض الدول فيما اوضحت الصحيفة ان هذا التحرك تم بعدما تمكنت روسيا من فك رموز اكثر من مليون ملف. وقال مصدر في اجهزة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون للصحيفة ان "روسيا والصين لديهما هذه المعلومات. وهذا يعني انه تحتم سحب عدد من العملاء وان كشف كيفية القيام بعملياتنا ادى الى توقف عملية جمع المعلومات الاساسية التي تقوم بها". وذكرت البي بي سي على موقعها الالكتروني استنادا الى مصدر حكومي ان الدولتين "لديهما معلومات" حملت على نقل عملاء في الاستخبارات لكنها اشارت الى "عدم وجود ادلة" تقيد بان اي جواسيس تعرضوا للضرر.

ونقلت الصحيفة عن مصادر حكومية اخرى ان الصين حصلت هي ايضا على الوثائق التي تكشف تقنيات الاستخبارات البريطانية والاميركية ما اثار مخاوف من ان يتم التعرف الى عملائهما. ولجأ ادوارد سنودن المستشار السابق في السي اي ايه ووكالة الامن القومي الى روسيا بعدما نقل الى الصحافة كمية هائلة من الوثائق السرية لكشف مدى برامج المراقبة الالكترونية الاميركية وحماية الحريات الفردية.

وتمكن سنودن في سياق عمله من تنزيل ١.٧ مليون وثيقة سرية تظهر كيفية مراقبة السلطات مئات ملايين الاشخاص. واكد سنودن في وقت سابقه لا يمكن لاي جهاز استخبارات فك رموز الوثائق التي حملها معه. غير ان مصدرا في الاستخبارات البريطانية قال لصحيفة صندي تايمز "نعلم ان روسيا والصين حصلتا على وثائق سنودن وانهما ستدققان فيهما لسنوات بحثا عن ادلة للتعرف الى اي اهداف محتملة".

الساعات الذكية.. العالم في معصمك!

طريق البلوتوث ولها خاصية الرد على المكالمات الهاتفية. بعضا من هذه الأجهزة تتضمن إمكانيات مثل الكاميرا، الخرائط، البوصلة، آلة حاسبة، شاشة لمس، جوال، نظام الاستشعار عن بعد، عرض الخرائط الجغرافية وسماعات لاسلكية او مايكروفون او جهاز روتر. وهناك نوع يسمى بالساعات الرياضية وتصنع للتدريب، هذا النوع من الساعات يمكن تجميع معلومات من الاستشعار الخارجي او الداخلي ويمكن أن تتحكم في المعلومات وتدعم التكنولوجيا اللاسلكية مثل الواي فاي والبلوتوث. على صعيد ذي صلة مع تسويق ساعة "آبل واتش"، تفكر وسائل الإعلام بطريقة تسمح لها بتقديم محتوياتها على شاشات صغيرة جدا وتجسيد مفهوم "الصحافة بلمحة بصر". فساعة "آبل" الموصولة توفر لوسائل الإعلام سبلا جديدة للوصول إلى جمهورها.

وفي هذا الشأن فقد توقعت دراسة حديثة اجرتها مجموعة "اي اتش اس" ان تسهم ساعات "آبل ووتش" الذكية في رفع نسبة مبيعات هذا النوع من الاكسسوارات المتصلة بالانترنت في السنوات المقبلة، كما أن نجاحها سيكون عاملا حاسما على صعيد مستقبل هذه السوق الصاعدة.

على صعيد متصل تكهن مطورو برمجيات قاموا بتجربة ساعة آبل الجديدة بتدفق مجموعة كبيرة من التطبيقات الجديدة خلال الأشهر القليلة القادمة خاصة في مجالات من بينها الصحة والتراسل. واكتشف المطورون -الذين لم تسمح لهم آبل سوى باستخدام نموذج للساعة- قدرات جديدة.

الساعات الذكية كغيرها من التقنيات والأجهزة الحديثة، التي غزت حياتنا بمختلف جوانبها اصبحت اليوم وبفضل التطور الكبير في التكنولوجيا المعلوماتية. محط اهتمام الكثير من البشر في مختلف دول العالم، وهو ما فتح باب التنافس بين الشركات العالمية الكبرى التي تسعى الى فرض سيطرتها المطلقة على الاسواق من خلال التميز وتطوير منتجاتها المختلفة بما فيها الساعات الذكية التي اختلفت بشكل والخصائص والاداء.

ويرى بعض الخبراء ان ساعة ابل الذكية أحدث منتج لعملاق التكنولوجيا الأمريكي، والتي كثر الحديث عنها في الأوساط التقنية في الفترة الأخيرة، لا تزال اهم منتج عالمي لما تحويه من ميزات وخصائص تكنولوجية مثيرة للاهتمام، ومنها التواصل واستقبال الرسائل والمكالمات مع جهاز الاي فون و إمكانية الاتصال اللاسلكي بالانترنت، هذا بالإضافة الى كونها أداة متكاملة للعديد من التطبيقات المختلفة رغم حجمها الصغير، ومنها التطبيقات الصحية التي تعطي كل المعلومات اللازمة عن صحتك.

والساعة الذكية كما تشير بعض المصادر، هي عبارة عن ساعة يد محوسبة تؤدي اعمال أساسية مثل الحسابات والترجمة والألعاب كما تعمل على تشغيل تطبيقات الجوال كما ان عدد صغير منها يشغل نظام التشغيل للجوال، وتعمل على تشغيل الراديو FM وملفات تصويرية وسماعية للمستخدم عن

فيسبوك

فائض كلام، للمقيمين في الاوطان الافتراضية، كأن اتساع جغرافية التعبير لا تكفي للثروة المتواصلة، ليل نهار.

الفيسبوك، كلمة منحوتة من الفيس بوك، طيب الذكر والحضور في حياتنا، وماتعنيه هذه الكلمة، هو الاختصار المفيد لعبارة من قبيل (كتابات الفيس بوك) او (مادونه العابرون على جدران الفيس بوك) او (القناع واللسان على صفحات الفيس بوك) او غيرها من عناوين ربما يقترحها القارئ.

أرأيت؟ كي لا تبذل جهدا ايها القارئ ايها القارئة، واوفر عليك وقتا قد يكون اثن من حياتك الراهنة، وجهدا لا يستحق ان يبذل على البحث في تعاريف لكلمات لغتنا الجميلة. كانت جميلة، قبل ان يغزوها فائض الكلام، وهي جميلة وانت تقرأ القرآن في هذا الشهر المبارك، لكن فائض الكلام لم يترك لها جمالها في كل الاوقات. والفيسبوك، اعني بها هنا حصرا، مايكتبه رواد تلك الصفحات، التي اصبحت اوطانا لهم لكثرة المكوث فيها، وهي ايضا مايكتبه المقيمون على تلك الصفحات ردا او اعجابا لبعض او كل ما هو مشهور. وهي تسمى في اللسان الفيس بوكي (لايك). وهي لا يترجمها القائلون بها الى لغتهم الجميلة، بل يقبون عليها هكذا، عندما يعاتبون احدهم، مع خلطها بكلمات عربية من قبيل (ليش ما انطيتني لايك).

اللايك متواصل على صفحات يتواطأ اصحابها، كثير منهم وهميون وقليل حقيقيون، دون نظر الى معايير اللايك، هل هي عبارة جميلة بلغة موزونة وتحمل فكرة جديدة ويمكن ان تؤطر حياتك بمعنى جديد يضاف الى معاني كثيرة؟ وتحلم انك ستبقى خالدا عبر وطن افتراضي، وصفحة بائسة تحتفظ بها شبكة العنكبوت. الى متى؟ وطوفان المعلومات ينهار كالسيل علينا في كل ثانية. الى متى؟ قليل سيدذكروك، ولا يحتاجون لصفحتك البائسة كي يسترجعوا ذكريات حزن او مسرات معك. ثم هي لحظة عابرة ثم يعودون الى فائض كلامهم، وفائض احلامهم.

فائض آلام، فانت وحيد رغم من يحيط بك في هذا الوطن الافتراضي، ووطنك.. لقد فرض عليك انطوائيته وعزلته الاجتماعية، وادمنت عليه، على الوحدة وعلى الالام الناشيء منها. وارترضيت ان تكون جدارا يشخبط عليه الآخرون، ويعلقون صورهم الشخصية او غيرها..

مع فسيوكات قصيرة (يخبل) او (يجنن) او (شي يطير العقل). وما طارت غير عقولنا.

فائض نرجسية، انت تعشق ذاتك، وكثير من ذوات اخرى تفعل ذلك. كيف تخبر الآخرين بهذا العشق للذات؟

(ليس فقط الشعب العراقي.. مفتح، الشعب العربي كله.. الجميع يحل والجميع يعلم ويستكشف المخططات.. ويؤمن بالموامرة، ويعرفون البئر منو حفره. كل شيء يعرفون حتى قبل ان يحدث.. ولكن لا احد يعمل على تغيير ذلك).

أختصر احدهم رأيه في (الفيسبوكيات) قائلا: (في احيان كثيرة ارى بان مايكتب على حائط الفيس بوك قريب جدا من الكتابات التي تكتب على جدران الحمامات العامة).

فيس بوك.. امبراطورية افتراضية تتحكم بالعالم الواقعي

عبد الامير رويح

خلال استعمال التكنولوجيا. وقال معقبا: "سيتمكن المرء من إيصال ما يفكر فيه لصديقه فوراً إذا شاء". وأضاف "هذه ستكون أعلى درجات التطور التكنولوجي في مجال التواصل". وطورت الشركة، خلال السنوات العشر الماضية، الطرق التي يستطيع مستخدميها التواصل عبرها مع أصدقائهم. كانت في البداية مجرد صفحات عادية وخاوية، ثم أضيف إليها مساحة للتعليقات، ومن ثم "الحائط" و"العجاب" ومصادر أخبار. أعطت الشركة عبر شرائها لمشروع Oculus فكرة لما تريد فعله بالواقع الافتراضي، وهو جعل المستخدم يشعر انه بجوار صديقه. بحسب CNN. والتواصل ذهنيا هو خطوة نحو تواصل بخصوصية أكبر، وليست هذه الفكرة بعيدة المنال. فقد اكتشف العلماء طرقا لتمكين الحواسيب من ترجمة موجات الدماغ إلى أوامر، والعكس صحيح، وتبني حاليا جامعة واشنطن الأمريكية نظاما يمكن الباحثين من إرسال إشارات دماغية لبعضهم من خلال الإنترنت. هذا وكان قد تمكن أحد المشتركين في البحث من تحريك إصبع مشارك آخر فقط عبر التفكير فيها، وكان ذلك من خلال وضع طاقيات خاصة ركبت عليها

شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك، التي تعد احدى اهم واكبر الشبكات الاجتماعية حيث يضم اكثر من ١.٢ مليار شخص حول العالم، لا تزال تواصل نجاحها من خلال تطوير خدماتها وتطبيقاتها الجديدة، وتوسيع انتشارها العالمي واعتماد خطط وبرامج مالية جديدة استطاعت من خلالها شراء العديد من الشركات التقنية المنافسة، وهو ما سيمكنها وكما يقول بعض الخبراء من فرض سيطرتها على العالم الافتراضي بكل تفاصيله، ومنذ أن استحوذت فيسبوك وكما تنقل بعض المصادر، على انستغرام وغيرها كان هناك الكثير من الاخبار والتوقعات حول مستقبل هذه الشركة وخطتها القادمة التي ازعجت خصومها ومنافسيها في الاسواق العالمية. وقد أعطى مارك زكربيرغ، المدير التنفيذي ومؤسس فيسبوك، تلميحات عن مستقبل شركته والتطورات التي قد تطرأ عليها عندما سئل عن خطة الشركة الطويلة الأمد خلال جلسة "أسئلة وأجوبة" عامة على صفحته على الفيسبوك ليفجر المفاجأة بإعلان التوجه نحو "التخاطر" و"التواصل الذهني". يؤمن زكربيرغ، أننا في يوم من الأيام سنتمكن من مشاركة أفكارنا مباشرة - من دماغ لدماع - من

البيئة الخضراء.. بلسم الطبيعة لإدامة الحياة على الارض

والنشاط البشري. من جانب اخر فالحرارة خانقة والارض جديا والقانون الجديد يمنع الري كما في السابق إلا ان بعض سكان كاليفورنيا لا يسعهم التخلص من المساحات العشبية في حديقتهم بسبب الجفاف في السياق ذاته وبمساعدة حفنة من المتطوعين، ازال مارو كوينتانيلا على مدى عشر سنوات مكب نفايات عشوائيا في احدى مدن الصفيح في ريو دي جانيرو لتحويله الى "متنزه بيئي" في مبادرة مجنونة فاز على اساسها بإحدى اهم جوائز التخطيط الحضري في العالم. على صعيد متصل يسرح حيوان من زواحف الإيغوانا قرب مدرج طيران في جزر غالاباغوس... فقد تطلب بناء اول مطار صديق للبيئة بالكامل في العالم على انقاض قاعدة عسكرية اميركية مراعاة دقيقة للبيئة الفريدة لهذا الارخبيل الذي يعتبر احد اكثر الانظمة البيئية هشاشة على الارض. في السياق ذاته فمن الممكن، وفقا لخبراء، أن يعطيك الأطباء نصيحة صحية مثل هذه في المستقبل غير البعيد. إذ يقترب العالم الحديث.

بعد عقود من البحث، من تحديد كيف أن التعرض للطبيعة يعزز من الرفاهية. وكشفت دراسة أمريكية حديثة أن القرب من الطبيعة ربما يريح العقل، ويقلل من اجترار الأفكار السلبية التي تجول في العقل مرارا وتكرارا.

في ظل تفاقم الأخطار والمشكلات البيئية التي أثرت سلبا على الحياة بشكل عام، يزداد الاهتمام الدولي ببعض المبادرات والمشاريع الخاصة الهادفة، الى خلق بيئة خضراء تهدف للحد من الآثار البيئية والمساعدة في مناخ صحي كما يقول بعض الخبراء، الذين اكدوا على ضرورة العمل من اجل تفعيل مثل هكذا مشاريع مهمة، هذا بالإضافة الى اعتماد خطط وإجراءات عاجلة تساعد في الحفاظ على الثروات والموارد الطبيعية، التي تضررت كثيرا بسبب التطور الصناعي المتسارع والحصول على مصادر الطاقة للطاقة.

يضاف الى ذلك التجاوزات المتكررة والممارسات غير المشروعة التي يقوم بها البشر على الغابات والمناطق الزراعية، بهدف الحصول على بعض المنافع الشخصية، هذه المخاطر المتزايدة وبحسب بعض المراقبين ومع استمرار المطالبات ودعوات التي تقوم بها بعض المنظمات العالمية، التي تنادي باعتماد مصادر الطاقة المتجددة والنظيفة لمكافحة تغير وتلوث المناخ وإنقاذ كوكب الأرض من الدمار، دفعت بعض الدول والحكومات الى وضع برامج وإجراءات جديدة تهدف الى تعميم ثقافة الحفاظ على البيئة ومعالجة التحديات البيئية.

وفي هذا الشأن يضم المغرب اكبر مساحات من غابات الارز بين دول حوض البحر المتوسط، تمتد على ١٣٤ الف هكتار، وتسعى السلطات منذ سنوات لحماية هذه الثروة المهددة بفعل التغير المناخي



إبطال الحشد الشعبي يجمعون بين الصوم والقتال

مروة خالد

هؤلاء في قلوبهم وهم يدافعون عن الوطن والمقدسات، ويبعدون الشر عنّا، شر الارهاب والتنظيم المتطرف (داعش) ومن لفتة. ولكن هناك شيء ضاعف من معاناة هؤلاء الرجال الأبطال، انهم صائمون في شهر رمضان مع حرارة الجو وقلة الارزاق وشحة الماء البارد الذي لم يصل اليهم في الاوقات المطلوبة والمناسبة. وقد تفقدت (شبكة النبا المعلوماتية) احوال الحشد الشعبي وكانت لنا جولة معهم، فالتقينا بأحد المسؤولين في المقاومة، (عبد الحسين محسن) والبالغ من العمر ٦٣ عاماً، عندما سألتنا عن اوضاع الحشد الشعبي اجاب: نحن في سامراء ومهمتنا هي مسك الارض المقدسة، وفي بعض الاحيان نتعرض لهجمات ونصدها ونطرد المعتدين بعيدا، وعن سؤالنا حول الصيام في هذا الشهر الكريم قال: لدي من الجنود تحت قيادتي ٢٠٠ جندي وكلنا بحمد الله صائمين في هذا الشهر العظيم، ونحن واقفون ليل نهار في مواجهة العدو وحماية ارضنا من دنسهم، ومع الحر الشديد وثقل الحديد والملابس والدروع التي لا بد أن تقي ونحمي اجسادنا بها وصدرونا بها، ومع افتقارنا

بين مخالب الجوع والعطش ولفح الشمس الحارقة، يصلون أبطالنا، أبطال الحشد الشعبي في صحراء واسعة ورمال حارقة، عند تخوم حدود الوطن الغالي والمحمي بسواعد وعيون هؤلاء الأبطال، لكي ينام المواطنين بأمان اطفال ونساء وشيوخ ومرضى، وتسهر عيون رجال الحشد الشعبي، ولكن هناك مصاعب كبيرة تتخلل اوضاعهم التي باتت اصعب وأقسى، وصيامهم صار اكثر مشقة وهم في هذا الحر الشديد، ومع قلة الغذاء والماء البارد الذي يصل اليهم، ومع ذلك تجدهم صامدين لا يباليون، وقفوا ويقفون دفاعا عن وطننا وديننا ومقدساتنا ومعتقداتنا، بقلوب يملؤها الايمان، شباب وكهول وحتى من كبار السن (شيوخ طاعنون في السن)، انهم رجال بمعنى الكلمة يحق لنا ان نفتخر بهم وبقوة ايمانهم وشجاعتهم، وبما يقدمونه من تضحيات جلية لنا، وهل هناك أغلى من نفس الانسان وروحه ودمه؟، انهم ابطال لبسوا القلوب على الدروع، وراحوا يسابقون بعضهم بعضا باتجاه الموت، فقد اختاروا الشهادة على الحياة، ولبوا النداء المقدس، وتركوا وراء ظهورهم الغالي والنفيس، لكنهم لم ينسوا الاهل والاولاد والاحبة، أنهم حملوا كل

مساعدة الرجل للمرأة في أعمال المنزل عيب ام واجب؟!

رقية تاج

إن الاعمال المنزلية في البلدان العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص، هي من مهام المرأة في الغالب. فهي وان كانت تشاطر الرجل في بعض الحالات الاقتصادية والعملية وما شبه ذلك، مثل تحمل نفقات الاسرة وتقاسم المصاريف التي تحسن من وضع العائلة، عن طريق عملها خارج المنزل، لكن الوضع لم يتغير في الغالب بالنسبة لعمل المرأة في المنزل، فالرجل في الغالب لن يزج نفسه في العمل المنزلي، مؤمنا بأنه لا يقع ضمن اختصاصه، اما عندما تعمل المرأة خارج البيت فلا يعترض على ذلك، وإن كانت هذه الاعمال التي تقوم بها المرأة مشابهة لعمل الرجل، فلا تزال الصورة النمطية السائدة في مجتمعا.

وقد حاولت (شبكة النبا المعلوماتية) أن تبحث في الاسباب التي تكمن وراء تخصيص الاعمال المنزلية للمرأة فقط، وذلك من خلال الاطلاع على آراء بعض الرجال والنساء ايضا حول هذا الموضوع.. كما اهتمت شبكة النبا بمعرفة موقف الشريعة الاسلامية حول هذا الامر، وذلك بهدف معرفة المفاهيم الصحيحة من الخاطئة وامكانية التخلص من العادات البالية.

يقول السيد (حسام) وقد استكر سؤالنا!! أنا لا اقوم بأي عمل في المنزل حتى (استكان الشاي) لا أعيد الى المطبخ، فهذه الامور ليست من مهامى ويكفي أنني أكد واتعب خارج المنزل. كما انني تربيت منذ نعومة أظفاري على هذا السلوك، وقد كان أبي وجدي هكذا. في حين تقول (فاطمة علي) رأيا مخالفا لذلك: ان زوجي متفهم ويساعدني كثيرا في اعمال المنزل، فلقد حرصت منذ بداية حياتنا الزوجية ان اطلب منه المعونة في كل شيء وهو تقبل ذلك واعتاد عليه.

أما (محمد رضوان) وهو متزوج من موظفة فيقول: انا وزوجتي نعمل خارج المنزل ونحن ندخل الى البيت عائدين من العمل الوظيفي في نفس الوقت تقريبا، وان اغلب اعمال البيت تقوم بها زوجتي، ولكني أراعي واقدر ارهاقها وتعبها فأسعى في تخفيف الاعباء عنها.

حيث تذكر الروايات ان الامام علي (عليه السلام) وهو سيد الرجال.. كان يساعد فاطمة الزهراء في البيت حيث كان يكنس الارض ويطحن معها الدقيق فقد روي ان رسول الله (ص) دخل على البيت يوما فوجد عليا وفاطمة يطحنان، فقال أيكما أتعب.. فقال علي: فاطمة يارسول الله، فقال لها قومي يابنية، فقامت، وجلس يطحن مع علي!!.

ويبقى السؤال.. متى سيتترك بعض الرجال هذه الاعراف البالية التي ما انزل الله بها من سلطان ويتخلى عنها لصالح الفعل الصحيح الذي يتمثل بمساعدة ومعاونة المرأة.. ذلك الكائن الضعيف والقارورة التي أوصى بها نبينا الاكرم الرجل خيرا، وأن يساعدها ببعض المهام الملقاة على عاتقها وهي لن تزيده إلا علواً وشأناً.

الطلاق آفة تهدد النسيج الاجتماعي بالضعف والزوال

علي خالد الخفاجي

للمجتمع ولكن بعد الحرب زادت قليلا لتفاهم الوضع الاقتصادي المتردي بشكل ملفت للانتباه، أما بالنسبة لأسباب الطلاق بشكل عام فهي عديدة منها بالدرجة الأساسية عدم القدرة المالية للزوج كي يستطيع أن يوفر مصاريف الحياة الزوجية إضافة إلى عدم الوعي الفكري والمفاهيمي للمعاني السامية للزواج والمحافظة عليه.

ثم توجهنا إلى قاضي الأحوال الشخصية الثاني الأستاذ (باسم كريم) الذي شرح لنا أنواع الزواج ليساعد على نشر الوعي ولو بشكل يسير لدى القارئ الكريم حيث قال:

الطلاق نوعان، أولاً طلاق رجعي حيث يحق للزوج أن يرجع بزوجه بعقد جديد والنوع الآخر هو الطلاق البائن أي الطلاق الخلعي.. ونحن كمحكمة أحوال شخصية مع البناء الأسري القويم الذي يقوم على الصلح والألفة والمحبة.

وسألناه، كم دعوى طلاق تنظر من قبلكم شهريا وما هو الملفت للنظر فيها؟، فأجاب كريم: تختلف من يوم لآخر ولكن أستطيع أن أقول بأن نسبة ٤٠ بالمائة من نسب الطلاق تقع ضمن واجبتنا من بين قضاة الأحوال الشخصية في المحكمة الاتحادية بمحافظة كربلاء المقدسة البالغ عددهم ستة قضاة وأغلبها يقع فيها الطلاق لعدم تقبل الزوجين حالة الصلح رغم جهودنا في الصلح وذلك لتأزم المشاكل بينهما.

ان الطلاق يفتك بوحدة المجتمع الصغير أي الأسرة وصولا الى المجتمع الكبير ويؤدي الى تمزقه وتفاهم المشاكل الاجتماعية الى حد مؤذي من جانب تشرد الأطفال وترهل شخصية المرأة من جوانب عديدة، لذلك صار الطلاق ابغض الحلال عند العلي القدير تبارك وتعالى، ويرفضه أو لا يشجع عليه قانون الأحوال الشخصية العراقي. استطلعت (شبكة النبا المعلوماتية) رأي المختصين بهذا الموضوع الاجتماعي الحيوي والمهم، من باب المساهمة في نشر الوعي الفكري بهذا الجانب الشرعي، من حياتنا بهدف الحد من انتشار هذه الآفة التي تسهم في النيل من البناء الاجتماعي وهي الطلاق، لأننا لاحظنا في السنوات الأخيرة تزايد نسبة الطلاق في مدينة كربلاء.. وكان لقاءنا الأول مع قاضي الأحوال الشخصية في المحكمة الاتحادية بمحافظة كربلاء المقدسة الأستاذ (علي عبد الزهرة العامري) الذي قال:

الزواج شرط إنساني في حياة كل إنسان وتحديد المسلم لتكملة نصف دينة وبناء أسرة متماسكة من خلالها ينشأ المجتمع الكبير ونحن من جانبنا كمحكمة أحوال شخصية نسعى إلى تسهيل إجراءات الزواج ونشر الوعي بين المتزوجين عن معنى مفهوم الزواج وصولا إلى الطلاق الذي لا نشجع عليه ونحاول قدر الإمكان ان نصلح بين الزوجين.

لقد بدأ تزايد نسبة الطلاق في العراق قبل الحرب بسنوات وذلك لسوء الظروف الاقتصادية آنذاك

البدانة... اخطار متصاعدة في عصر الاستهلاك النهم

تعرف البدانة او السمنة وكما تشير بعض المصادر، بأنها زيادة وزن الجسم عن الوزن المثالي بأكثر من ٢٠٪، وتُعرف منظمة الصحة لعالمية حالات السمنة وفرط الوزن على أنها تراكم الدهون بشكل شاذ وفرط قد يؤدي إلى الإصابة بالأمراض. والبدانة أصبحت اليوم من اهم المشكلات في العديد من دول العالم بسبب ازدياد اعداد الاشخاص الذين يعانون من هذه المشكلة، حيث تشير بعض التقارير السابقة الى وجود اكثر من ١,٤ مليار من البالغين (٢٠ عاماً فما فوق) الذين يعانون من فرط الوزن؛ و اكثر من ٢٠٠ مليون من الرجال و تقريبا ٣٠٠ مليون من النساء الذين يعانون من السمنة. عموماً، فهناك اكثر من ١٠٪ من البالغين في العالم هم من الذين يعانون من السمنة.

كما يوجد اكثر من ٤٠ مليون طفل تقريبا دون سن الخامسة يعانون او كانوا يعانون من فرط الوزن في عام ٢٠١٢. وقد باتت حالات فرط الوزن والسمنة، بعد ما كانت تُعتبر من المشاكل المحصورة في البلدان ذات الدخل المرتفع، تشهد زيادة هائلة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، ولا سيما في المناطق الحضرية. يزيد معدل انتشار فرط الوزن والسمنة بين الأطفال دون سن الدراسة في البلدان النامية ذات الاقتصادات الناشئة (البلدان المنخفضة أو المتوسطة الدخل حسب تصنيف البنك الدولي) على ٣٠٪. ويعيش أكثر من ٣٠ مليون من الأطفال الذين يعانون من فرط الوزن في البلدان النامية و ١٠ ملايين في البلدان المتقدمة.

وأسبابها البدانة عديدة ومتنوعة ومن هذه الاسباب العوامل الوراثية، الافراط في تناول الطعام، اتباع عادات غذائية خاطئة، قلة النشاط والحركة التي ازدادت بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير الذي يشهده العالم، أمراض في الغدد الصماء، و العلاج ببعض الأدوية. ويرتبط العديد من الأمراض بالبدانة مثل أمراض الأوعية الدموية والقلب كارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية وأمراض الجهاز التنفسي كضيق في التنفس وأمراض الغدد الصماء وأهمها الإصابة بمرض السكري وأمراض في الجهاز الهضمي كعسر الهضم والتهابات المرارة بالإضافة الى العيوب الجسدية والاضطرابات النفسية مع ازدياد في معدلات الوفيات.

في هذا الشأن قال خبراء إن التقدم العالمي في معالجة مشكلة السمنة "بطيء بشكل غير مقبول" حيث ان دولة واحدة فقط من بين كل اربع دول كانت تنفذ سياسة للحد من الغذاء الصحي قبل عام ٢٠١٠. وقال باحثون في سلسلة دراسات نشرت في دورية لانسيت Lancet الطبية إنه في اقل من جيل زادت بشكل كبير معدلات السمنة بين الاطفال في العالم رغم ان بلدانا قليلة اتخذت خطوات تنظيمية لحماية الاطفال ونفذت السياسات الموصى بها للغذاء الصحي.



امراض القرن الواحد والعشرين... مستقبل مخيف وصناعة فتاكة

الجنس البشري كما هائلا من البؤس والتعاسة على مدار قرون من الزمن إذ أبادت ما يقدر بنحو ٢٠٠ مليون نفس ونشرت أوبئة مروعة إبان القرنين السادس والرابع عشر. غير ان هذه الجرثومة لم تكن دوما بهذا القدر من الخطورة لكن العلماء أعلنوا ان تغييرات جينية طفيفة جرت قبل عدة قرون -تضمنت إضافة جين حدث له طفرات فيما بعد- قد حولتها من كائن دقيق متوسط الخطورة الى كائن فتاك.

فيما يقى نحو ٥٩ ألف شخص حتفهم سنويا بسبب مرض داء الكلب، وكانت المناطق الأكثر فقرا في العالم هي الأكثر تضررا، ومرض داء الكلاب هو عدوى فيروسية قاتلة يمكن الوقاية منها تقريبا بنسبة ١٠٠ في المئة. ويمكن لهذه العدوى أن تؤثر على جميع الثدييات، لكن الكلاب الأليفة تسبب أكثر من ٩٩ في المئة من حالات الوفاة جراء داء الكلب، وتمكنت معظم الدول المتقدمة من بينها بريطانيا من القضاء على هذا المرض في الكلاب لديها. لكن العديد من الدول النامية لا تزال تعاني من داء الكلب في الكلاب الأليفة، بالإضافة إلى افتقارها للرقابة الجيدة في أغلب الأحيان.

التفسي الحادة الوخيمة. أما الأخطار الأخرى القائمة منذ عدة قرون، مثل الإنفلونزا الجائحة والملاريا والسل، فلا تزال تهدد صحة الإنسان بسبب تعرضها لمجموعة من الطفرات وزيادة مقاومتها للأدوية المضادة للجراثيم وهشاشة النظم الصحية. وقد يعزى انتشار أمراض غريبة وخطيرة ومستعصية وارتفاع الإصابة بها إلى مستويات قياسية في الكثير من الدول خلال السنين الأخيرة إلى التلوث البيئي والتخريب المتعمد للطبيعة.

فقد أثارت وفاة طفل - ١٨ شهرا - بألمانيا نتيجة إصابته بمرض الحصبة جدلا بأوروبا حول أهمية التلقيح ضد هذا المرض الذي يقاطعه بعض الآباء بدعوى أن له آثارا جانبية تهدد صحة الأطفال، ما دعا منظمة الصحة العالمية لدق ناقوس الخطر. من جانبهم قال مسؤولو صحة بالولايات المتحدة إن معدلات الإصابة بالالتهاب الكبدى الوبائي (سي) زادت بواقع أكثر من ثلاثة أمثال في أربع ولايات واقعة في منطقة جبال الابلاتش بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٢ وذلك بسبب تعاطي العقاقير المخدرة من خلال الحقن لاسيما في المناطق الريفية. بينما كبدت بكتريا (يرسينيا بيسيتيس)

كثيرة هي المخاطر والتحديات التي يتعرض لها العالم، الذي دخل اليوم في دوامة الحروب والمشكلات والازمات السياسية والاقتصادية، وهو ما اثرت سلبا على حياة العديد من البشر في مختلف دول العالم، ولعل من ابرز تلك المخاطر كما يقول الخبراء، تزايد وانتشار الأمراض والأوبئة الخطيرة التي باتت وعلى الرغم من التطور العلمي والتقني الكبير الذي عجز عن مجاراتها من اهم التحديات العالمية، بسبب اختلاف مصادر واسباب انتقال الجراثيم والأوبئة عبر الحدود والقارات.

وبحسب بعض المصادر الاعلامية فقد دقت الكثير من المنظمات الدولية ناقوس الخطر محذرة عن واقع مقلق، ومستقبل مخيف، بسبب انتشار أوبئة الأمراض المعدية في العديد من مناطق العالم بسرعة هائلة، وعلى نطاقات واسعة وما يخبئه المستقبل المجهول المحفوف بالكثير من المخاطر. وقد تم منذ عام ١٩٦٧، بحسب بعض البيانات السابقة لمنظمة الصحة العالمية اكتشاف ما لا يقل عن ٣٩ من العوامل المرضية الجديدة، بما في ذلك الفيروسات المسببة للإيدز وحمى إيبولا النزفية وحمى ماربورغ والمتلازمة

أمراض القلب... تفاقهما الضوضاء

بالبحوث والاختراعات العلمية وتقديم النصائح والارشادات الطبية التي قد تساعد بإنقاذ حياة المصابين.

وفي هذا الشأن فقد اظهرت دراسة حديثة ان بعض الادوية المستخدمة لتقليل الحموضة في المعدة قد تكون مرتبطة بزيادة تراوح نسبتها بين ١٦ و ٢١٪ في خطر التعرض لنوبة قلبية. هذه الادوية المعروفة باسم مثبطات مضخة البروتون مثل الـ"تاكسيوم" والـ"بريلوزيك" والـ"بريفاسيد" هي من بين اكثر العلاجات الموصوفة طبيا في العالم، وتمثل سوقا بقيمة ١٤ مليار دولار

الى جانب ذلك قالت دراسة اقتصادية جديدة إن تقليل مستويات الضوضاء الخطيرة وهي من الأسباب التي قد تؤدي للإصابة بارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب في الأجزاء الأكثر صخبا من الولايات المتحدة قد يوفر أكثر من ثلاثة مليارات دولار سنويا.

على صعيد متصل اظهرت دراسة جينية واسعة النطاق اجراها باحثون بريطانيون ونشرت نتائجها في الولايات المتحدة أنه كلما كان الشخص البالغ قصير القامة ازداد خطر اصابته بأمراض قلبية وعائية. من جانب اخر أشارت نتائج دراسة حديثة الى ان النساء اللاتي يعانين من أعراض متلازمة اضطراب كرب ما بعد الصدمة ربما يكن عرضة بصورة متزايدة للإصابة بالأمراض القلبية والسكتات الدماغية.

أمراض القلب والأوعية الدموية وبحسب تقارير منظمة الصحة العالمية باتت تعد السبب الأول للوفيات حول العالم، فقد اودت الأمراض القلبية الوعائية وبحسب بعض المصادر بحياة أكثر من ١٧,٥ مليون نسمة، وهو ما يمثل ٣١٪ من مجموع الوفيات التي وقعت في العالم في العام نفسه. ومن أصل مجموع تلك الوفيات حدثت ٧,٤ مليون حالة وفاة بسبب الأمراض القلبية التاجية وحدثت ٦,٧ مليون حالة جُراء السكتات الدماغية. وتتوقع منظمة الصحة العالمية أن ترتفع تلك الأعداد إلى ٢٣,٣ مليون حالة وفاة في العالم بحلول عام ٢٠٣٠. هذا بالإضافة الى الخسائر الاقتصادية الكبيرة فما بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٥، تكبدت الاقتصاد الصيني خسائر تزيد على ٥٥٠ مليار دولار في حين تكبدت روسيا أكثر من ٣٠٠ مليار دولار بسبب تلك الأمراض في الفترة الزمنية نفسها، وفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية.

ويرى بعض الخبراء ان امراض القلب ومع تفاقم المشكلات البيئية والحياتية، التي اثرت سلبا على الصحة العامة، قد أصبحت اليوم محط اهتمام خاص من قبل العلماء والاطباء الباحثين عن اجراءات وسبل جديدة من السيطرة على هذه الامراض، خصوصا وان اغلب أمراض القلب والأوعية الدموية يمكن الوقاية منها من خلال التصدي لعوامل الخطر، مثل تعاطي التبغ والنظام الغذائي غير الصحي والسمنة والخمول البدني وتعاطي الكحول وغيرها من المسببات الاخرى، هذا بالإضافة الى الاستمرار



بين ماري أنطوانيت والعراقيين ثورة قادمة!!

محمد علاء الصافي

«إذا لم يكن هناك خبزٌ للفقراء... دعهم يأكلون كعكاً!». ذكر هذه العبارة جان جاك روسو في كتابه «الاعتراف» ولم يذكر اسم النبيلة التي قالتها ولكن ينسبها الاغلبية لماري أنطوانيت ملكة فرنسا وزوجة الملك لويس السادس عشر، اللذان تم إعدامهما بعد انتصار الثورة الفرنسية بعدة أعوام.

هذه الشخصية المنحدرة من عائلة ملكية والتي لم تكن تهتم نهائياً بما وصل إليه الشعب الفرنسي من جوع ومرض وفقير وجهل ولكنها بالعكس من ذلك كانت تستنزف موارد الدولة، حيث كانت تسرف في إغراق الأموال على حفلات البلاط، وتصاميم الملابس والطعام والشراب الفاخر، ولم تعطي أي اهتمام للأزمة المالية بفرنسا التي كان يحذر منها المستشارون ووزير المالية، ضاربة التقارير بارتفاع معدل الدين العام عرض الحائط، ولا ننسى أن فرنسا في تلك الفترة كانت تعاني من انهيار اقتصادي كبير نتيجة الحروب المتكررة التي كانت تخوضها خاصة حرب الاستقلال الأمريكية وحرب السنوات السبع، لذلك أصبحت ماري أنطوانيت مكروهة جداً من قبل الشعب والقوى الثورية المتنامية، وقد تم تأنيبها على فساد البلاط الفرنسي، وبعد انتشار اشاعات واتهامات لها بالعمالة للنمسا (هي من أصول نمساوية) تم الحكم عليها بالإعدام بالمقصلة من قبل الثوار.

هناك العديد من العوامل الأخرى، يمكن النظر إليها أنها سبب في اندلاع الثورة، كالرغبة في القضاء على الحكم المطلق، والاستياء من الامتيازات الممنوحة للإقطاعيين وطبقة النبلاء، والاستياء من تأثير الكنيسة على السياسة العامة والمؤسسات، والتطلع نحو الحرية الدينية، وتحقيق المساواة سيماً مع تقدم الثورة للمطالبة بنظام جمهوري. أيضاً فإن الملكة ماري أنطوانيت يعتبرها البعض من أسباب الثورة، إذ نظر إليها الفرنسيون واتهموها -زوراً في أغلب الأحيان- بأنها جاسوسة النمسا ومبذرة وسبب اغتيال وزير المالية الذي كان محبوباً من قبل الشعب. في حقيقة الأمر عادة ما أشبه تلك الاحداث بما قبل الثورة الفرنسية بواقعا العراقي الحالي وخاصة بعد التغييرات التي حدثت بعد عام ٢٠٠٣، فسيارة هذه الشخصية ليست بهذا السوء من الناحية الادبية اذا ما قورنت بما يملك العراق اليوم من المئات من «ماري أنطوانيت» يتوزعون في البرلمان والحكومة والمؤسسات التابعة للدولة بشكل عام، فهم يوماً بعد يوم يزيدون «خراب الوطن»، ويبددون ثرواته وموارده ويحطمون ما يملك من البنى التحتية. فالسياسات الخاطئة للحكومات المتعاقبة التي حكمت العراق من عهد نظام الدكتاتور صدام حسين عام ١٩٧٩ وليومنا هذا، ساهم كثيراً في تراجع الواقع التعليمي والصناعي والزراعي والثقافي وفي أغلب مجالات الحياة، ساهمت جميعاً في تدمير الكفاءات العراقية وهجرة الكثير منها كذلك، لذلك فنحن نتساءل فيما لو حدث أن قامت ثورة شعبية في العراق بسبب هذا الكم الكبير من المآسي والظلم والدمار الكبير فكم «ماري أنطوانيت» سيتم محاسبته أو محاكمته او إعدامه في الشوارع؟. فما نشاهده اليوم من بداية لحراك مدني وشعبي في اغلب المحافظات العراقية ينبأ بهكذا تصورات ولو على المدى البعيد وما المطالبات الشعبية في البصرة وكربلاء المقدسة والعمارة بخصوص أزمة الكهرباء والخدمات والانتقادات اللاذعة والسخط العام المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي إلا خير دليل على هذه التصورات.

السيلفي وندرجسية الواقع الافتراضي

مروة الاسدي

والمشاركة أصدقائهم، فيما لدى البعض حاجة إلى إثبات الذات، وهو ما يعكسه من خلال نشاطه على مواقع التواصل الاجتماعي، ويبلغ التصوير أحياناً وفق الخبراء، مرض النرجسية، وهو اضطراب نفسي يتميز بعشق الشخص لذاته وجسمه وملامحه، وشعوره بالأهمية والغرور والتعالي، حسب هؤلاء الخبراء. ويعتقد ان أول صورة سيلفي في التاريخ التقطت بالأبيض والأسود في عام ١٩٢٦ لزوجين بريطانيين يسكان بأداة مثل عصاة السيلفي، ويصوران نفسيهما في شارع «وارويكشاير»، حيث كانا يعيشان بعد عام واحد فقط من الزواج، في حين يعتقد الكثيرون ان هذا الاختراع حديث، فقد أثبتت هذه الصورة القديمة ان «عصاة السيلفي» اخترع يعود إلى عام ١٩٢٦.

يذكر أن عصاة السيلفي تنتشر الآن بسرعة كبيرة في العالم، هذه العصاة اكتسحت الأسواق مؤخراً وتحولت إلى أداة أساسية وضرورية لكل عشاق التقاط الصور، وتحديدًا خلال الاحتفالات والتجمعات، وهي عبارة عن عصاة الكترونية ترتبط بالهاتف عن طريق البلوتوث وتلتقط صور السيلفي عن بُعد.

المعنية بهذا الشأن إطلاق حملة توعية قائمة على منشورات وشرائط فيديو تحذر من مخاطر التقاط صور «السيلفي». من جانب آخر عمدت بعض المتاحف العالمية إلى منع استخدام عصاة السيلفي التي يستعين عدد متزايد من السياح بها لالتقاط الصور، وذلك لأسباب وصفها بالأمنية. فيما كشفت دراسة في علم أن ٨٩ بالمئة من النساء يشعرن إن الحصول على «إعجاب» في الفيسبوك أو إنستاجرام مجاملة، في حين قال ٨٢ بالمئة إن الحصول على إطراء على وسائل الاعلام الاجتماعية تحسن ثقتهن بأنفسهن، في حين ان السيلفي من خلال تجربة كيم كارداشيان يثير سؤالاً مهماً، هل هو طريق إلى تحويل النساء لسلع أم سبيل لتزويدهم بالثقة والقوة؟. من جانبهم يرى خبراء في علم النفس يرون أن التقاط صور الـ «سيلفي» يعد مؤشراً على اضطراب عقلي، وبأنه انعكاس لرغبة جامحة في «التعويض عن انعدام الثقة بالنفس وفجوة في العلاقة الحميمة، ويكشف السلفي عن تقدير الأشخاص لأنفسهم واهتمامهم بوجود صور لهم في لحظات أحبوها ويرغبون في توثيقها

انتشرت في الآونة الأخيرة صور السيلفي «الصورة الملتقطة ذاتياً» بشكل ملحوظ، واصبحت ظاهرة عالية او هوساً يمارسه الجميع من كل الفئات العمرية، فهي لا تقتصر على فئة بعينها من الشعوب وربما تعد واحدة من امراض الواقع الافتراضي، لاسيما وانها تعج في شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصاً بين الشباب الذين يلتقطونها وينشرونها على حساباتهم الشخصية، لكن خبراء في مجال علم النفس والاجتماع باتوا يرون أن انتشار ظاهرة تصوير الذات قد تعكس اضطرابات نفسية لدى البعض. ومن المثير جداً أنه على الرغم من جمالية وممتعة صور السيلفي الا انها قد تسببت بمخاطر للكثير من الاشخاص بحوادث خطيرة، كما حدث في روسيا للإحدى الشابات حيث اطلقت النار خطأً باتجاه رأسها عندما كانت تلتقط صورة «سيلفي» مع مسدس، وايضاً ما حدث للشابين الذين قتلوا خلال التقاطهما صورة «سيلفي» لهما مع قنبلة منزوعة الصاعق في اليد.

لذا بعد هذه السلسلة من الحوادث الناجمة عن رواج هذه الصور التي تؤخذ أحياناً في ظروف خطيرة ومميتة، قررت بعض الجهات والسلطات

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جوييد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويج

محمد علاء الصافي

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطالقاني

مدير التحرير

كمال عبيد

العلاقات العامة

محمد مصطفى

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين
العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار
الكتب والوثائق العراقية: 1991